

اتفاقية أمنية.. أم.. صك بيع..!!

العراق في قبضة أمريكا إلى الأبد

ماذا يجري في الجزائر الآن؟



سباق الانتخابات الأمريكية:

هل يجلس «بركة حسين

أوباما» على عرش أمريكا؟

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1806) 14 - 20 June 2008 (Year 3

عدد (١٨٠٦) ١٠ - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ / ١٤ - ٢٠ يونيو ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)



منظمة «أغا خان»
رأس الرمح
في المخطط



غياب «باكستان»

عن الخريطة عام ٢٠٢٠!

كيف تخطط لإجازة صيف مفيدة؟ - النساء العالمات في تاريخنا... سلسلة جديدة

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

حول إتجاهك



أوتو aut

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 680



حضر المشيئة

- ضمان مكان الإقامة طوال فترة الملكية.
- مرونة عالية في إستبدال فترة الإقامة ونوع الوحدة السكنية.
- حرية إستضافة الأقارب والأصدقاء.
- عائد مجزي من خلال محفظة التأجير.
- إدارة فندقية بإشراف إتحاد ممالك الحصص.

منتجع... في قلب مكة

نظرة واحدة لن تكفي لتدرك فن التناغم بين الطبيعة وفن العمارة الإسلامية. فندق منازل العين .. إقامة فاخرة ومرافق متكاملة على بعد دقائق من الحرم المكي الشريف وفق نظام حصص المشاع الذي يوفر لكم إقامة دائمة في مكة المكرمة بجدوى إقتصادية لامتناهية.



منازل العين
Manazel Al Ain

دبي أفق جديد...

مليونير كويشون .. الخيارات أمامك كثيرة لأوقات ساحرة .. الاستمتاع بمنظر المنتزه، أو إطلالة خور دبي من جناحك الخاص .. استرخاء وهدوء لم تعهده من قبل .. لمزيد من الإسترخاء، جولة على الأقدام حول الفندق، تتخللها نفحات نسيم خور دبي ورائحة أزهار وأشجار المنتزه.

ملك الشرق



ملتقى... السحاب بالأرض

في فيلامار .. ترسم الطبيعة هندسة معمارية تقارب الخليج بديمها وتلاحق السحاب بهاماتها وكأنك اختصرت ابتسامة الرضا والسعادة الى خطوات تحظى بها هور دخولك العالم الساحر لأرقى الأجنحة الفندقية في المكان .. نعم ياسيدي .. أنت الآن في فيلامار مرفأ البحرين المالي.



- المواقع المؤقتة:
- مجمع تيلي جاليري - السرداب
 - مجمع الفنار - الدور الأرضي
 - مجمع الأفتوز - الدور الأرضي
 - مجمع البستان - المدخل الرئيسي
 - مجمع المهنسي - السرداب
 - مجمع الصالحية - الدور الأرضي

إدارة المبيعات، برج الخليج - شارع الخليج - شارع أبو بكر الصديق - مقابل ساحة العلم - جوار الشيراتون - الدور 14 - هاتف: 2243999
إدارة الشركة، شارع عهد السلام - برج الصفاة - الدور الرابع عشر - هاتف: 2463322 - فاكس: 2476177

BAZ باز
(965)2243999

المجتامع

AL-MUTTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨٠٦ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع إلكتروني على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد



٢٢ **العراق في قبضة أمريكا للأبد؟ قضية:**

٩ **بعد ٥ قرون... العربية تعود لفرناطة! الأندلس:**



٢٦ **لماذا توقف الحوار الأمريكي السوداني فجأة؟ الخرطوم:**

٢٨ **أحداث ٧ مايو... وجروح المسلمين السنة! لبنان:**

٣٠ **ماذا يحدث الآن في الجزائر؟ الجزائر:**

٣٢ **فاروق رحمانى الأمين العام لأحزاب الحرية الكشميرية حوار:**

٤٠ **النساء العالمات بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين فكر:**

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

دعوة عباس للحوار

أخيراً.. وبعد عام كامل من رفض الحوار والمصالحة الوطنية، وبعد سلسلة طويلة من وضع العراقيل والشروط التعجيزية أمام أي محاولة لتحقيق ذلك فاجأ رئيس السلطة الفلسطينية «حمود عباس» الساحة في الرابع من يوليو الجاري بالدعوة إلى حوار وطني شامل؛ لتنفيذ المبادرة اليمنية التي اعتمدها القمة العربية في «دمشق»، وإنهاء ظاهرة الانقسام الوطني. وعلى الفور رحبت قيادات حماس في الداخل الفلسطيني وخارجه بدعوة عباس، وأكد «موسى أبو مرزوق» نائب رئيس المكتب السياسي للحركة في تصريحات نقلتها وكالة «سما» الفلسطينية: «... استعداد حركته للبدء في الحوار من أجل مصلحة الشعب الفلسطيني وإعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.. وأشار إلى أن عباس وصل إلى نتيجة مفادها أن، «مشروع السلام مع إسرائيل» وصل إلى طريق مسدود، ولا خيار إلا الوحدة الوطنية لتجاوز الأخطار التي تواجه القضية الفلسطينية».

ولا يجادل أحد في أن تلك الدعوة من عباس.. وإن جاءت متأخرة.. قد أحدثت ارتياحاً واسعاً لدى جماهير الشعوب العربية والمسلمة، وجعلتهم يتفلسفون الصعداء أملين عودة الوحدة للصنف الفلسطيني، والتنام لحمته.

وقد دعونا - كغيرنا - مراراً عبر هذا المنبر إلى هذا الحوار كسبيل وحيدة لوحدة الشعب؛ من أجل ستخلاص حقوقه المنهوبة، واسترداد أرضه المسلوقة وإقامة دولته المأمولة.. لكننا اليوم، وبعد أن أطلق الرئيس عباس دعوته.. نطالبه بالحد من الرضوخ مرة أخرى للضغوط الأمريكية، والتهديدات الصهيونية التي انطلقت من «واشنطن»، وتل أبيب، فور إطلاقه لدعوته! فقد اتصلت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» بعباس، وطلبت منه توضيحاً حول مبادرته، ثم أعلن عن اعتزام رايس القيام بجولة جديدة في المنطقة، ولن يكون هدف تلك الجولة إلا ممارسة الضغوط على «عباس» لاثباته عن مبادرته من الحوار مع شعبه!! والمعروف أن الولايات المتحدة وقفت طوال الفترة الماضية عتبة أمام تحقيق أي دعوة للحوار، كما رهن «أولمرت» أي محادثات مع عباس بعدم الاقترب من «حماس»، وهاهو عباس يواصل محادثاته مع أولمرت طوال عام كامل ولم يكن إلا... «السراب»، فلا سلام تحقق، ولا حتى بوادر إقامة الدولة الفلسطينية الموعودة من «يوش» لاحت في الأفق!!

ولم يعد أمام عباس إلا العودة إلى بني وطنه، وشعبه بكل فصائله وقواه الوطنية؛ ليوقف الجميع صفاً واحداً أمام الصلف الصهيوني المتعشش لالتهام كل الأرض، واهدار كل الحقوق.

وفي الوقت الذي نطالب فيه عباس بعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية، والابتزازات الصهيونية نحذره من الفريق المتصهين في داخل السلطة الفلسطينية الذي ينفخ في كبر شق الصنف الفلسطيني، ويعمل على إشعال الفتنة دون انقطاع ويعرقل أي تقارب أو حوار مع حماس.

وقد أن للرئيس عباس - إن كان صادقاً حقاً في مبادرته - أن ينخي هذا الفريق جانبا، ويحيط نفسه بفريق آخر من الوطنيين المخلصين في داخل «فتح» ليقودوا معه مسيرة الحوار والمصالحة، وللم الشمل الفلسطيني.

وإننا في كل الأحوال نأمل ألا يحول فريق الانتهازيين في «فتح» دعوة عباس للحوار إلى «فتح» يقوم من خلاله هذا الفريق بإفشال الحوار، وإلقاء التهم جزأها على الفصائل الفلسطينية؛ لتحميلها مسؤولية ذلك، وإظهارها في صورة الراضين لوحدة الشعب الفلسطيني، مثلما حدث في ختام لقاء المصالحة السابق بين «فتح» و«حماس» في «صنعاء».

فقد شاهد العالم الخلاف والصراع على الفضائيات بين فريقين من داخل السلطة فريق يضغط لإفشال الحوار، وآخر يريد مواصلة وإنجاحه، وقد كانت الغلبة لفريق الفشل!! إن ثبات «حماس» وصمودها طوال الفترة الماضية في مواجهة الحرب الضروس التي شنت ضدها، يفرض إسقاطها قد بحث برسالة للجميع، أن لا سبيل أمام أي محاولة لاقتصاص أي فريق من الساحة الفلسطينية، وأن السبيل الوحيد أمام الجميع لاسترداد الوطن المحتل هو الوحدة والالتزام والالتقاء على كلمة سواء، والالتفاف

حول تيار المقاومة والجهاد والاستشهاد ■

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١٤﴾
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَىٰ فَمَا رَیَحَتْ بُحَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾

(سورة البقرة)

واقرا أيضاً:

٤٦

المجتمع الثقافي:

نحو مسرح إنشادي إسلامي

٤٨

فتاوى المجتمع:

حكم أموال التأمينات والمعاشات

٥٠

المجتمع التربوي:

لماذا كل هذا الحقد والكراهية؟

٥٤

المجتمع الأسري:

إجازة مفيدة = ذكرى جميلة

٥٨

تكنولوجيا المعلومات:

كيف تمتلك قائمة بريدية فعالة؟

٦٦

الأخيرة: د. عماد الدين خليل

الحوار أم الصراع؟

قطر:

مكتبة الثقافة، ٤٦٢٢١٨٢ / هـ، ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت، ٧٢٥١١١ / ف، ٧٢٣٧٣٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء

ص.ب. ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



الحكومة الكويتية تطلب فرصة لإبداء رأيها في اقتراحات نواب البرلمان



دعا سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نواب مجلس الأمة إلى عدم دغدغة مشاعر المواطنين من خلال بعض الاقتراحات والقضايا التي لا تخدم التنمية، مسدياً نصائح للنواب خلال استقبال سموه لأعضاء مكتب مجلس الأمة أمس برئاسة جاسم الخرافي رئيس المجلس.

ونقل أمين سر المجلس روضان الروضان عن سموه تمنياته أن يسود الود والتعاون العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أن سموه تطرق إلى المشاريع التنموية والقضايا التي تهم المواطنين.

وبالنسبة للمقترحات النيابية الأخيرة التي تقدم بها النواب شدد سمو الأمير على عدم دغدغة المشاعر في بعض القضايا البعيدة عن الواقع. ودعا إلى التركيز على القضايا التنموية، مضيفاً أن رئيس المجلس جاسم الخرافي أكد أن الأغلبية ستتخذ القرار داخل مجلس الأمة بوضوح، وبما يحقق المصلحة العامة. وأشار الروضان إلى أن سمو الأمير رحب بعقد لقاءات دورية مع النواب.

وأكد مصدر حكومي رفيع المستوى أن المواجهة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية أصبحت حتمية، بسبب مطالبة بعض النواب بإقرار بعض المقترحات مثل: إسقاط القروض أو شراء المديونيات وزيادة ٥٠ ديناراً أخرى على مرتبات المواطنين (تمت زيادة سابقة على المرتبات)، وكذلك عدم موافقة

سمو الأمير لنواب: لا تدغدغوا مشاعر المواطنين باقتراحات بعيدة عن الواقع مصدر حكومي: المواجهة بين السلطتين أصبحت وشيكة

التنفيذية التي من الممكن أن تكون نتائجها إقحام البلد في أزمة سياسية جديدة، لافتاً إلى أهمية التركيز على المشاريع التنموية المعطلة منذ عقود طويلة.

من جانبه أكد وزير المالية مصطفى الشمالي أن زيادة الـ ٥٠ ديناراً أصبحت أسطوانة قديمة، وتمثل رجوعاً إلى الوراء ■

الدستوري، أول مؤشرات الأزمة المقبلة!

وأشار المصدر الحكومي إلى أن الكثير من النواب كانوا قد وعدوا الناخبين بتحسين أوضاعهم المعيشية؛ من خلال إقرار مثل تلك المقترحات، لافتاً إلى أن النواب أصبحوا في مأزق، فيما التنازل عن وعودهم السابقة وإما مواجهة السلطة

السلطة التنفيذية على تمرير تلك المقترحات بسبب تكلفتها المالية الباهظة.

وأضاف المصدر أن المؤشرات الأولية لعلاقة السلطتين تؤكد أننا مقبلون على أزمة سياسية، لاسيما أن انسحاب بعض النواب من الجلسة الافتتاحية للفصل التشريعي لمجلس الأمة في أثناء أداء وزراء الحكومة القسم

د. ناصر الصانع: ننتظر رد الحكومة على مقترحات معالجة صندوق المعسرين

وأكد رئيس اللجنة أن الحكومة طلبت فرصة لتقديم رأيها في الاقتراحات البرلمانية بهذا الشأن على أن يكون هناك اجتماع غداً الأحد لاستكمال المناقشة.

وقال الصانع: تشرفنا بلقاء صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد الأحد الماضي ٨ يونيو، وكانت التوجيهات السامية للأمير البلاد بأن

نبدأ بعهد جديد تسوده العلاقة الإيجابية بين السلطتين، والتعاون المشترك، والتركيز على الأولويات، وإنجاز القضايا التي تهم المواطنين ■



د. ناصر الصانع

اجتمعت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة الأحد الماضي برئاسة النائب د. ناصر الصانع لدراسة موضوع صندوق المعسرين بحضور نائب محافظ البنك المركزي وعدد من المسؤولين في وزارة المالية والهيئة العامة للاستثمار. وناقشت اللجنة العديد من الاستفسارات حول الصندوق، كما

أحيل للجنة اقتراح برلماني سبق تحديده من قبل عدد من أعضاء المجلس لمعالجة مشكلة القروض المتعثرة.

الخلطة الفضية



معارض الشايخ للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

استباحوا المحرمات.. انتقاماً

خالد سليمان بورسلي

عندما يعلن الرئيس الأمريكي من داخل الكنيست «الإسرائيلي» وبمناسبة مرور ٦٠ عاماً على الاحتلال عن دعم أمريكا الكامل للكيان الصهيوني ندرك أهداف التفكير الأمريكي والراعي الرئيس لحل النزاع العربي.. الإسرائيلي.

إنه الدعم المطلق لهذا الاحتلال البغيض، لهذا الإرهاب المنظم من دولة الاحتلال للشعب الفلسطيني الأعزل، ويعرض مباشرة دون توقف أمام شاشات العالم المتحضر والمتقدم والمتخلف!!

وهذا الحصار المستمر على قطاع غزة وحرمان أهل القطاع من أبسط مقومات الحياة من ماء وكهرباء ووقود وغذاء.. يكشف بجلاء حقيقة هذا الاحتلال وهناك من يدعو للاحتفال به ٦٠ عاماً قادمة... أتدرون ماذا يعني هذا كله؟ إنه يعني الحقد الدفين لكل ما هو مسلم.. إنه الانتقام من الإسلام والمسلمين.. إنه الصورة الحديثة للحملات الصليبية على الإسلام في كل بقاع العالم.. نعم، إن فلسفة الاحتلال الإسرائيلي والأمريكي قائمة على الانتقام... والتقارير الإعلامية التي تبثها الفضائيات عن المناطق الإسلامية تؤكد هذه الحقيقة!! فما ذنب شعوب أفغانستان والسودان والعراق؟ وفي بعض المدن والقرى أطفال ونساء وعجائز بدأت تظهر عليهم أمراض وتشوهات خلقية بسبب استخدام مواد محرمة من فسفور وغيره من المواد أثناء قصف «الفلوجة» إحدى مدن العراق، بحجة مكافحة الإرهاب.. لقد استباحوا المحرمات، وأظهروا الحقد الدفين لكل ما هو مسلم.. وهذه هي فلسفة الاحتلال «الإسرائيلي» والأمريكي وهم يحتفلون بذكري النكبة والنكسة والاحتلال.. ألا لعنة الله على الظالمين والمحتلين والحاquدين ■

د. جمعان الحريش: ستار أكاديمي برنامج مخل وطالبنا وزير التجارة باتخاذ الإجراءات اللازمة

العوادات والتقاليد وقيم المجتمع.

من جانبه قال وكيل مساعد شؤون المطبوعات بوزارة الإعلام طارق العجمي: إن المتورطين في الوزارة استمعوا إلى الملاحظات التي أبدتها أعضاء اللجنة، مبيناً



د. جمعان الحريش

قال النائب د. جمعان الحريش: إن لجنة الظواهر السلبية اجتمعت مع وزير التجارة وطالبته بالإجراءات التي اتخذتها الوزارة تجاه فندقين، الأول الذي استقبل فريق برنامج ستار أكاديمي، لأنه

برنامج نعتقد أنه مخل واستثار الشارع الكويتي، والفندق الآخر الذي أقيم فيه حفل راقص، وتزويدنا بالإجراءات التي اتخذتها بحق الفندقين بالاجتماع القادم. وقال الحريش: إن هدفنا ليس قمع الحريات الخاصة، بل مراعاة

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

ثمن الاحتلال: خمس «الإسرائيليين» فقراء



خمس الإسرائيليين
فقراء، ١١ مليار دولار كلفة
العمليات العسكرية ضد
الفلسطينيين، ٤ مليارات
دولار كلفة بناء الجدار
العازل، إجمالي معدل النمو
الاقتصادي تراجع إلى ٤٣٪ في ٢٠ سنة، مقارنة
بدول مثل الصين قفز معدل النمو فيها إلى
١٩٣٪ خلال هذه الفترة.. وتدهورت صورة
«إسرائيل» عالمياً.

هذه هي أبرز ملامح التكلفة التي دفعتها
«إسرائيل» جراء احتلالها الأراضي الفلسطينية
على مدى العقدين الماضيين، والتي خلصت
إليها دراسة أعدها مركز «أدفا» للمساواة
والعدالة الاجتماعية في «إسرائيل» تحت عنوان
«تكلفة الاحتلال».

وكشفت الدراسة التي نشرت في وسائل إعلام
صهيونية عن أن «إسرائيل» دفعت ثمناً باهظاً
اقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وسياسياً،

محذرة من أن «الصراع
مع الفلسطينيين أصبح
كالشوكة في حلق «إسرائيل»،
وقالت الدراسة: «إن الاحتلال
يقوّض النمو الاقتصادي،
ويمثل عبئاً كبيراً على

الموازنة، ويقلص معدل التنمية الاجتماعية،
ويضر بصورة «إسرائيل» عالمياً، ويرهق جيشها،
ويتسبب في انقسامات سياسية، ويهدد مستقبل
وجودها».

وعسكرياً: كشفت الدراسة عن أن الحكومات
«الإسرائيلية» أنفقت ١١ مليار دولار على الأقل
في تمويل عملياتها العسكرية ضد الأراضي
الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى تخصيص
ميزانيات خاصة بالأوجه الأخرى للإنفاق
العسكري.

وفي هذا السياق لفتت الدراسة إلى أن
الحكومة «الإسرائيلية» رصدت ٤ مليارات دولار
 لتمويل بناء الجدار العازل. ■

اتحاد المنظمات الإسلامية بـ فرنسا، يقرر المشاركة في انتخابات مجلس الديانة



فؤاد علوي

بعد أسبوع من قرار مجلسه
التنفيذي بمقاطعة انتخابات مجلس
الديانة الإسلامية بفرنسا عاد نائب
رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية، فؤاد
علوي، لينفي قرار المقاطعة والتأكيد
على المشاركة للتغيير من الداخل.

وقال علوي: «إن اتحاد المنظمات
الإسلامية سيشارك بشكل جيد في انتخابات
المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، التي

ستجرى بين ٨ و٢٢ يونيو الجاري، بعد
أن كان قد لوح بمقاطعتها». وأضاف:
«إن قرار المشاركة سيُتخذ في اجتماع
المجلس الإداري للاتحاد نهاية
الأسبوع الجاري، من أجل ضمان
استمرار «مجلس الديانة الفرنسية»،
غير أن علوي عاد ليؤكد أنه يجب
إصلاح المجلس من الداخل للاحتفاظ بوحدة
الديانة الإسلامية. ■

الشيخ طاهر أويس: هجمات المقاومة الصومالية لن تتوقف

رفض الشيخ حسن طاهر أويس أحد كبار قادة
الإسلاميين الصوماليين اتفاق الهدنة الذي تم
توقيعه الإثنين الماضي في «جيبوتي» بين الفرقاء
الصوماليين.

وأكد أويس، وهو عضو في كتل «التحالف من
أجل تحرير الصومال»، في حديث لإذاعة
شبيلي المحلية، أن «الممثلين الذين وقعوا
على الاتفاقية من جانب التحالف مع

الحكومة الصومالية لا يمثلوننا»، ووقع أطراف
الأزمة الصومالية الإثنين الماضي اتفاقاً يقضي
بوقف جميع الأعمال العسكرية بين الطرفين
ورحيل القوات الإثيوبية من الصومال في غضون
١٢٠ يوماً شريطة أن تحل مكانها قوات دولية.

وقال أويس من «أسمر»: «إن القرار غير
ملزم، لنا، مؤكداً أن الأعمال المسلحة للمقاومة
الصومالية لن تتوقف. ■

هجوم على كتاب أزهرى يفضح «العلمانيين الأوائل»!

تعرضت مؤلفة كتاب «العلمانية
في مصر وأشهر معاركها، لهجوم حاد
من صحف حكومية ومستقلة بسبب
تسليط كتابها الضوء على وقائع دخول
العلمانية إلى مصر، وكشفه أن عدداً
من المفكرين والزعماء السياسيين الذي
تبناوا العلمانية تعاونوا مع الاحتلال في
نشرها، فضلاً عن وجود مأخذ عدة على
سلوكيات عدد منهم.

وقالت مؤلفة الكتاب د. إلهام شاهين
أستاذة العقيدة والفلسفة بالأزهر: «إن
الكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه، تستند
إلى معلومات موثقة وأجازها كبار أساتذة
الأزهر.

واعتبرت أن الهجوم على الكتاب يأتي
في إطار هجوم جهات علمانية على الأزهر
بهدف التقليل من دوره.

ورصدت الدكتورة إلهام شاهين في
كتابها الذي يدرس الجزء الأول منه
على طالبات كلية الدراسات الإسلامية
والعربية بجامعة الأزهر، تاريخ دخول
العلمانية لمصر مع الحملة الفرنسية
عام ١٧٩٨م، ثم مع الاحتلال الإنجليزي
(١٨٨٢-١٩٥٤م).

وتناول الكتاب من وصفهم بأبرز
الرموز التي ساعدت الاحتلال الإنجليزي
في نهاية القرن الـ ١٩ وأوائل القرن
العشرين على نشر فكرة العلمانية،
مثل: أحمد لطفي السيد، وسعد زغلول،
ومصطفى فهمي، وعبدالعزیز فهمي.

ووضع الكتاب «سلامة موسى» في
مقدمة هذه الرموز، حيث ذكر أن موسى
بعد أن ذهب إلى لندن للدراسة عاد وقد
«اتخذ لنفسه مذهباً بشرياً وعلماً لا دينياً،
وأخذ يدعو إلى الاشتراكية والقومية،
وشوعية النساء وتحررها». ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

هامش الأخبار



بوش

• انتهى تقرير أعدته إحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي إلى أن الرئيس جورج بوش ومستشاريه بالقوا في تقييم المعلومات الاستخباراتية التي استقلت كمسوغ لاجتياح العراق عسكرياً.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»، بوش ومستشاروه تجاهلوا الاختلافات بين المعلومات الاستخباراتية حول برنامج التسلح العراقي، والعلاقات المزعومة بين الرئيس العراقي الراحل «صدام حسين»، وتنظيم «القاعدة».

• ألقى «أبو حذيفة، قائد جماعة «جند الأهل»، بولاية «تبسة، الجزائرية» السلاح، وسلم نفسه لأجهزة الأمن بعد أن وصل إلى قنطرة بعدم شرعية القتل وإزهاق دم الجزائريين، وكذا بطلان شرعية «الجهاد» في الجزائر، بحسب ما أوردت مصادر صحفية جزائرية الأحد ٨-٦-٢٠٠٨م.

وذكرت المصادر أن أبا حذيفة استسلم مع اثنين من أبنائه بهدف الاستفادة من تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية التي أقرتها الحكومة الجزائرية في سبتمبر ٢٠٠٥م.



مجلس الشعب المصري

• أقر مجلس الشعب المصري السبت ٧/٦/٢٠٠٨ قانوناً يجرم ختان الإناث إلا في حالة الضرورة، ما

يفتح الطريق لتفسيرات يمكن أن تحد كثيراً من تأثيره، كما صرح مصدر برلماني لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف المصدر أن إجراء الختان أصبح يعاقب عليه بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين وغرامة، قد تصل من ألف جنيه إلى خمسة آلاف جنيه (١١٨ إلى ٥٩٠ يورو)، إلا أن القانون يوضح أن الختان ممكن في حالة وجود ضرورة طبية.

• قال وزير الداخلية الجزائري «نور الدين يزيد زرهوني»، إن بلاده تتعرض لـ حملات تنصير غير قانونية، يقودها أجانب. وجدد زرهوني، في تصريح للصحفيين، تأكيداً أن الجزائر تحترم ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين وفق القانون. ■

بعد المعتقلات السرية.. سجون أمريكية «عائمة»

عن السجون العائمة التي تديرها الولايات المتحدة.

ويحسب تقرير «رييف» فإن الولايات المتحدة استخدمت نحو ١٧ سفينة كسجون عائمة منذ عام ٢٠٠١م، يجري على متنها استجواب

المعتقلين ثم تسليمهم إلى جهة أخرى لا يتم الكشف عنها في أغلب الأحيان. وأضاف التقرير: «من تلك السفن التي تستخدم كسجون عائمة سفينتا «باتان» و«بليلو»، بالإضافة إلى ١٥ سفينة أخرى. ■



بعد المعتقلات السرية ووقائع تعذيب المعتقلين، كشف حقوقيون عن أن الولايات المتحدة تستخدم عدداً من سفنها الحربية كـ«سجون عائمة» لإيواء الأشخاص الذين تعتقلهم في إطار حربها على ما تسميه «الإرهاب» وإخفاء عددهم ومواقع احتجازهم عن عيون وسائل الإعلام وجماعات حقوق الإنسان.

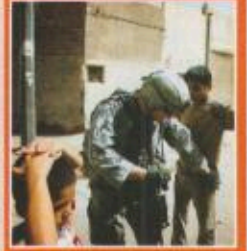
وقالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: إن منظمة «رييف» البريطانية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان تعتزم في وقت لاحق نشر تقرير

طلبت لجنة تابعة للأمم المتحدة من السلطات الأمريكية المساعدة بإجراء تحقيق في شكاوى تحدث عن تعرض أطفال معتقلين لدى قوات الاحتلال الأمريكية في العراق وأفغانستان لمعاملة وحشية مهينة.

ودعت اللجنة خلال استعراضها لتطبيق الولايات المتحدة التزاماتها المدرجة في البروتوكولات الاختيارية الملحق باتفاقية حقوق الأطفال أمريكا إلى تجنب اتهام القاصرين في إطار النظام القضائي العسكري، وناشدت واشنطن التحرك لرفع سن التجنيد في الولايات المتحدة من ١٧ عاماً إلى ١٨ عاماً.

وكانت أمريكا قد أقرت الشهر الماضي بأن جيشها يعتقل ٥٠٠ قاصر في العراق وأكثر من عشرة آخرين في أفغانستان، وقبيل جلسة اللجنة المخصصة للنظر في التزام الولايات المتحدة بالبروتوكولات، حاولت واشنطن التنصل من جرميتها بالحديث عن حجج وذرائع غير مقبولة.. وقالت نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي «ساندرا هودجكينسون»: «الولايات المتحدة تحتجز قاصرين كانوا في ميدان القتال. ■

الأمم المتحدة تحت أمريكا على التحقيق في تعذيب أطفال معتقلين بالعراق



بعد ٥ قرون.. العربية تعود لحارة «البيازين» بغرناطة

عدداً أكبر من المدارس. غير أن قرار تدريس اللغة العربية تعترضه بعض الصعوبات، من بينها: نقص عدد المدرسين المؤهلين، وهي الصعوبات التي اعترضت في

السابق عملية تدريس الدين الإسلامي في المدارس الحكومية بإسبانيا.

ومن المصادفات أن أولى المدارس التي سيبدأ فيها تدريس اللغة العربية توجد في حارة «البيازين» بمدينة غرناطة، وهي آخر قلاع المسلمين والعربية قبل أن تسقط المدينة بشكل نهائي في يد الملوك الكاثوليك سنة ١٤٩٢م. ■



في سابقة ستكون هي الأولى من نوعها منذ سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس قبل ما يزيد على ٥٠٠ عام، ستعود اللغة العربية إلى فصول الدراسة في إسبانيا، حيث ستبدأ قريباً كلفة اختيارية ثانية في المدارس الثانوية.

وقالت مصادر بحكومة إقليم الأندلس (جنوب): إن تدريس اللغة العربية في الإقليم سيبدأ مع الموسم الدراسي المقبل (٢٠٠٨/٢٠٠٩م)، حيث سيتم تدريس مادة «اللغة العربية وثقافتها» في عدد محدود من المؤسسات التعليمية بداية، قبل أن تتوسع في السنة الدراسية التالية لتشمل



بوعمران الشيخ

محكمة جزائرية تصدر أحكاماً مخففة بحق ٤ منصرين!

عام ٢٠٠٦ م يحظر على غير المسلمين السعي لإقناع مسلمين بتغيير ديانتهم. وصدر على كل من: جلال

سعيد، وعبد الحق ربيع، وشعبان بايكل حكماً بالسجن شهرين وغرامة مائة ألف دينار، وصدر حكم ببراءة اثنين آخرين، وهما: محمد خان، وعبدالقادر هوري. من جهته، استنكر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر بوعمران الشيخ نشاطات التنصير السرية التي قال: «إنها تسيء إلى الإسلام»، ونفى مجدداً أن تقوم الجزائر بحملة مضادة للمسيحيين. ■

قضت محكمة جزائرية بأحكام مخففة ضد أربعة منصرين في أحدث قضية من مجموعة من القضايا التي أثار غضب الرأي العام في الداخل والخارج. وصدرت أحكام بالسجن مع إيقاف التنفيذ وغرامات على أربعة «مسيحيين» جزائريين بعد اتهامهم بالتنصير، فيما دان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر نشاطات «التنصير» السرية التي قال: إنها «تسيء» إلى الإسلام. وأصدرت محكمة في بلدة «تيارت» بغرب البلاد أحكاماً مخففة بالسجن ستة شهور مع إيقاف التنفيذ على «رشيد صغير» فني الكمبيوتر البالغ من العمر ٣٦ عاماً وغرمته ٢٠٠ ألف دينار (٣١٥٠ دولاراً) لخرقه بنداً في القانون الصادر

بسبب الاحتلال والجفاف.. الصومال يواجه أسوأ أزمة إنسانية



عبرت لجنة أممية أن الصومال يمر بأسوأ كارثة إنسانية، ربما تكون هي الأسوأ في كامل إفريقيا، ومع ذلك لا تلقى الاهتمام العالمي المطلوب.

وقال رئيس اللجنة الدولية للمساعدات في الصومال «باسكال هانت» للصحافيين في كينيا: إن «الشعب الصومالي يمر بمصاعب لا تحتمل، ولا شيء يدعو للتفاؤل».

وأضاف: «لا نظن أنه سيحدث تغير في الأشهر القادمة»، مؤكداً أن منظمته ستترفع ميزانيتها في الصومال هذه السنة إلى ثلاثة أضعاف.

وتعد المناطق الوسطى في الصومال الأكثر تضرراً من الأزمة بسبب نقص الأمطار، وهبوط غلة المحاصيل منذ أكثر من عامين.

وحسب إحصاءات المنظمات الإنسانية، فقد تشرد ما لا يقل عن مليون شخص، وتفاقمت أوضاع الصوماليين بسبب الغلاء والتضخم والجفاف.

وبسبب دخول القوات الإثيوبية لمواجهة قوات المحاكم الإسلامية. التي سيطرت على معظم الصومال ونعمت البلاد بالاستقرار والأمن في المناطق التي خضعت لها. اندلعت المعارك مرة أخرى بين الفرقاء الصوماليين ما فاقم من المأساة الإنسانية في الصومال، وأدى إلى تشريد آلاف الصوماليين من ديارهم. ■

كنيسة إنجلترا: الحكومة تهتم بالإسلام وتهملنا!



جوردن براون

البريطانية على التقرير قائلاً: إنه كان «من الطبيعي» أن تهتم الحكومة أكثر بالأقلية المسلمة في بريطانيا عقب هجمات سبتمبر ٢٠٠١ م.

ويعيش في بريطانيا نحو مليوني مسلم يمثلون ٢,٧٪ من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٦٠,٦ مليون نسمة، في حين يبلغ عدد اليهود ٣٠٠ ألف نسمة، والسيخ بين ٣٠٠ ألف و٤٠٠ ألف نسمة، بحسب تقديرات رسمية. ■

اتهمت كنيسة إنجلترا رئيس الوزراء البريطاني «جوردن براون» وسلفه «توني بليز» بالتمييز ضد المسيحية، وبإهمال دور الكنيسة وقيمها، مقابل اهتمامهما بشؤون بقية الديانات في البلاد، وبخاصة الإسلام، وهو ما أدى إلى إصابة المجتمع البريطاني بتراجع أخلاقي واقتصادي واضح، بحسب تقرير للكنيسة نشرته صحف بريطانية. وقد عقب متحدث باسم الحكومة

فرنسا في كأس أمم أوروبا بفريق نصفه من المسلمين



تيري هنري

في الموسم الكروي المنصرم نجم فريق «بايرن ميونيخ» الألماني، وعرف «رييري» بقراءته لسورة الفاتحة قبيل المباريات التي يلعبها. وهناك أيضاً الظهير الأيسر «إريك أبيدال» (٢٩ سنة) الذي ولد في مدينة «ليون» وسط فرنسا، وهو متزوج من فتاة جزائرية تدعى «حياة الكبير»، وأنجب منها بنتين.

وهناك ثلاثة لاعبين أساسيين

آخرين في الفريق الأزرق اعتنقوا الإسلام، وهم «تيري هنري» الذي لم يتردد في أن يقوم في إحدى المباريات بسجدة الشكر، و«ليليان تورام» و«نيكولا أنيلكا». غير أنه من بين هؤلاء الثلاثة، يتحدث «أنيلكا» صراحة عن اعتناقه الإسلام. ■

يدخل (الفريق الوطني الفرنسي) كأس الأمم الأوروبية بفريق يدين حوالي نصف لاعبيه بالإسلام الذي يعتبر الديانة الثانية بفرنسا بعد المسيحية.

ومن جملة ٢٣ لاعباً يمثلون القائمة الرسمية للاعبين الفرنسيين الذين سيخوضون بطولة كأس أمم أوروبا، هناك على الأقل تسعة لاعبين

من أصول إسلامية أو فرنسيون معتنقون للإسلام، فضلاً عن الثلاثي ذوي الأصول المغاربية المسلمة: كريم بن زيمة، وسامي النصري، وحاتم بن عرفة، فإن الفريق أصبح يضم عدة معتنقين للإسلام، ومن أبرزهم: «فرانك ريبيري» (٢٥ سنة) الذي أصبح

هامش الأخبار

• عقد الإثنين الماضي في قازان بـتتارستان إحدى جمهوريات اتحاد روسيا المؤتمر الدولي الاستثماري الأول برعاية البنك الإسلامي للتنمية، وجاء في بيان الحكومة بتتارستان أن المؤتمر سيساعد على تعزيز تعاون روسيا مع بلدان العالم الإسلامي، شارك في المؤتمر رجال أعمال من ٧٠ بلداً في العالم.



عمر البشير

• تم في العاصمة السودانية الخرطوم مساء الأحد الماضي التوقيع على اتفاق خارطة الطريق لعودة النازحين وتنفيذ بروتوكول منطقة أبيي، ووقع الرئيس السوداني

عمر البشير على الاتفاق بحضور الفريق أول «سلفاكير ميارديت»، النائب الأول لرئيس الجمهورية.. واتفق الطرفان على الترتيبات الأمنية وعودة النازحين، والترتيبات المؤقتة لإدارة المنطقة إلى جانب ترتيبات الحل النهائي.

• أعلنت فرنسا نيتها تحويل باريس إلى مركز غربي للتمويل الإسلامي في إطار خطط طموحة لجذب هذا القطاع سريع النمو، وذلك من خلال مناقشة الأمر عبر برلمان البلاد. وتعد هذه الخطوة جزءاً من الطموحات الكبيرة للعاصمة الفرنسية في منافسة لندن كمركز مالي عالمي. وكانت وزيرة المالية الفرنسية «كريستين لاغارد»، قد قدمت معايير عدة لجذب الأموال العالمية، من بينها التمويل الإسلامي.

• قالت شركة «سبانك» للإجارة والاستثمار الكويتية، إن الصكوك (السندات الإسلامية) يمكنها أن «تحل جزءاً من مشكلة التمويل العالمية، في ظل تعطش الشركات والبنوك للتدفقات الرأسمالية».

وأضافت الشركة أن التمويل الإسلامي بات يحظى باهتمام متزايد في جميع أنحاء العالم بما فيها الدول الأوروبية والأمريكية.

• شارك آلاف الماليزيين في أكبر مظاهرة احتجاج تنفذها المعارضة بقيادة «أنور إبراهيم»، للتنديد بالزيادة الكبيرة في أسعار الوقود. وجاءت التظاهرة كحلقة في سلسلة احتجاجات مقرر القيام بها للضغط على رئيس الوزراء عبد الله بدوي؛ لإعادة النظر في زيادة سعر البنزين والديزل أو تقديم استقالته.

الدنمارك: تأجيل الحكم في قضية الرسومات إلى منتصف الشهر الجاري

الثالث من يونيو الحالي إلا أن الحكم تأجل إلى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٦/١٩ م. وكانت المؤسسات الإسلامية قد خسرت في أكتوبر ٢٠٠٦م الدعوة المدنية في محكمة مدينة «أوروس»، وقامت المؤسسات باستئناف القضية لدى محكمة غرب الدنمارك الواقعة في مدينة «فيبورج»، التي تعتبر أعلى سلطة قضائية في الدنمارك في القضايا المدنية.

قررت محكمة غرب الدنمارك تأجيل البت في الدعوى المدنية التي رفعتها عدة جمعيات إسلامية دنماركية ضد صحيفة «الديولاند بوستن»، في قضية الرسومات المسيئة للرسول ﷺ إلى التاسع عشر من الشهر الجاري، لأسباب وصفها مكتب محامي الجمعيات الإسلامية بـ «الطبية». يذكر أنه كان من المقرر إصدار حكم نهائي في القضية في موعد أقصاه يوم

..ويوم مفتوح للتعريف بالإسلام في «كوبنهاجن»

الاجتماعي في الإسلام والحياة السياسية ووضع المرأة، وكذلك حياة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. وسيستطيع الزائرون الحديث مع بعض المسلمين الجدد



تنظم منظمة الشباب المسلم في الدنمارك بالتعاون مع الوقف الإسكندنافي في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن غداً ١٥ يونيو يوماً مفتوحاً

من أصول دنماركية. يعقد اليوم المفتوح بمقر الوقف الإسكندنافي 45 Dorteavej K benhavn NV 2400

للتعريف بالإسلام وبفعاليات مؤسسة الوقف الإسكندنافي. ويشتمل اليوم على العديد من المحاضرات التي تتناول عدة قضايا إسلامية، منها النظام

آلاف الشباب الفرنسيين يعتنقون الإسلام سنوياً

تسببت موجات الهجرة المختلفة للقارة الأوروبية في تغير ملامح النسيج البشري والعنقي لهذه القارة، جاء دور المعتقدات الدينية لتعرف هي الأخرى نصيبها من



أكد مسؤول مكتب الأديان في وزارة الداخلية الفرنسية «ديديي ليشي» في تقريره حول «نمو الإسلام في فرنسا»، أن ظاهرة اعتناق الفرنسيين للإسلام أصبحت لافتة للانتباه، مشيراً إلى أنه

التحولات، وهو ما يحدث في فرنسا، إحدى أهم دول أوروبا كثافة؛ حيث أصبح الإسلام في ظرف عقدين من الزمن ثاني ديانة في هذا البلد، وهو الآن الأكثر سرعة في الانتشار. وقامت أجهزة المخابرات برفع تقرير للرئيس الفرنسي «ساركوزي» حول النتائج والأسباب التي تجعل هؤلاء الفرنسيين يتجهون للإسلام.

سُجِّلَت ٣٦٠٠ حالة سنوياً، أي بمعدل عشرات الحالات يومياً، وأكثر من ٦٠ ألف خلال السنوات العشر الأخيرة.

وأوضح أن التقرير لا يتحدث عن شباب الجيل الثاني من المهاجرين الذي يعيش صورة دينية جديدة في سياق رحلة بحثه عن الهوية، بل يَخَصُّ بالذكر الفرنسيين «المتاصلين».

وأشار «ليشي» في تقريره إلى أنه بعد أن

د. حبيب: انتخاب أربعة أعضاء جدد بمكتب الإرشاد تم بطريقة ديمقراطية سليمة

«خيرت الشاطر» و«بشر» وكبار السن ما زالوا يحتفظون بمواقعهم في المكتب

المباشر من أعضاء مجلس الشورى العام، وبطريقة ديمقراطية سليمة.

٣- الاحتفاظ بعضوية المهندس «خيرت الشاطر» كنائب ثان لفضيلة المرشد، والدكتور «محمد علي بشر» كعضو بمكتب الإرشاد.

٤- لن يتخلى أي عضو من أعضاء مكتب الإرشاد عن عضوية المكتب، وخصوصاً كبار السن، طالما يقومون بمهامهم، وتستفيد الجماعة من تجاربهم وأرائهم.

٥- تغيير اللائحة من حق مجلس الشورى العام الذي يتعذر جمعه الآن بصورة كاملة، نظراً للمناخ السياسي العام الرديء، ويوم تحدث انفراجة سياسية، وانطلاقة للحريات العامة ستتاح الفرصة لمجلس الشورى العام للقيام بمهامه على الوجه الأكمل.

٦- بخصوص الإخوة الكرام الذين لم يقع عليهم الاختيار؛ فهذا أمر طبيعي ألا يكون كل قيادات الجماعة أعضاء بمكتب الإرشاد، وهذا ليس مغفماً، بقدر ما هو تكليف للقيام بأعباء الدعوة.

٧- الأخ الدكتور «عصام العريان» على سبيل المثال يقوم بمسؤولياته في رئاسة القسم السياسي، وهو أخ نعتز به ونقدره، وله إسهاماته الكبيرة في خدمة الجماعة. ■



د. محمد حبيب م. خيرت الشاطر

القاهرة: د. جمال نصار

تناولت وسائل الإعلام المصرية خلال الأسبوع الماضي بإسهاب خبر انتخاب أربعة أعضاء جدد بمكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين هم: د. محمد سعد الكتاتني، رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين،

ود. أسامة نصر، رئيس المكتب الإداري بمحافظة الإسكندرية، ود. محيي حامد، عضو المكتب الإداري بمحافظة الشرقية، ود. محمد عبد الرحمن، عضو المكتب الإداري بمحافظة الدقهلية، والمهندس سعد الحسيني، عضو مجلس الشعب، وقد أحيط الخبر بتعليقات ومعلومات مغلوبة تم الترويج لها على أوسع نطاق، وفي تصريح خاص للمجتمع، حول هذا الخبر، ومادار حوله من تعليقات أكد الدكتور محمد السيد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان الخبر، وقال: إن انتخاب الأربعة الجدد جاء دعماً للمكتب، وفي هذا السياق لابد من التأكيد على مجموعة من المعاني:

١- أن كثرة الأعباء وحجم العمل والدور الذي تقوم به الجماعة يحتاج إلى دعم مكتب الإرشاد، وهو أعلى مستوى قيادي في الجماعة؛ حتى تستطيع قيادة الجماعة أن تقوم بدورها على الوجه المأمول.

٢- دعم المكتب جاء عن طريق الاختيار الحر

الإنديبندنت: تكاليف الحرب في أفغانستان باهظة.. ونتائجها مشكوك فيها



شككت صحيفة الإنديبندنت البريطانية في جدوى الحرب التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) والقوات الأمريكية في أفغانستان.

جاء ذلك في افتتاحية الصحيفة صباح الثلاثاء الماضي والتي حملت عنوان: «الحرب في أفغانستان: حرب ذات تكاليف عالية ونتائج مشكوك فيها».

وقالت الإنديبندنت في الافتتاحية: «عندما انضمت القوات البريطانية إلى القوات الأمريكية في الحرب في أفغانستان منذ نحو سبع سنوات، كان هناك القليل من الشك، وحتى الجدل، حول طبيعة المهمة فقد كان الهدف القبض على «أسامة بن لادن»، العقل المخطط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر على الأراضي الأمريكية وتدمير المعسكرات التي تدرب فيها منفذو الهجمات ومنع أفغانستان من إيواء الإرهابيين».

وأكدت الصحيفة أن «نهاية هذه المهمة لا تلوح في الأفق»!!

ونسبت الإنديبندنت لقادة عسكريين بريطانيين قولهم: إن «إقليم هلمند»، الذي تشرف على أمنه القوات البريطانية، أشد خطراً من بغداد والبصرة خلال تاريخ الحرب في العراق منذ عام ٢٠٠٣م. وقالت الصحيفة: «الآن هو الوقت المناسب لمراجعة ما تم تحقيقه هناك، وما يمكن تحقيقه بشكل واقعي في الشهور القادمة». ■

المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة يقام بالبرازيل

والأكاديميين في البرازيل.

وبين أنه دعي لهذا المؤتمر عدد من العلماء المختصين من المملكة العربية السعودية، ومصر، وسورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والسودان، والمغرب، والكويت، وقطر، والإمارات.

وأكد الأمين العام أن هذا المؤتمر يعد الأول من نوعه من حيث الحجم والقوة العلمية التي ستشارك فيه، حيث أعدت الأمانة العامة للهيئة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في البرازيل برنامجاً حافلاً لهذا المؤتمر، يتضمن عقد عدد من الندوات والمحاضرات واللقاءات في الجامعات والمراكز الإسلامية والمساجد والمكتبات العامة. ■

تنظم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية المؤتمر العالمي العاشر بالبرازيل في الفترة من ٢٩ رجب القادم وحتى ٢ شعبان ١٤٢٩هـ. وأوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي أن المؤتمر يشارك فيه كل المهتمين بالدعوة إلى الله في المؤسسات الإسلامية، والمراكز الدعوية، والجمعيات والتجمعات الإسلامية في أمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي الذين يمثلون أكثر من ثلاثين دولة، إلى جانب نخبة من العلماء المتخصصين

الحرب المسعورة!

كان هو المجاهد الأكبر «الحبيب بورقيبة»! ولم يكن أحد يعلم بأن تصارييف القدر ستلقي بـ«تونس» بين يديه ليحكمها عقب الاستقلال مباشرة، وكان أول قراراته محاولة رفع الغطاء عن رؤوس النساء التونسيات، ثم تشدد في حظر «الحجاب» بإصدار القانون ١٠٨ لسنة ١٩٨١م الذي يعتبر «حجاب المرأة» المسلمة زياً طائفيًا يحظر ارتداؤه، بل ويحدد للمرأة بقية لباسها ليكون فوق «الركبة»!!

ومنذ ذلك التاريخ.. أصبح «الحجاب» في تونس يقف أمام السلطات التونسية في «قفص الاتهام»، وتجري مطاردته وضبطه في الشوارع مثل جرائم السرقة والمخدرات والقتل وغيرها! وأياً كان الأمر فإن المبرر والمعجز في آن... أن الشعب التونسي صار كغيره من شعوب كثيرة، لم يعد يأبه بالحديد والنار، وصار يندفع بقوة إلى أحضان دينه.

وفي كل من «مصر»، و«الأردن» فإن الحرب تخف كثيراً حتى لا يبدو لها أثر وبقية ميدانها الأوحده مبنى التلفزيون، حيث يتم الحظر على المذيعات المحجبات الظهور على الشاشة، وفق قرارات غير مكتوبة كما أن الأمر مثار نقاش حر في ساحة المجتمع. ففي مصر ومنذ ثلاث عشرة سنة حتى اليوم تم حرمان أكثر من خمس وأربعين مذيعاً من الظهور على الشاشة! ورغم صدور أحكام قضائية بحقهن في الظهور إلا أنها لم تنفذ!

وفي «الأردن»، أقامت المذيعات «نوف التميمي» قبل ثلاث سنوات أول دعوى قضائية ضد مؤسسة الإذاعة والتلفزيون؛ بسبب نقلها من العمل بالتلفزيون إلى الإذاعة بعد ارتدائها الحجاب!

إن تلك المسالك الرسمية، في بعض بلادنا الإسلامية، الرامية إلى حرمان النساء من أداء فريضة ريانية، تتعلق من الناحية الدينية بحرية الاعتقاد، ومن ناحية حقوق الإنسان بالحريّة الشخصية. تصيب المرء بالتمزق وهو يتابع كيف أن القضاء في بريطانيا ينصف الشرطيات المسلمات ويجبر السلطات على منحهن حريتهن في وضع غطاء الرأس «الحجاب» خلال العمل. وبين فترة وأخرى نتابع موافقة السلطات في الولايات المتحدة، وكذلك الشركات والمؤسسات الأمريكية التي تعمل بها مسلمات على السماح لهن بالحجاب دون مشكلات.

ألا يعتبرنا الخجل ونحن نشهد تلك الحرب غير المبررة على الحجاب في بلادنا، بينما نجد دولة مثل «السويد» تسمح عام ٢٠٠٣م للمذيعات المسلمات «نادية جبريل»، حاملة الجنسية السويدية بالظهور على الشاشة! وجاء في نص القرار الصادر عن رئاسة التلفزيون السويدي، «إن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات والحريّة الدينية مكفولة للجميع»!■

ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك الحرب الطويلة لدرجة الملل، والعنيفة لدرجة الجماعية؟! فقد بلغت الحرب التي تمارسها «المؤسسة العلمانية» على الحجاب حداً يدعو للاشمئزاز، بعد إصرار تلك المؤسسة على وضع نفسها في موقف متناقض مع كل من يطالع شعاراتها عن الحرية وحقوق الإنسان!!

لقد أصيبت تلك المؤسسة بحالة هستيرية مزمنة لمجرد رؤية «الحجاب»، ولم يعد في جعبتها لمحاورة تلك الظاهرة الفطرية المتنامية في البلاد سوى تعيين جيش من الشرطة؛ ليطارد المحجبات في الشوارع.

وقد كان قرار المحكمة الدستورية التركية الأخير بإلغاء قرار للبرلمان التركي، صدر بأغلبية ٤١١ صوتاً مقابل ١٠٣ أصوات، ويقضي بالسماح للفتيات المسلمات بارتداء الحجاب داخل الجامعات مثلاً فجاً على تلك الحرب المسعورة، ودليلاً دامغاً على فقدان تلك «المؤسسة» لصوابها ويؤكد أنها ماضية في حربها حتى الرمح الأخير.

والحرب على الحجاب تمثل «قمة جبل الجليد» من منظومة حرب متكاملة ومتعددة المراحل على الهوية الإسلامية - دون إعلان ذلك بالطبع - للحيلولة دون عودة الإسلام ليسود الحياة في الشارع. ويقود العمل في مؤسسات الدولة والحكم؛ وفي سبيل ذلك تقف المؤسسة العلمانية العتيقة بالمرصاد لأي بوادر أو إشارات إسلامية لوأدها قبل أن تولد، وذلك هو عين ما يحدث مع الحجاب وغيره من مظاهر الصحوة الإسلامية في «تركيا» وغيرها من البلاد العربية، وكل حسب ظروف مجتمعه وحسابات قوته على الأرض في مواجهة ردود فعل المجتمع.. فإمكانات المؤسسة العلمانية التركية مازالت تمكنها من مواصلة الحرب السافرة على الإسلام بكل فجاجة، ولديها من القوانين المحمية بقوة الجيش والتي تمكنها من إعدام أي شخص يتحدث صراحة عن عودة الإسلام، وسجن من تسول له نفسه الإشارة إلى هذا الدين ومبادئه.

وفي «تونس» تدور رحى نفس الحرب لكن بشكل آخر ويمبررات مغايرة «حجاب»!!

ففي عام ١٩٢٩م، وقبل استقلال تونس وقف شاب في السادسة والعشرين من عمره مدافعاً عن الحجاب في إحدى الندوات التي شهدت دعوة صريحة لحظر الحجاب في البلاد..

وقال الشاب: «الحجاب يصنع شخصيتنا، وبالنسبة لخلعه فإن جوابي هو الرفض... يوماً ضجت القاعة على وقع ما قاله ذلك الشاب، وحدث جدل امتد إلى صفحات الصحافة التونسية، حيث قام الشاب نفسه بكتابة سلسلة من المقالات يدافع فيها عن حق المرأة في ارتداء الحجاب... ذلك الشاب

AGA KHAN FOUNDATION



International Scholarship Programme

منظمة «أغا خان» رأس الرمح في المخطط

المنظمات غير الحكومية.. أداة أمريكي



«الوسيلة الجديدة التي يمكن من خلالها إضعاف باكستان، وحملها على الارتقاء في أحضاننا هي في استعمال المنظمات غير الحكومية وتنشيطها ومساعدتها في باكستان... هذا ما صرحت به وكالة المخابرات الأمريكية في أحدث تقرير لها كشفته الصحف الباكستانية بالقول: إنه الطريق الأمثل اليوم لإضعاف باكستان والعثور على المبررات للتدخل في شأنها الخاص. وحسب الخطة فإن وكالة المخابرات الأمريكية باتت على قناعة من أنه يمكن الاعتماد على خطة جديدة؛ لإضعاف باكستان من خلال تحويل المنظمات غير الحكومية إلى قوة داخل باكستان.

إسلام آباد: ميديا لينك» خاص بالمجتمع

اعتبارها هذه المنظمات في جميع قراراتها وسياساتها الخارجية.

دعم أمريكي وغربي

وقبل هذا الاتفاق كان عدد المنظمات غير الحكومية في باكستان لا يزيد على ٥٦٢١٩ منظمة غير حكومية وكان يعمل لديها ٣٠٠ ألف موظف وأكثر من ٢٠٠ ألف متطوع، وكان هذا العدد مقسّم بين ٣٢١٦٨ منظمة في «إقليم البنجاب»، و١٦٨٦١ منظمة في «إقليم السند»، و٣٠٢٢ منظمة في إقليم «سرحد»، و٣٢٦٧ منظمة في «إقليم بلوشستان»، أما اليوم وفي آخر تقرير وبعد جهود بذلتها أمريكا مع مؤسسة أغاخان والمنظمات المرتبطة بها، أو المنسقة معها في أعمالها؛ فقد ارتفع عدد الموظفين العاملين في هذه المنظمات إلى ٦ ملايين شخص يعملون في أكثر من ٦٧ ألف منظمة غير حكومية في باكستان، حيث تتفق على الكثير منها:

بعدها مع رئيس مؤسسة «أغا خان» الدولية، وتناول الطرفان الحديث عن تطوير عمل مؤسسة «أغا خان» الدولية، ومنحها جميع المساعدات المطلوبة من أجل إنشاء منظومة موحدة تشمل كل المنظمات غير الحكومية في «باكستان».

ولم يقتصر الأمر فقط على الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أعلنت أيضاً منظمة الأمم المتحدة عن رصدها مساعدة مالية لمؤسسة أغاخان تبلغ ١٠ ملايين دولار بالإضافة إلى التنسيق معها في باكستان، ولم يبق الأمر حبراً على ورق، فقد شرعت مؤسسة «أغا خان» بالتنسيق مع السفارة الأمريكية في باكستان، وبالتنسيق مع مؤسسات أمريكية تهتم بالمنظمات غير الحكومية لوضع إستراتيجية يكون الهدف منها تحويل المنظمات غير الحكومية إلى حقيقة واقعة في باكستان، وإلى قوة اجتماعية وسياسية تجعل باكستان تضع في

مؤسسة أغاخان الدولية؛ ويعود قرار تحويل المنظمات غير الحكومية للعب دور سياسي واجتماعي مهم في باكستان إلى عام ٢٠٠٤م خلال اجتماع نظمته مؤسسة «أغا خان الدولية» حينما ألقت السفارة الأمريكية «نالسي بول» خطاباً لها في المؤسسة، اعتبرت فيه أن تسهيل مهمة المنظمات غير الحكومية ستساعد على تطوير دورها في «باكستان»، وتحويلها إلى قوة اجتماعية ضخمة يمكن من خلالها تحقيق الكثير من المصالح والمكتسبات، وأضافت السفارة الأمريكية: «إن بلادها باتت معجبة بالدور المؤثر الذي تلعبه مؤسسة أغاخان في «باكستان» على صعيد مختلف وأن حكومتها قد قررت وضع جميع المنظمات غير الحكومية تحت مظلة مؤسسة «أغا خان» الدولية، ومنحها مساعدات تزيد على ٢٠ مليون دولار، وكان الرئيس الأمريكي قد اجتمع



**بعد تنسيق أمريكي مع مؤسسة
«أغاخان» ارتفع عدد الموظفين
العاملين في هذه المنظمات إلى ٦
ملايين شخص يعملون في أكثر من ٦٧
ألف منظمة!**

الغرب وتركيع باكستان

عدد الموظفين في هذه المنظمات إلى ٦ ملايين شخص قد بات يزيد على عدد قوات الجيش الباكستاني بعشرة أضعاف والشرطة الباكستانية بعشرين ضعفاً، ويبقى السؤال المطروح اليوم كيف يمكن لوكالة المخابرات الأمريكية تحويل هذه المنظمات إلى قوة داخل باكستان؟ وكيف يمكنها إضعاف باكستان؟ من خلال تغيير عقول المحتاجين والمترددين عليها؟ أم في تحويل عمالها إلى عملاء للغرب ينفذون توجهاته وبرنامجه في سيلخ باكستان من هويتها وانتمائها؟ وإذا تم فعلاً توحيد هذا العدد الضخم من العمال وتسييسهم وتجنيدهم وتحويلهم إلى جنود مطيعين لها فإن هناك بالفعل قلقاً عن مستقبل باكستان، وإذا أخذنا هذه الاعتبارات مع أجندة مؤسسة أغاخان الدولية التي يقودها زعيم طائفة الإسماعيلية «البرنس كريم أغاخان»، والذي يدعو صراحة إلى إبعاد الدين عن التأثير في باكستان وتحرير باكستان من تمسكها بالقيم القديمة وإدخالها في القرن الحادي والعشرين، وهي بالطبع جميعها شعارات الهدف

أمريكا، والدول الغربية؛ إذ إن أكثر هذه المنظمات هي في الأصل باكستانية؛ لكنها تمول وتتلقى مساعداتها من الغرب، وتقوم السفارات الإسكندنافية (أي الدول الغربية الواقعة في شمال أوروبا ومنها: فنلندا، وسويسرا، والدانمارك، وهولندا) بتمويل هذه المنظمات انطلاقاً من مقر سفاراتها في باكستان، حيث فتحت أقساماً خاصة، كما تقوم أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وكندا، وغيرها بتوزيع مساعداتها من خلال منظماتها الموجودة في باكستان ومن خلال قطاعات حكومية مختصة بتمويل المنظمات غير الحكومية؛ لكنها تقوم بالتنسيق في كل ذلك مع مؤسسة أغاخان الدولية والتشاور معها، وحسب الخطة الجديدة فإن وكالة المخابرات الأمريكية قد شرعت بالفعل في استثمار هذه المنظمات والعدد الضخم العامل فيها؛ إذ إنه يمكن من خلالها التأثير على باكستان وسياساتها، خاصة مع الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها باكستان اليوم، فإن مهامها قد تلقى المزيد من التقدم.

إضعاف باكستان

ويقول المراقبون المحليون: إن وصول

منها تحويل باكستان إلى دولة علمانية، وإخراجها من طابع المحافظة.

الثقافة الجنسية

وكانت مؤسسة أغاخان قد حولها الرئيس «مشرف» إلى المشرفة الرئيسة على برامج التعليم في باكستان، وقامت بعد تعيينها في هذا المنصب الحساس إلى إعلانها عن إدخال نظام المدارس المختلطة في «باكستان»، والشروع فيه من مستويات معينة ليتحول إلى نظام لجميع المدارس الباكستانية، كما أنها قررت إدخال الثقافة الجنسية في المناهج الباكستانية وقررت ضمها إلى المنهج التربوي؛ ليتم تعليمها في جميع المؤسسات التعليمية خاصة الجامعية والثانوية، وأن ذلك سيعلم الطلاب الابتعاد عن الهالة التي وضعها علماء الدين حول هذا الموضوع.

واليوم تحاول مؤسسة أغاخان إدخال برامج تحقيقها بعد عدد من المراحل والتربوية، وكانت رفضاً كبيراً من القباطل لكن تأييد الرئيس مشرف لها ودعمها حكومياً وتلقيها دعماً من أمريكا وجعلها تواصل سياستها



وحملة تقارير تحذر من:

غياب «باكستان» عن الخريطة عام ٢٠٢٠م!

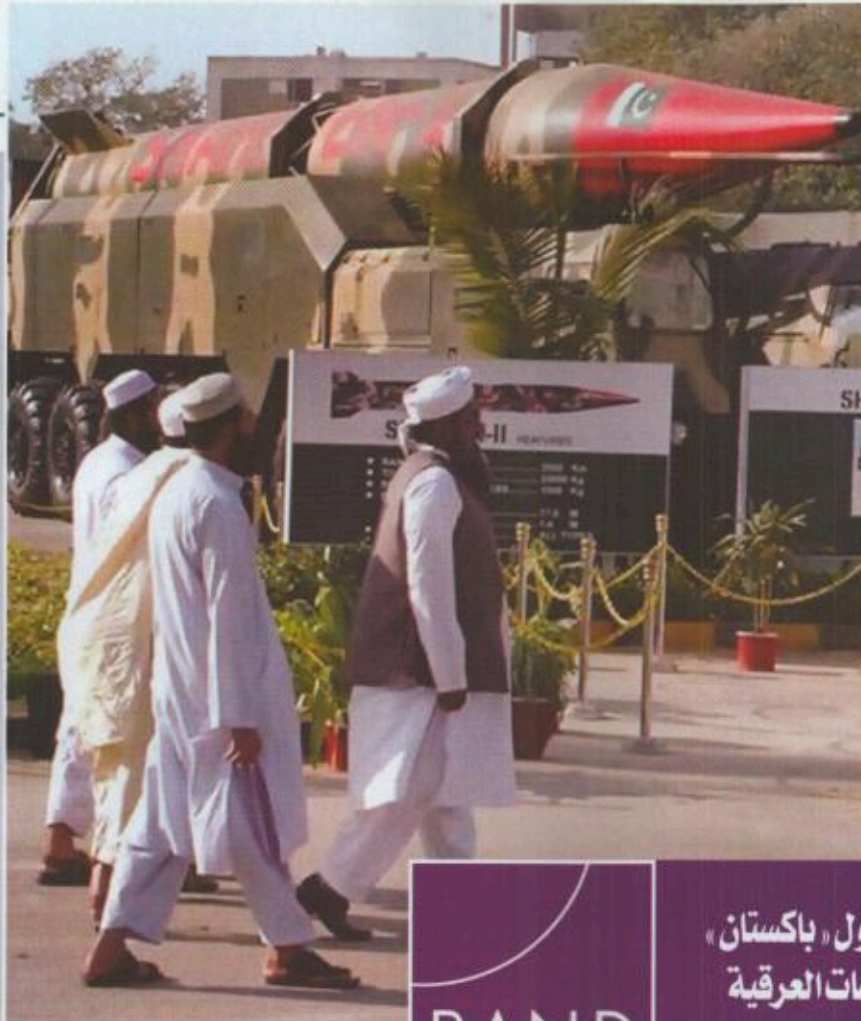
كانت مؤسسة «راند» للأبحاث التي تشرف عليها وزارة الدفاع الأمريكية، وتلقى تعاطفاً مع إسرائيل واللوبي الهندي الأمريكي قد أصدرت تقريراً في ١٤ أغسطس ١٩٩٩م (نشرته المجتمع) ذكرت فيه أن باكستان الإسلامية سيسودها الانفلات الأمني والقتال المختلفة مع حلول عام ٢٠١٠م، وحسب تقرير «راند» الأمريكية فإنه بعد عام ٢٠١٠م ستتحول «باكستان» إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية، وستسود فيها النعرة العرقية، وتؤدي إلى تفكيكها إلى إمارات صغيرة في كل من: «السند» و«سرحد» و«بلوشستان» و«البنجاب»، وستحولها هذه الصراعات إلى دولة فاشلة، وسينتهي حلم باكستان بأبقائها دولة موحدة في عام ٢٠٢٠م حسب التقرير الأمريكي، وبذلك يكون هذا التاريخ هو نهايتها وستغيب دولة باكستان عن خريطة العالم، وتتحول إلى دويلات صغيرة منها: «دولة السند»، و«دولة البشتون»، و«دولة بلوشستان».

إسلام آباد: خاص المجتمع

وحسب التقرير أيضاً فإن باكستان لم تقم من أول يوم على أسس دولة قوية تملك مقومات أركانها؛ بل شكلت على غرار الاتحاد السوفييتي من عرقيات وقوميات وطوائف غير متجانسة، ولا يمكنها التعايش مع بعضها بعضاً؛ مما أدى إلى انشقاق العرقية البنغالية (بنجلاديش) منها التي كانت تفصلها عن باكستان جغرافية أخرى، وأعلنت عن تحولها إلى دولة جديدة قام العالم بأسره بالاعتراف بها من دون تردد! وعلى هذا القياس فإن باقي العرقيات ومنها: «السنديون» و«البلوش» و«البشتون» ينتظرون فقط الوقت المناسب لإعلان حركتهم الانفصالية؛ إذ إن بوادرها اليوم في بلوشستان لم تعد مجهولة، حيث أعلنت الحركات الانفصالية عن نفسها، وراحت تشن مقاومتها، وتستغل أخطاء الحكام

استمرار المؤسسات الأمريكية في الحديث عن تقسيم دولة باكستان الإسلامية النووية يأتي في إطار محاولة تمزيق البلاد الإسلامية من خلال الضرب على وتر «العرقية» و«الطائفية»





في «إسلام آباد» لتحويل مقاومتهم إلى حقيقة والانفصال عن باكستان، كما صنع رفاقهم البنغال.

مؤسسة «ريجان» للدراسات

وأصدرت مؤسسة «ريجان» للدراسات تقريراً في عام ٢٠٠٧م تحدث فيه عن أن باكستان مهددة بالقلاقل الأمنية بعد عام ٢٠١٠م، وأن الصراعات الطائفية والعرقية ستجبرها في الأعوام القادمة، وتجعل نسيجها الداخلي مهدداً، ومن المعروف أن مؤسسة ريجان تتعاطف بدورها مع «إسرائيل» واللوبي الهندي الأمريكي في تقاريرها.

وحسب هذا التقرير الأمريكي فإنه بعد عام ٢٠١٠م ستتحول باكستان إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية، وستسود فيها النعرة

«راند»: بعد عام ٢٠١٠م ستتحول «باكستان» إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية وسينتهي حلم «باكستان الموحدة» في عام ٢٠٢٠م

RAND
CORPORATION

بدوره أن نعرة العرقيات في باكستان ستبقى تهددها إذ إن حركاتها لم تتوقف يوماً عن المطالبة بحقوقها المهدومة، سواء عبر الطرق السلمية أو العسكرية كما هو الحال في «بلوشستان» اليوم، وكانت الحركة الانفصالية في بلوشستان قد انفجرت في عام ٢٠٠٢م، ولم تكن هذه أول مرة، بل سبق لها أن انفجرت في عام ١٩٧٢م، وقمعها الرئيس «ذو الفقار» بقوة السلاح؛ لكنها لم تخمد ومازالت تبحث عن الفرصة المناسبة لتحولها إلى حركة استقلالية.

مؤسسات أخرى

والى جانب كل من مؤسسة «راند» ومؤسسة «ريجان» كانت هناك مؤسسات أخرى يديرها أمريكيون معتدلون، ومنها مؤسسة «كارتر»، والمعهد الأمريكي لدراسات جنوب آسيا وجميعها تحدثت بقلق مماثل عن الوضع الأمني والسياسي في باكستان؛ لكنها لم توافق على أن باكستان ستغيب عن خريطة العالم مع حلول عام ٢٠٢٠م، وأنها ستشهد صراعات عرقية بداية من

عن البنجاب.

ويشير التقرير الأمريكي أيضاً إلى أن تمكن العرق البنغالي فيما يسمى بـ«بنجلادش الشرقية» بالانفصال عن العرق البنجابي المسيطر على الدولة، وإعلانه إنشاء دولة مستقلة في عام ١٩٧٢م سيبقى سيقاً مصلتاً على الساسة في باكستان، ويرى التقرير الأمريكي الذي لا يختلف كثيراً عن تقرير مؤسسة «راند» أنه يعتقد

العرقية وتؤدي إلى تفككها بين جماعات «سنديّة» و«بشتونية» و«بلوشستانيّة» و«بنجابيّة» وستهددها كدولة وأمة.

ويتوقع التقرير الأمريكي أن تغيب «باكستان» عن خريطة العالم بصفتها الحالية، وتتحول إلى دويلات صغيرة متناحرة بينها مثلما هو الحال في الصومال، كما يشكك التقرير الأمريكي في أن تكون باكستان قد قامت من أول يوم على مقومات دولة قوية؛ إذ إنه رغم الإسلام

الذي يجمعها بقيت النزعات العرقية والقومية والطائفية تلعب دورها.. الأمر الذي حمل زعماء هذه الجماعات ومن بينهم «الطاف حسين»، و«نواب بوكتي»، و«ولي خان» وغيرهم إلى منح الأقاليم صلاحيات تجعلها تتمتع بشبه استقلال

مؤسسة «ريجان»
للدراستات: باكستان
مهددة بالقلاقل الأمنية
بعد عام ٢٠١٠م
والصراعات الطائفية
والعرقية ستمزقها



عام ٢٠١٠م.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الفائدة وراء حديث مؤسسات أمريكية مقرية من اللوبي الصهيوني والهندوسي عن انقسام باكستان إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة؟ وأن باكستان لا تتحمل البقاء كدولة موحدة ومتماسكة؟.. يقول مسؤولون في



**مؤسسة «كارتر»
تحدثت بقلق مماثل لكنها لم
توافق على أن باكستان ستغيب
عن خريطة العالم مع حلول
عام ٢٠٢٠م!**

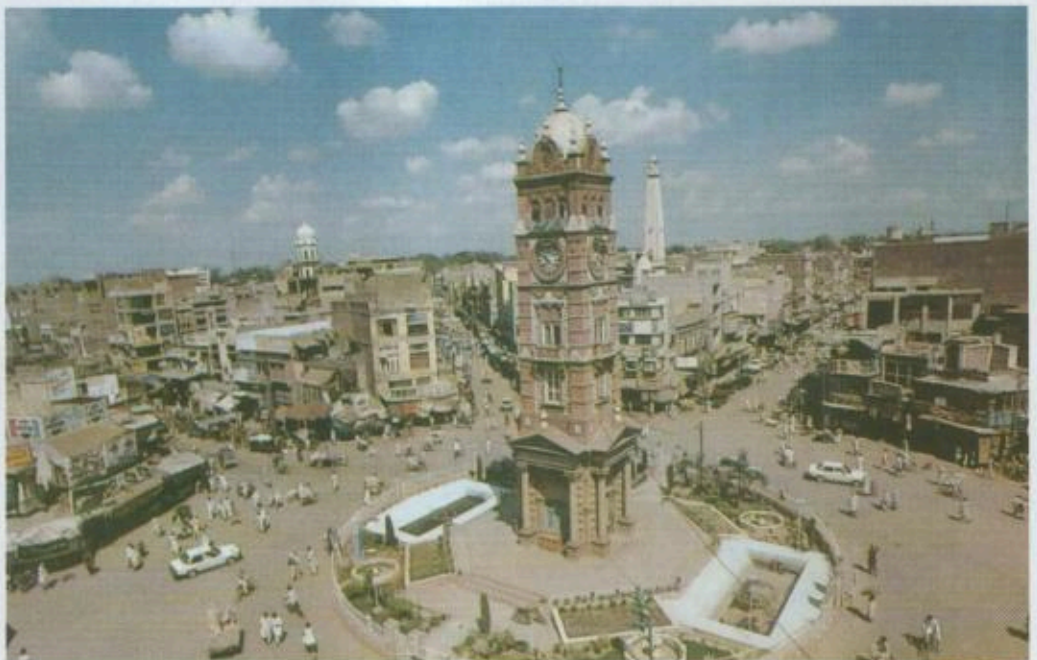
التي تلقى تعاطفاً واضحاً من «إسرائيل» و«الهند» تطبل على عواطف الناس، وتحدثت عن أن هناك احتمالاً كبيراً لحدوث تجربة بنجلاديشية جديدة في باكستان، وستشهد المنطقة ظهور عدة دويلات جديدة.

عرقيات في أمريكا والهند

وإذا تحدثنا كما يقول رؤساء المعاهد عن الفسيفساء العرقي والطائفي، فهذا ليس مقتصرًا فقط على باكستان بل ينطبق الأمر أيضاً على الولايات المتحدة الأمريكية التي يعيش فيها عرقيات مختلفة ومتعددة من جميع أنحاء العالم كما أن الهند تعتبر أكبر دولة عرقية في العالم اليوم؛ إذ يعيش فيها أكثر من ٥٠٠ عرقية وطائفة دينية تجعل من

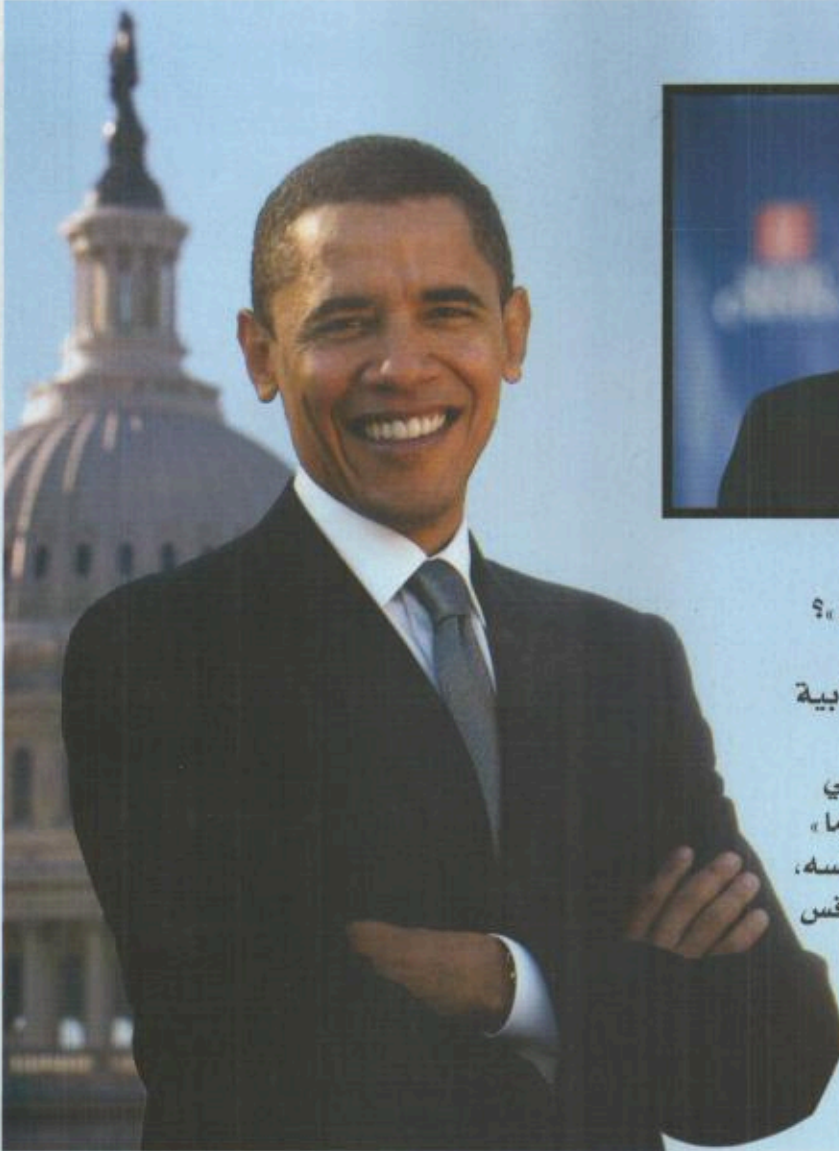
معاهد باكستانية مختلفة ومنهم البروفيسور «رشيد» رئيس معهد جنوب آسيا، والبروفيسور «شياما» رئيس معهد الدراسات السياسية، ورئيسة معهد الدراسات الاستراتيجية، وغيرهم: إن كلا من «الهند» و«إسرائيل» لم يعجبهما قيام دولة على أساس الدين، مثل باكستان التي أعلنت من أول يوم عن أنها «دولة إسلامية» في مقابل «دولة هندوسية»، كما أن امتلاك باكستان للسلاح النووي الذي يجعلها المدافع الأول عن العالم الإسلامي، وخاصة المقدسات الإسلامية، من جهة ومنع الهند من تحقيق مطامعها التوسعية في شبه القارة الهندية ووسط آسيا.. جميعها عناصر جعلت عدداً من المؤسسات الأمريكية

**خبراء باكستانيون: «الهند» و«إسرائيل» لم يعجبهما قيام دولة إسلامية
كبيرة مثل «باكستان» في مقابل «الدولة الهندوسية» و«الصهيونية»**



الهند - إذا كان هناك انفصال عرقي - أول دولة تتفصل على أساس العرق وتتحول إلى دويلات صغيرة تتناحر مع بعضها البعض، كما أن داخل الهند أيضاً عرقيات لا تجتمع على ديانة واحدة؛ بل هي متعددة الديانات بين الإسلام، والهندوسية، والبوذية، والمسيحية، والوثنية، والصابئة، وغيرها من الديانات التي لا يُعرف كيف نشأت؟ ومن أين جاءت؟ أما في الحالة الباكستانية فالأمر يختلف، إذ إن ما يجمع جميع العرقيات في باكستان هو «الدين الإسلامي»، وما يجعلها تتراجع عن فكرة الانفصال هو «الإسلام»، حيث يجتمع فيه الجميع وظلوا يعيشون تحته مظلته أكثر من ٦٠ سنة، وما دامت جذور الإسلام قوية في باكستان فإن إحداث الانفصال لن يكون مهمة سهلة المنال، أما في حالة بنجلاديش فهي جغرافيا كانت غير مهيأة لتبقى موحدة مع باكستان.

ويعتقد الخبراء الباكستانيون أن استمرار المؤسسات الأمريكية في الحديث عن الانفصال في باكستان وغياب دولة باكستان الإسلامية النووية هو مؤامرة «هندية صهيونية» تريد تمزيق البلاد الإسلامية من خلال الضرب على وتر العرقية والطائفية، والتدخل في الشأن الداخلي من خلال تحريض هذه العرقيات والطوائف ودفعها إلى القيام بثورتها والبكاء على حقوقها المهضومة، ويعتبر الخبراء أن ما تشهده باكستان منذ عدة أعوام من تدهور أمني خطير وتوتر سياسي غير مسبوق يعود في الأصل إلى مخطط تقف خلفه دول معادية لها، وترغب في إضعافها والقضاء على قوتها النووية التي جعلت الغرب و«إسرائيل» لا يغفرون لها خطأها في التحول إلى أول دولة إسلامية نووية. ■



في كل انتخابات رئاسية أمريكية تثار مسألة لمن تذهب أصوات «مسلمي أمريكا»؟ الجديد في انتخابات ٢٠٠٨م هو دخول «الإسلام» نفسه معترك المعركة الانتخابية منذ مراحلها الأولى (الانتخابات التمهيدية لمرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري)، بسبب ترشيح «باراك أوباما» الأسود ذي الأصول الكينية المسلمة لنفسه، وفوزه بترشيح الحزب الديمقراطي لينافس المرشح الجمهوري، ولعب كلا المرشحين على وتر «الدين».

القاهرة: محمد جمال عرفة

سلاح تشويه «الإسلام» بين مرشحي الرئاسة الأمريكية!

هل يجلس «بركة حسين أوباما» على عرش أمريكا؟

«أوباما» في الانتخابات التمهيدية لمواجهة المرشح الجمهوري «ماكين» الذي ينتمي لمعسكر بوش المسيحي المحافظ المتشدد.

فيبدأ الاهتمام بالحديث عن جذور «أوباما» الإسلامية التي اعتبرها منافسوه «تهمة»، حيث تحدث برنامج «فوكس والأصدقاء» الذي تديره قناة «فوكس نيوز» الأمريكية اليمينية

«مسلم يرتدي ثوب المسيحية»، على الرغم من تباهيه بمسيحيته وابتلائه لكنيسة «المسيح الحرة» في الولايات المتحدة.

ولم يقتصر الهجوم على المرشح «المسلم» - كما أسماه خصومه - من الحزب الديمقراطي؛ وإنما شارك فيه مرشحو الحزب الجمهوري، وأخذت الحملة شكلاً أشرس مع تأكيد فوز

فمنذ الوهلة الأولى للانتخابات واجه السيناتور «أوباما» حملة شرسة من أنصار منافسته الديمقراطية «هيلاري كلينتون» تركزت على جملة من الاتهامات، أولها: أنه «ذو جذور إسلامية»، وقادت الحملة وسائل إعلام يمينية متطرفة بسلسلة من التقارير عن والد «أوباما» الكيني المسلم بغرض الادعاء أنه



«أوباما» قبل فوزه: «أكلت في بيوت المسلمين ولعبت مع أولادهم وأوجدت صداقات بينهم.. ومن تجربتي أدركت الطيبة التي يتحلى بها معظم من عرفت منهم وقيمهم التي جاءوا بها إلى أمريكا»

«أوباما» بعد فوزه: القدس عاصمة لإسرائيل وأؤيد «دولة يهودية»!!

«باراك أوباما»، ونقلت مقال في جريدة «أخبار اليوم» المصرية بقلم مها عبدالفتاح مراسلة الصحيفة السابقة في أمريكا أن «كل من تابع المعركة الانتخابية الجارية في أمريكا لاحظ ما حدث مؤخراً من أسلوب التهجّم العنصري على المرشح الأسود باراك أوباما أو «بركة حسين أوباما» أي على الشطر المسلم من جهة أبيه وأقاربه الذين يعيشون جميعاً في كينيا، ومنهم جدته التي تدعو الله أن يوفق حفيدها ليكون رئيساً لأمريكا».

وتتقل الكاتبة في مقالها رد فعل «أوباما» على التركيز على اسمه «حسين» على لسانه في خطاب ألقاه خلال حملته الانتخابية؛ حيث قال متسائلاً: «ما الخطأ من اسمه الذي يستمد من التبرك الإلهي ومن الحسن الرياني؟ لست أرى مشكلة في هذه الأسماء، البعض قد يرى مشكلة في احتمال أن يكون الرئيس حاملاً اسماً يماثل اسم دكتاتور العراق المخلوع (صدام حسين) الذي أعدم! وببساطة أقول: إن روعة أمريكا وقوتها تتجلى يوم أن يكون لابن رجل إفريقي ولد تحت حكم استعمار بريطاني فرصة الترشح لرئاسة الولايات المتحدة، نعم أبي كان مسلماً، ورغم أنني كنت صغيراً لا أعني به إلا أن ديانة أبي وعائلته مثار اهتمامي، وازداد الاهتمام عندما تزوجت أمي بإندونيسي مسلم، وكنت مازالت طفلاً، وعشنا في بيته بإندونيسيا، والتحقت

«أوباما» للوصول لرئاسة أمريكا تحت اسم «الحملة العربية لدعم أوباما.. ضرورة والتزام أخلاقي» مبررين ذلك بـ «التأثير المباشر لأمريكا في استمرار أنظمة تحكمنا وسقوط أنظمة أخرى»، وتبني أوباما لمبادئ إنسانية عامة تدعو للديمقراطية، واعتبروه أقل المرشحين سوءاً، إلا أن زواراً للمجموعة انتقدوه معتبرين أن كل مرشحي الرئاسة والرؤساء الأمريكيين يدينون للوبي الصهيوني كما أنه تمنى بقاء «إسرائيل» ٦٠٠ عام وليس ٦٠ عاماً، وفق التهنية التي أبلغهم بها في ذكرى ستينية النكبة، وسبّه آخرون بسبب هذه التصريحات.

وتبين من بحث قامت به «المجتمع» على موقع «فيس بوك» أن هناك ثلاث مجموعات أخرى تناصر «أوباما» هي مجموعات: «الحملة الدولية لدعم مرشح السلام والديمقراطية باراك أوباما»، التي ضمت ١٢٨ عضواً، ومجموعة: «مؤيدي باراك أوباما» وتضم ١٠ أعضاء فقط، و«باراك أوباما.. مرجحاً بك في رئاسة الولايات المتحدة» وتضم ٨ أفراد فقط، وتستند المجموعة الأولى في تأييدها إلى ما تقول: إنه «قد يصبح أول رئيس أمريكي أسود ومسلم»، وأن اسمه الكامل هو «باراك حسين أوباما».

فيما تقول المجموعة الثانية: إن اسمه الأصلي المسلم هو «بركة حسين» وليس

المتطرفة عن «أوباما» قائلاً: إنه «قضى عقداً كاملاً من عمره في رعاية أب إندونيسي مسلم تزوجته أمه بعد انفصالها عن والده، والتحق بمدرسة إسلامية متطرفة تمويلها السعودية»، على حد وصف التقرير!!

والغريب أنه رغم دهاع وسائل إعلام أمريكية أخرى عن «أوباما» ونفي تهمة «إسلامه» أو تأثره بالإسلام، وتأكيد أنه لم يتربّ على يد والده المسلم الذي انفصل عن والدته، وهو في الثانية من عمره، كما أنه لم يكن مسلماً ممارساً للشعائر، وبالتالي «أوباما» لم ينشأ كمسلم، فضلاً عن سعي أوباما نفسه لنفي ذلك وإعلان ولائه للمسيحية وحتى للوبي الصهيوني و«إسرائيل».. رغم ذلك استمرت الحملة ضده ولكنها كانت موجهة بشكل فعلى ضد الإسلام!

محطة «CNN» مثلاً أرسلت مندوبيها إلى «جاكرتا» لتتأكد من أن المدرسة التي التحق بها «أوباما» هي مدرسة حكومية علمانية تقبل الطلبة من الأديان كافة مسيحيين ويهوديين وأفراد من ديانات أخرى، وليست مدرسة إسلامية، ومواقع إلكترونية يمينية متطرفة ظلت تصف «أوباما» بأنه «مسلم يرتدي ثوب المسيحية».

وموقع «دراج ريبورت» على الإنترنت نشر يوم ٢٥/٢/٢٠٠٨م، صورة تظهر «أوباما» مرتدياً زيّاً تقليدياً صومالياً - وصف بأنه زي إسلامي - أثناء زيارته لمنطقة «الوجير» شمال شرق كينيا في أغسطس ٢٠٠٦م كدليل على أنه مسلم، ما دفع فريق «أوباما» الانتخابي لتأكيد أنه اعتنق المسيحية، وينتمي إلى الكنيسة المعمدانية.

عرب «الفيس بوك» يدعمون الحاج «بركة حسين أوباما»!!

وقد أثارَت الحملة على «أوباما» بعض شباب الإنترنت العرب، خصوصاً بعدما سمعوا كلاماً عنه يؤكد أنه قاطرة التغيير في السياسة الأمريكية، فضلاً عن أن جذوره مسلمة وإفريقية، ما يؤهله ليكون غير معاد للإسلام أو البلدان الإسلامية، لذلك ظهرت عدة مجموعات عربية على موقع «فيس بوك» الاجتماعي الأمريكي الشهير تطالب بدعم «أوباما»، تارة لأنه مسلم، وتارة بدعوى أنه قد يكون عنصر تغيير في البلاد العربية وضغط على حكامها الدكتاتوريين!!

فهي بادرة تبدو الأولى من نوعها دشّن شباب حملة إلكترونية من مصر لدعم

بالتعليم في مدرسة بين تلاميذ مسلمين وجدت أجليهم يمارسون الصلاة يومياً، ورأيت الأمهات متشحات بالحجاب، وعرفت أجواء شهر رمضان وأتذكر احتفاليات العيد».

ويتحدث عن زوج أمه فيقول: إنه لم يكن مواظباً على الصلاة، وإنما كان يتردد على المسجد في المناسبات الدينية، «وفى بيتنا يومئذ كان يوجد العديد من نسخ القرآن بلغات شتى وكتابات عن محمد نبي الإسلام وأحاديثه، وكنت أسمعه يردد من حين لآخر أقوالاً في الإسلام، منها القول إن المؤمن هو من يريد لأخيه مثل ما يريد لنفسه» و«القهر أسوأ من القتل» و«جميع البشر سواسية لا يفرقون عن بعضهم إلا بأفعالهم».

ويحكي كيف انتقل مع أمه وجديه إلى ولاية «هاواي» التي شب فيها، وهنا يقول: «ما عاد الإسلام يشغل تفكيرني في هذه المرحلة، فالأم غرست في القيم الإنسانية وحدها، ولم يكن هذا البيت منشغلاً بمسألة تعليم الأديان»، وهنا يقرر أن «خلفية الطفولة في إندونيسيا أدت إلى سهولة التعارف معهم، والتعلم منهم أيضاً».

ويقول «أوباما»: «أكلت في بيوتهم (المسلمين) ولعبت مع أولادهم (في إندونيسيا)، وأوجدت صداقات بينهم، ومن تجربتي أدركت الطيبة التي يتحلى بها معظم من عرفت من المسلمين، وقيمهم التي جاءوا بها إلى أمريكا»، ويضيف: «ولسوف آتي بهذا كله إلى مكتب الرئيس الأمريكي إذا ما انتخبت، وأتعامل مع المسلمين من موضع الألفة والاحترام، وهو ما نحن بحاجة إليه في هذا التوقيت من تاريخ أمتنا».

ويقول داعمو «أوباما» المصريون: إن «الشباب الأمريكي يبعث برسالة للعالم ولنا بالمنطقة من خلال دعمهم لأوباما مفاها: إننا نود التغيير بأمريكا من أجل استعادة احترام العالم لنا، ومن أجل أن يكون العالم وأمريكا أكثر أماناً؛ وبالتالي فإن علينا كقوة تسعى لإقامة أنظمة مدنية حرة ديمقراطية التزام أخلاقي من خلال دعمنا لأوباما للفوز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وإحداث التغيير».

أوباما صديق الصهاينة

والطريف أن مشاركين في مجموعات «الفييس بوك» انتقدوا تأييد زملائهم لأوباما،



شباب «فييس بوك» العرب يدعمون باراك أوباما رئيساً لأمريكا ويقولون إنه مسلم اسمه «بركة حسين أوباما» !
٤ مجموعات على فييس بوك تدعم «أوباما» (المسلم) رئيساً لأمريكا !!

دعم الدولة الصهيونية، حيث قال أوباما خلال كلمة أمام لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية «إيباك»: «إن أي اتفاق مع الشعب الفلسطيني يجب أن يحافظ على هوية إسرائيل كدولة يهودية لها حدودها الآمنة والمعترف بها»، وأنه حال انتخابه كرئيس للولايات المتحدة سيقف إلى جانب «إسرائيل» في مواجهة كافة التهديدات، وسيعمل على ضمان تفوقها العسكري في المنطقة، وطالب بعزل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حتى اعترافها بحق إسرائيل في الوجود»!

ومع هذا فقد لوحظ أنه دعا إلى «الاعتماد على الدين في حل مشكلات الحياة، خاصة السياسية منها»، وخلال خطاب ألقاه في كنيسة «المسيح»، شدد أوباما - العضو بمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي - على «أهمية دور الدين في السياسة الأمريكية»، مضيفاً أن هذا الدور سيكون «فاعلاً بقوة»، حسبما أفادت صحيفة «إنترنيشنال هيرالد تريبيون» الأمريكية.

وقال «أوباما»: «إن الدين علمني أن أجلس في الكنيسة وأقرأ وأصلي كيفما أريد، ووجه اللوم إلى قادة وزعماء الطائفة الإنجيلية فيما آلت إليه أوضاع أمريكا من انشقاق وخلاف حول بعض القضايا الداخلية، قائلاً: «إنهم قادة اليمين المسيحيين المزعومين الذين سبوا المعتقدات الدينية لتشتيت فكر الشعب».

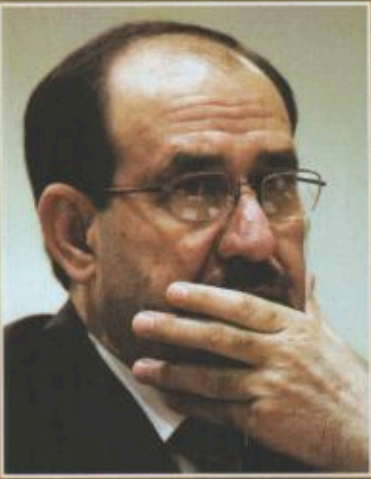
كذلك لاحظ محللون أن المرشحين البارزين لخوض انتخابات الرئاسة داخل الحزب الديمقراطي مثل: «كلينتون» و«أوباما» و«جون إدواردز»، لم تغل خطاباتهم من التحدث عن دور الدين في حياتهم في محاولة لمغازلة التيار المسيحي.

كذلك ظهر مرشح الحزب الجمهوري «ماكين» مع القس المتطرف «رود بارسلي» الذي سبق أن هاجم الإسلام، ودعا إلى تدميره باعتباره ديناً زائفاً، وإن اضطر للتخلي عن دعمه بعدما هاجمته المنظمات الإسلامية، خصوصاً أن هذا القس سبق أن وصف هجمات ١١ سبتمبر بأنها «ليس أكثر من المعركة الأخيرة في الحرب بين الإسلام والحضارة المسيحية المشتعلة منذ قرون».

مؤكدين أنه مثل غيره يدعم «إسرائيل»، حيث يقول أحد المشاركين في تعليقه: «كفانا وهماً، وتعليق رقابنا في يد غيرنا كما لو كان الخلاص في يد الإدارة الأمريكية وهذا غير صحيح، تاريخ رؤسائهم يدل على ذلك إذ لم يأت يوماً رئيس يقول: كفى لـ «إسرائيل»، فهل تظنون حقاً أن أوباما مختلف؟»، ويقول آخر: «عجبي.. كيف ندعم أوباما وهو الذي قال: إنه يتمنى بقاء إسرائيل ٦٠٠ سنة وليس ٦٠ سنة فقط، وإذا أصبح رئيساً سيكون داعماً قوياً لها».

إلا أن آخرين برروا تأييدهم له بالقول: «إن بديل باراك أوباما هو الأسوأ، فلماذا لا ندعم رجلاً أقل حدة من «جون ماكين» أو «هيلاري كلينتون»... إن سبب دفاع أمريكا عن «إسرائيل» هو اللوبي اليهودي في أمريكا فاين اللوبي العربي؟ حاولوا أن تصنعوه»! ويبدو أن حملة الهجوم الشرسة على أوباما خصوصاً من جانب اللوبي اليميني المتطرف، وكذا اللوبي الصهيوني الذي كان يدعم كلينتون دفعت فريق مستشاريه لحثه على المشاركة في مؤتمر «إيباك» الصهيوني وترديد مقولات رؤساء أمريكا السابقين عن

اتفاقية أمنية.. أم «صك بيع»؟! العراق في قبضة أمريكا إلى الأبد



٥٠ قاعدة عسكرية أمريكية
في العراق.. وفق الاتفاق
الأمريكي العراقي!

«فوكس نيوز»: أمريكا
سترشي نواباً عراقيين
ليوافقوا على المعاهدة!!

في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات عراقية أمريكية سرية للتوصل إلى اتفاق أممي قبل يوليو ٢٠٠٨م، يُقنّ الوجود الأمريكي في العراق، فجر تقرير نشرته صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية أوائل يونيو الجاري مفاجأة مذهلة عندما كشف عن (صفقة سرية) يتم التفاوض بشأنها بين حكام «بغداد» و«واشنطن»، من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة من احتلال العراق للأبد!! بعض النظر عن نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر نوفمبر القادم.

د. أكرم المشهداني (*)

ومن شأن شروط الصفقة الوشيكة التي تم تسريب تفاصيلها، أن تتسبب في أزمة سياسية مدوية في العراق، حيث أبدى مسؤولون عراقيون تخوفهم من أن يؤدي هذا الاتفاق الذي ستحتل بموجبه القوات الأمريكية قواعد عسكرية عراقية بشكل دائم، وتجرى عمليات عسكرية بدون أي تدخل عراقي، إضافة إلى اعتقالها للعراقيين، مستفيدة من حصانة القانون العراقي للجنود والمرتزقة الأمريكيين، مما سيؤدي إلى زعزعة استقرار وضع العراق في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تعبيد الطريق أمام صراع لن ينتهي في بلاد الرافدين!

ووفقاً للصحيفة البريطانية، تهدد الاتفاقية الأمنية بإشعال أزمة سياسية في أمريكا أيضاً، فالرئيس الأمريكي يرغب في أن يدفع لانتهاء الاتفاقية وإقرارها قبل نهاية الشهر القادم، مما يعطيه الفرصة لإعلان النصر في العراق، وتأكيد موقفه من أن غزوه للعراق أعطى نتائج في صالح أمريكا وأن قراره كان صحيحاً.

(*) كاتب أكاديمي عراقي

Revealed: Secret plan to keep Iraq under US control

Both wants 50 military bases, control of Iraqi airspace and legal immunity for all American soldiers and contractors

By Patrick Cadburn
Thursday, 3 June 2008

الإيرانيون: الاتفاقية ستحول العراق إلى قمر صناعي أمريكي



وبالمقابل فإن تأييد الوجود الأمريكي في العراق وإدامته عبر قواعد عسكرية سيؤثران على التعهدات التي قدمها المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة «باراك أوباما» بسحب سريع للقوات الأمريكية من العراق، إذا فاز في الانتخابات المقرر عقدها في (نوفمبر) القادم.

كما أن توقيت توقيع الاتفاقية سيمكن المرشح الجمهوري «جون ماكين»، من أن يوسع تأييده بين الناخبين الأمريكيين، طالما حلت مشكلة

الوجود الأمريكي في العراق، وبات قانونياً وشرعياً باتفاق مع الحكومة العراقية.

٥٠ قاعدة عسكرية وحصانة!

وبحسب الاتفاقية الأمنية فإن الولايات المتحدة ستحتفظ بإدارة ٥٠ قاعدة عسكرية، كما سيحتفظ الجنود الأمريكيون بحصانة مطلقة من القانون العراقي، وستشمل هذه الحصانة القوات الأمريكية والمتعهدين (المرتزقة) التابعين للشركات الأمريكية الخاصة.

كما تتضمن إطلاق يد الولايات المتحدة؛ كي تقوم بعمليات عسكرية في إطار مكافحة الإرهاب، وحماية النظام الديمقراطي من أية انتفاضة شعبية أو محاولة انقلابية!!

وكذلك إطلاق يد الولايات المتحدة في أي اعتقالات بدون استشارة الحكومة العراقية، حيث تقول الصحيفة البريطانية: إن طبيعة المطالب الأمريكية ظلت طي الكتمان حتي الآن، وإن الاتفاقية تعتبر خرقاً رهيباً للسيادة العراقية، وإنه لو تم توقيع الاتفاقية فإن هذا يعني فقدان الحكومة في بغداد شرعيتها، وسيمنظر إليها على أنها تابع لأمريكا.

كما ستضمن الاتفاقية لواشنطن سيطرة على المجال الجوي العراقي تحت

زيباري»، وكذلك الناطق باسم السفارة الأمريكية في العراق: «شفافة ولا تتضمن بنوداً سرية»!

ولم يكن كلام نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» عن تأييده بقاء احتلال بلاده للعراق (مائة عام!!) مجرد أمنية، أو خاطرة عاطفية قالها في معرض الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري «جون ماكين»: إنما كان يتحدث عن إستراتيجية تعمل عليها الإدارة الأمريكية الحالية في العراق، وتسعى لأن تكون في صلب سياسة الإدارة الجمهورية إذا قُض لها البقاء في البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة.

فالعهدة الأمنية التي تسعى الولايات المتحدة لإبرامها مع الحكومة العراقية بشأن الوجود العسكري الأمريكي المستقبلي تذهب في نصوصها إلى المنحى الذي تحدث عنه تشيني، من خلال وضع العراق في قبضة القوات الأمريكية إلى أمد غير محدد، ناهيك عما يمثل ذلك من نزاع لسيادته واستقلاله عبر تكبله بقيود لا تمكنه من ممارسة أي دور وطني أو إقليمي.

ولكن التاريخ يعيد نفسه: ففي ثلاثينيات القرن الماضي كانت بريطانيا تفرد ظلها الأسود على العراق، من خلال اتفاقية أمنية استعمارية مشابهة وضعت العراق تحت الانتداب، وكان من نتيجتها مصادرة استقلال العراق، والتسلط عليه،

خط ٢٩ ألف قدم، فيما يعتزم الرئيس بوش إجبار الحكومة العراقية على توقيع معاهدة تحالف إستراتيجي بدون أية تعديلات مع نهاية يوليو القادم.

الاتفاق أنجز العام الماضي؟!

صحيفة «الجارديان» أيضاً ادعت أنها حصلت على مسودة من الاتفاقية السرية التي تغطي مستقبل القوات الأمريكية في العراق، وتبين منها أن التدابير اتخذت لوجود أمريكي مفتوح في العراق، بل إن الصحيفة اعترفت بأن المسودة ترجع في تاريخها إلى ٢٠٠٧/٣/٧ م ومختومة بكلمة «سري» و«حساس»، والغرض منها استبدال وصاية الأمم المتحدة بقيادة عسكرية أمريكية في العراق تضمن لها التسهيلات العسكرية، وتطلق يدها في العراق، وتؤمن لها حرية الاعتقال من دون تحديد سقف زمني!

بمعنى أنها تجاوزت تبادل الأفكار، وأنجزت منذ مارس ٢٠٠٧ م الماضي، وأنها سرية وحساسة، وليس كما وصفها «هوشيار

حصانة لجنود ومرترقة أمريكافي العراق وحرية اعتقال العراقيين وتنفيذ أعمال عسكرية



أمريكا ترفض فكرة عرض الاتفاقية على استفتاء عام خشية رفضها من الشعب

«آية الله علي السيستاني» الذي تقول صحيفة «الإنديبندينت»: إنه قادر على التصدي للمعاهدة، يبدو في حيرة بين إرضاء إيران وبين الخوف من تراجع الدعم الأمريكي للحكومة الطائفية، مما سيضعف أتباعه الذين لهم الغلبة في البرلمان منذ عام ٢٠٠٥م.

وكان «حسين شريعة مداري» مستشار المرشد الإيراني السيد «علي خامنئي» قد قال: إن الاتفاقية العراقية الأمريكية ستكون «استعادة للحرب الباردة بين العراق وإيران، وعزل لإيران»، وأنها تحول العراق إلى «قمر صناعي أمريكي».

وترفض الولايات المتحدة فكرة عرض الاتفاقية على استفتاء عام خشية أن يتم رفضها، خصوصاً أن إيران تحشد أنصارها لرفض الاتفاقية؛ لأنها كانت تأمل (إيران) أن تكون اللاعب الأساسي في العراق بعد الانسحاب الأمريكي، كما قال «أحمدي نجاد»: «إن إيران ستملأ الفراغ في العراق بعد انسحاب الولايات المتحدة منه!»

لكن الاتفاقية التي (تشرع) لبقاء أبدي لأمريكا في العراق فاجأت الإيرانيين وجعلتهم يتحركون باتجاه رفض الاتفاقية، وحين حاول نوري المالكي إقناع آية الله علي السيستاني في منزله بالنجف بمنافع توقيع الاتفاقية، كان الرد واضحاً بالرفض بعد أن صرحت المرجعيات الدينية والسياسية في إيران برفضها!!

ورغم الترويج الحكومي، فهناك أطراف عراقية عديدة ترفضه خصوصاً سنة العراق، حتى أن «حسين الفلوجي» النائب

خمس سنوات من الاحتلال، فالعراق أثبت أنه ليس ألمانيا ولا اليابان، كما أن العراق أو المجتمع العراقي لم يهزم في حرب ٢٠٠٣م ولم يوقع «وثيقة استسلام» كما فعل الألمان واليابانيون، حيث ضمت لائحة المهزومين المجتمع والدولة، ولذا فحين استسلمت دولتا «هتلر» و«هيروهييتو»، لحق بهما سريعاً المجتمعان، واستتبّت الأمور للقوات المحتلة.

قصة الاتفاق الأمني

إن بدايات الترويج لهذا الاتفاق كانت عندما وقع «نوري المالكي» و«جورج بوش» ما سمي «إعلان مبادئ» في «ديسمبر» من العام الماضي، وعلى أساس أنه سيتم التوقيع عليه في نهاية يوليو القادم، وعلى أن يتم العمل بها في ١/١/٢٠٠٩م.

ولم نسمع سوى أن الاتفاق يتضمن التزاماً أمريكياً بالدفاع عن سيادة العراق في حالة تعرضه لعدوان خارجي في الجو والبحر والأرض، إضافة إلى تعاون في القطاعات الأمنية والفنية والسياسية والاقتصادية لم يكشف عن طبيعتها!

وفي الوقت الذي يرى فيه نوري المالكي أن بنود الاتفاقية مثيرة للجدل؛ إلا أنه يخشى من انهيار حكومته حالة قرر الأمريكيون سحب الدعم عنها، ويعتقد أن الاتفاقية قد تكون وراء حرب بالوكالة تتنافس فيها أمريكا وإيران حول من يؤثر على العراق.

ويسمى المسؤولون العراقيون للظهور بمظهر المدافعين عن السيادة العراقية خلال الاتفاقية، وحتى المرجعية الشيعية

ونهب موارده والاستثمار بقراره السياسي والاقتصادي، وفك ارتباطه بقوميته وعروبته، غير أن تلك الاتفاقية المشؤومة سرعان ما تهاوت، ليستعيد العراقيون استقلالهم وسيادتهم. وليعود العراق حراً سيداً، مما أتاح له بعد ذلك فسحة للنهوض والتقدم في مختلف مجالات الحياة، إلى أن جاء الغزو الأمريكي الحديث متذرعاً بشتى الأكاذيب والافتراءات ليبسط سيطرته على العراق من جديد، وعلى غرار ما ادعاه الإنجليز من أنهم جاءوا للعراق محررين، كرر الرئيس بوش النغمة ذاتها، مدعياً أنه جاء إلى العراق ليحوّله إلى جنة للديمقراطية في الشرق الأوسط! (شرعنة الاحتلال).

إن «اتفاقية وضع القوات» Status of Forces Agreement، أو ما تسمى اختصاراً SOFA والتي تريد الولايات المتحدة إبرامها مع الحكومة العراقية هي صيغة طورتها واشنطن بُعيد الحرب العالمية الثانية؛ لإضفاء السمة الشرعية والقانونية على احتلالها العسكري، وهذه الصيغة طبقت بنجاح في ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها، وهي تتضمن ليس تعريف وتحديد القواعد والقوات العسكرية الأمريكية فقط، بل (وهنا الأهم) تثبيت الأطر القانونية التي تعمل بموجبها هذه القوات، مثل حرية الدخول والخروج من البلاد، الإعفاء من الضرائب، توفير خدمات الاتصالات والبريد الخاصة بها، تطبيق القوانين الجنائية الأمريكية لا المحلية على الجنود والضباط؛ السيطرة «الحرّة» على الأجواء الجوية والعمق البحري للدولة المعنية... إلخ.

لكن.. هل التجارب الناجحة لألمانيا واليابان يمكن أن تترجم نفسها نجاحاً مماثلاً في العراق؟ الرئيس بوش يعتقد ذلك.. لا، بل هو واثق منه. ففي خطاب له خلال حفل تخريج في الكلية الجوية الأمريكية، قال: «في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ساعدنا ألمانيا واليابان على بناء مجتمعات حرة واقتصادات قوية، وهذه الجهود تطلبت وقتاً وصبراً، لكن نتيجتها كانت أن هذين البلدين اللذين كانا أعداء الداء لنا، أصبحا الآن من أوثق الحلفاء للولايات المتحدة. وهذا ما نفعله الآن في العراق وأفغانستان!»

لكن افتراضات بوش هذه كانت مغامرة للغاية عام ٢٠٠٣م، وخاطئة للغاية بعد

أو سنة علينا التزامات أمام شعبنا بإنجاح العملية الديمقراطية في العراق وتحقيق أمنه واستقراره، لذلك فإن هذه الاتفاقية مطلوبة وضرورية جداً لصياغة العلاقة مع الولايات المتحدة بما يحفظ مصلحة العراق والعراقيين». على حد وصفه.

أما النائب الشيعي وائل عبد اللطيف «المتذبذب بين قائمة علاوي وقائمة الائتلاف» فقد دعا الحكومة الحالية إلى إبرام الاتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، وقال: «إننا بحاجة إلى إبرام تلك الاتفاقية لاعتبارات أمنية واقتصادية»، وطالب الجهات التي أعربت عن رفضها الاتفاقية بمراجعة قراراتها بهذا الشأن. ويبدو أن الحكومة العراقية تتخبط في تبريراتها إلى حد لي الحقائق، فهي تدعي أن خروج العراق من البند السابع لمجلس الأمن يتطلب مسابقة الطرف الأقوى فيه، مع أن الحكومة العراقية لم تطالب مجلس الأمن ولا لمرة واحدة بإخراج العراق من تحت البند السابع.

ويفترض بأمريكا أن تكون قد حققت أغراضها المعلنة من الحرب، وبالتالي فهي لا تعارض إخراج العراق من البند السابع إلا إذا كان لها أغراض أخرى، وهناك تبرير آخر هو ضرورة استمرار التواجد الأمريكي لحماية العراق بسبب من ضعف إمكانياته الدفاعية الحالية.

السؤال، من المتعمد إبقاء العراق دون إمكانية دفاعية حقيقية رغم مرور أكثر من خمس سنوات على احتلاله؟ وإذا كانت الحكومة العراقية تتمتع بسيادة حقيقية فكيف تسمح لقوات أجنبية موجودة على أرضها وترتكب جرائم لا يحق للعراق ملاحقة مرتكبيها؟ وكيف تسمح لنفسها بإقامة مجلس دفاع مشترك يشاركها السيادة، إذا لم نقل يصادرها؟

إن الشعب العراقي يرفض هذه الاتفاقية جملة وتفصيلاً، والجهات التي تقف وراءها أو الراغبة بها، ويرى العراقيون في هذه الاتفاقية اتفاقية استعمارية بامتياز، ولن يكون مصيرها أفضل من الاتفاقية البريطانية، وسيجد المحتلون الأمريكيون أنفسهم إزاء غضبة عراقية ضارية.. وسيهرولون فراراً، كما حدث معهم في «فيتنام» بالأمس القريب. ■



هناك نواب يجاهرون بتأييد الاتفاقية بحجة أنها السبيل لحماية العراق من خطر جيرانه

لأهميته القصوى.

وقد نقلت مصادر مطلعة في بغداد بأن ممثلي السفارة الأمريكية في بغداد بدأوا منذ الآن مشاوراتهم مع نواب البرلمان العراقي وذلك نظراً لاحتمال طرح مشروع الاتفاق الأمني مع الولايات المتحدة للمصادقة عليه في البرلمان قريباً. لكن الأنباء الأخرى الواردة من أروقة البرلمان العراقي تؤكد أن النواب بمعظمهم مصممون على عدم الموافقة على الاتفاقية ورفض الرشاوى الأمريكية.

لكن على الجانب الآخر، هناك نواب يجاهرون بالتأييد للاتفاقية منهم الأكراد طبعاً، وعدد من أتباع الائتلاف والقائمة العراقية التي يتزعمها «إياد علاوي» تحت ذريعة أنها السبيل الوحيد لحماية العراق من خطر جيرانه وبالأخص «إيران» والأكراد يرون أنها ضماناً لعدم مهاجمة كردستان مستقبلاً من قبل حكومات بغداد المركزية من خلال إبقاء الجيش العراقي ضعيفاً ومهلهلاً، ومن ذلك ما قاله القيادي في التحالف الكردستاني «سعدي أحمد بيرة» في تصريح لوكالة (أكبي) الإيطالية عن أهمية عقد الاتفاقية كونها - حسب قوله - «تضمن مصالح الطرفين العراقي والأميركي في المنطقة».

وقال بهذا الخصوص: «أعتقد أنه من الأفضل أن تصاغ العلاقة القادمة الطويلة الأمد مع الولايات المتحدة في إطار اتفاقية إستراتيجية بعيدة الأمد، فهذا الاتفاق هو التزام أخلاقي منا إزاء تلك التضحيات (الأمريكية)، ونحن سواء كأكراد أو شيعة

في البرلمان عن جبهة التوافق السنية اعتبر مسودة الاتفاقية العراقية الأمريكية طويلة الأمد في صيغتها الحالية غير مقبولة على الإطلاق من كافة النواحي السياسية والأمنية والقانونية؛ لأنها تكبل العراق لعشرات السنين القادمة بقيود مجحفة على حساب سيادته واستقلاله، فضلاً عن كونها تساوم سيادة العراقيين على أراضيهم مقابل إلغاء الديون المترتبة لدى الدول العربية والأجنبية.

أما د. ظافر العاني عن جبهة التوافق فقد صرح قائلاً: «إن كل من يرحب بعقد الاتفاقية، إنما هو ضعيف في جماهيرته وهاقد للشرعية؛ لأن الاتفاقية ظلم مجحف بحق العراق والعراقيين».

أمريكاترشي البرلمان العراقي

واللافت هنا هذا الخبر الغريب الذي سربته شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية من أن الإدارة الأمريكية تحاول شراء أصوات النواب العراقيين في البرلمان؛ للتوقيع على هذا الاتفاق المشؤوم، وأن الولايات المتحدة قدمت رشاً لنواب عراقيين لدفعهم إلى الموافقة على الاتفاقية!!

فقد نقلت الشبكة عن مصادر برلمانية عراقية قولها: «إن واشنطن قدمت ٢ ملايين دولار للنواب الذين يوقعون على «اتفاق إطار» في إشارة لهذا الاتفاق الأمني، ويرى مراقبون أن هذا المبلغ حتى لو كان كبيراً بالنسبة لكل نائب عراقي، إلا أن حصول الولايات المتحدة على توافق عراقي لهذا الاتفاق يشكل مكسباً كبيراً لواشنطن؛ نظراً



توقفت فجأة جولة الحوار السوداني الأمريكي بعد يومين من بدايتها في الخرطوم التي انتقلت إليها من روما وسط تفاؤل كبير، ولكن يبدو أن ذلك التفاؤل لم يكن محسوباً بدقة، لأن الكثيرين ممن يتابعون الشأن الأمريكي السوداني لم يتفاجأوا بانتهيار المفاوضات.

الخرطوم: محمد حسن طنون

لماذا توقفت جولة الحوار الأمريكي السـ

سلسلة الضغوط الأمريكية المتتالية ضد السودان ترمي إلى دفعه للتطبيع مع الكيان الصهيوني

الحكومي المفاوضات فجأة قبل بداية الحوار تبعه تلقائياً وضع المبعوث الأمريكي قضية «أبيي» في الأجندة، مما أدى إلى انهيار الجولة التي كانت أمل الحكومة لتحقيق الاستقرار السياسي، وبالتالي إلى تعاون اقتصادي ودبلوماسي مفيد.

الحركة الشعبية التي مارست دور السمسار بين الحكومة . بوزير الخارجية القيادي في الحركة الشعبية «دينق الور» . وأمريكا كانت لها أجندة خاصة بها تريد تحقيقها من خلال الضغط الأمريكي المتواصل على السودان، والحركة الشعبية غير معنية أصلاً بإصلاح العلاقات بين الخرطوم وواشنطن، بل هي تقتات على هذه الخلافات التي استمرت بحدة رغم انقسام أهل الإنقاذ، ومغادرة دكتور الترابي صاحب التأثير الأكبر على النظام آنذاك، ومغادرة الديمقراطيين الذين كانوا شرسين في عداوتهم للسودان، فقد أعلنت إدارة الديمقراطيين في عهد «كلينتون» وعلى لسان وزيرة الخارجية «مادلين أولبرايت» أن أولوياتها في سياستها تجاه السودان هي

التوقيع عليه في «نيفاشا» كجزء من اتفاقية السلام الشامل، مما يجعل المراقبين المحايدون يظنون أن أمريكا غير جادة، ولا تبدي حرصاً كافياً لإنهاء حالة التوتر والقطيعة وبرود العلاقات مع هذه الدولة الإفريقية التي تعادل شبه قارة، والتي تمزقها حركات التمرد من كل طرف بمباركة من الولايات المتحدة وحلفائها.

الطرف الحكومي على لسان رئيس وزعته د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية للشؤون السياسية قال في إفادات صحفية: إن ربط أزمة «أبيي» بالحوار أمر لا مبرر له رافضاً هذا الأسلوب الأمريكي بشدة، مؤكداً أن هذا تهوئش لن يخيفهم، ولن يستطيع أحد أن يملئ شروطه علينا خاصة وأن أبواب الخرطوم مفتوحة لكافة دول العالم التي تريد التطبيع معها دون إملاء شروط.

الأولوية إسقاط نظام الإنقاذ!

موقف المبعوث الأمريكي «وليامسون» متناسق بتدبير مسبق مع موقف الحركة الشعبية، إذ إن انسحاب وزرائها من الوفد

السبب في تشاؤم البعض أن الجولة الأولى في «روما» كانت بين شريكي الحكم في السودان: المؤتمر الوطني، والحركة الشعبية، أما في الخرطوم فقد انسحبت الحركة الشعبية - الشريك في الحكم والحليف الإستراتيجي منذ بداية التمرد في القرن الماضي لأمريكا - من جلسات الحوار مما ألقى ظلالاً من الشك المريب، وفي مثل هذه الأجواء بدأت الجولة - وحسب إفادة الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية، فإن الوفد الحكومي بسط على طاولة الحوار مقترحات للتطبيع عبر لجنتين: إحداهما للعلاقات الثنائية، والأخرى ملف دارفور.

إقحام قضية أبيي

نصف المبعوث الأمريكي «ريتشارد وليامسون» طاولة المفاوضات بإقحام قضية «أبيي» التي رهن حلها أولاً بمواصلة الحوار، ثم التطبيع، وهي لم تكن في يوم من الأيام واحدة من النقاط التي يجري عليها الحوار، فه «أبيي» محسومة ببرتوكول خاص تم

إسقاط نظام الإنقاذ بتقديم العون المادي والعسكري واللوجستي لدول الجوار «أوغندا، وكينيا، وأثيوبيا، وإريتريا»، لدعم حركة التمرد بقيادة «جون قرنق» لزعة الأوضاع في السودان.

وضع مريب

الحركة الشعبية لا تتأثر بإجراءات الولايات المتحدة ضد السودان، لأن الجنوب مستثنى من العقوبات التي تفرضها الإدارة الأمريكية على الشمال السوداني، بل إن أمريكا كشفت أنها تقوم بالدعم السياسي والمالي والعسكري لحكومة الجنوب وتدريب الجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية، وقبل شهر توجت هذه العلاقات الإستراتيجية بين الحركة وأمريكا بتعيين مستشار أمريكي

سوداني فجأة؟

رفيع المستوى هو «روجر ونتر» لحكومة الجنوب مما يعني أن هذا المستشار هو بمثابة المندوب السامي الذي يتحكم في الجنوب!

هذا الوضع المريب يسبب قلقاً مزعجاً للشمال السوداني، لأن التعامل مع دولة ذات سيادة وحكومة مركزية للسودان الموحد - على الأقل إلى الآن حيث النائب الأول لهذه الحكومة هو السيد «سلفاكير» رئيس الحركة الشعبية ورئيس حكومة الجنوب. يتحرك بوجه آخر يؤدي إلى إيذاء السودان عامة، والمسلمين خاصة حتى داخل الجنوب الذي تتحكم في حكمه كوادر الحركة الشعبية رغم أن المسيحية أقلية في الجنوب.

الحركة الشعبية التي استخدمت أمريكا من قبل وجعلتها تحشر أنفها في شؤون السودان الداخلية، واستصرت بها على أهل الشمال والمسلمين في الشمال والجنوب، لن تكون حريصة كل الحرص على مصلحة الخرطوم في تطبيع العلاقات؛ لأنها مخالفة لطبائع الحركة وحلفائها الأمريكيين.

لقد بذلت الحكومة السودانية ما وسعها أن تبذل لإصلاح العلاقات، فالاستخبارات السودانية تعاونت مع الـ CIA مما جعل الحكومة الأمريكية تعترف أن السودان من

أكثر الدول تعاوناً في محاربة الإرهاب، وسمحت الحكومة بعشرات المبعوثين ليزوروا السودان ويلتقوا بقيادات حكومية ومعارضة وتمرد، وكانت الأجندة المطروحة الظاهرة هي اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية ومشكلة دارفور وحقوق الإنسان والنازحين وأخيراً «أبيي».

ولم ترض أمريكا بدخول قادة الحركة الشعبية القصر الجمهوري يحكمون السودان

مع نظام الإنقاذ، وفق اتفاقية «نيفاشا» التي أبرمت تحت إشراف الولايات المتحدة، ولم تقنع بدخول بعض قادة التمرد من دارفور أيضاً القصر الجمهوري تنفيذاً لاتفاقية «أبوجا»، بل إن أستاذاً جامعياً أمريكياً هو خبير في العلاقات السودانية الأمريكية اسمه «بيتر دينقر» زار السودان، وتحدث عن مدى تعقيد مسألة اتخاذ القرار داخل المؤسسات الأمريكية فيما يخص العلاقات السودانية الأمريكية ولا يتوقع هذا الخبير الوصول لاستقرار إيجابي قريباً لهذه العلاقات!

الأهم تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

الماعون ببواطن الأمور يقولون: إن الأجندة الظاهرة لأمريكا ليست هي الأجندة الحقيقية لها؛ وإنما الأجندة المطروحة دائماً هي قضية تطبيع العلاقات مع دولة الكيان الصهيوني ضمن أربع عشرة دولة تضغط عليها الولايات المتحدة للتطبيع مع دولة اليهود.

إذن، الأمر أكبر مما تتصور الحكومة السودانية، أمريكا تربط أمنها القومي بالأمن اليهودي، أي أمن دولة الكيان الصهيوني، وكل الدراسات الإستراتيجية في أمريكا تركز على ربط أمن إسرائيل بأمن أمريكا ولذلك فهي تطلق نظرية (مشروع الشرق الأوسط الكبير).

مخطط يجري الإعداد له

الصادق المهدي تحدث أمام طائفة الأنصار عن شيء خطير يجب أن ينتبه له الناس جيداً، فقد تحدث عن مخطط يجري الإعداد له فعلاً، فيعد أن قال: «إن أمريكا في سياسة المحافظين الجدد قررت تغيير الهندسة السياسية في البلدان العربية



الصادق المهدي

والإسلامية، لذلك وقفوا في «فلسطين» مع جانب ضد الجانب الآخر، وكذلك في لبنان وأفغانستان والصومال، واتخذوا خط التحالف مع جهة ضد أخرى، ويبدو لي في السياسة السودانية عندهم كيان مماثل يدعمونه بكل الوسائل، وأضاف الصادق المهدي: «هذه هي الحقيقة وعندما

تتضح بشكل جلي سيعمل الحزب «حزب الأمة» بوصفه ينتصر للوطنية في المقام الأول على مواجهة هذا المخطط، يقول الصادق المهدي: «سنكشف المخطط بكل أبعاده الخطيرة على الوطن وعلى بلدان عربية وإسلامية أخرى، وسيجعلنا هذا الموقف بالضرورة حريصين على أن يقود حزب الأمة مهمة التصدي لهذا التآمر وسنأخذ أساليب ووسائل مختلفة منها: إبرام تحالفات سياسية وسنحرص على قيام جبهة تدافع عن الوطنية في وجه جبهة أخرى نعلم جيداً أنها ستكون مغلب قط للنفوذ الأجنبي في السودان، وسيكون هذا واجباً وطنياً».

المشكلات زادت تعقيداً

أمام هذه المواقف على الحكومة ألا تصدق أن أمريكا تريد التطبيع والاتفاق على أسس قيام علاقات واضحة المعالم.

عليها أن تتعامل بوعي كامل فإن الموفد الأمريكي الذي نسف المفاوضات وصف حكام السودان عندما كان مبعوثاً لأمريكا بأنهم (صعاليك) وهو الآن جاء لتبليغ رسالة ظلت تتكرر أكثر من مرة، وهي الشروط الأمريكية للتطبيع.

لقد وعدت أمريكا السودان بأن مشكلاتها كلها محلولة إن هي وقعت على اتفاقية «نيفاشا» للسلام مع الجنوب، وبعد التوقيع سَعَرُوا نار الحرب في دارفور وزادوا مشكلات السودان تعقيداً.

أمريكا تريد قبولاً وإذعائاً للإملاءات والشروط وعلى الحكومة أن تعيد النظر في كل سياساتها وإستراتيجياتها وأدائها السياسي بوعي كامل، وإعادة تصميم نظرية الأمن القومي السوداني من جديد للمحافظة على سيادة السودان أرضاً وشعباً ودينياً. ■



أحداث السابع من مايو.. وجروح المسلمين السنة في لبنان..!

بيروت: فادي شامية

ميليشيا «حزب الله» في صبيحة يوم الثامن من مايو، اجتاحت ميليشيا «حزب الله» وملحقاته العاصمة بيروت، ووقعت الفتنة التي كان يُحكى عنها، فالآثار المادية لما حصل ليست شيئاً مهماً، ولكن الجرح النفسي هو الأهم، حيث سيحتاج هذا الجرح إلى سنوات ليبرأ. هذا إن اعتمد العلاج الصحيح - وهو لم يبدأ بعد.

حالة من القطيعة والحذر هي السائدة اليوم بين السنة والشيعة. في بيروت ثمة

لم يكن لأحداث السابع من مايو الماضي أن تمر على المسلمين السنة في لبنان بلا تداعيات، فهم في تفكيرهم الجمعي ينظرون إلى أنفسهم على أنهم جزء من الطائفة - الأمة التي تحتضن كل الطوائف الإسلامية الأخرى، لكن قدرتهم على احتضان الآخرين بدأت تتراجع منذ اغتيال الرئيس «رفيق الحريري»، وشعورهم بالاستهداف المستمر جعلهم ينظرون بريبة مبررة تجاه مشاريع الآخرين؛ فبعد السابع من مايو لم يعد ثمة شك لدى الغالبية الساحقة من المسلمين السنة في صدقية كل «المزاعم» التي كان يكتب عنها المحللون «سينو النية»، فقد رأوها بأم أعينهم.



لبنان، أن غالبيتها الساحقة باتت في حال طلاق مع «حزب الله»، سواء في ذلك من يؤيد «تيار المستقبل» ومن يخاصمه. من تركه بعد الأحداث، ومن انتمى إليه بفعل مرارتها؛ لكن آثاراً أهم أخذت في التشكل، فأطُرّ التنسيق بين الإسلاميين السنة، على قاعدة أن الأولوية لمواجهة مشروع «حزب الله» جارية على قدم وساق، ولا سيما في «صيدا» و«طرابلس» اللتين شهدتا ولادة غير إمار تنسيقي، وفي الشمال أعلن النائب السابق خالد ضاهر «المقاومة الإسلامية السنية الوطنية اللبنانية»، كمقاومة مسلحة، وهي بصدد تأطير عملها وتوسيعه، وفي «عكار» يقود المفتي أسامة الرفاعي، الذي ظهر في الأحداث الأخيرة كشخصية قيادية ذات مواصفات مميزة، حالة شعبية ستتلوّر معالمها عما قريب، أما في البقاع فيبدو أن قرى باكلمها تعتمد اليوم على قدرات أبنائها البسيطة لتأمين حمايتها، فيما يجري «تيار المستقبل» و«الجماعة الإسلامية»، الذي يزداد التنسيق بينهما، «مراجعات» لما بعد السابع من مايو، كل على حدة، لئلا يتكرر الذي جرى.

ووسط حالة الغضب والألم هذه، ثمة قلة محدودة جداً تنتهج منهاجاً خاطئاً في اعتماد الإرهاب الأهلي وتبريره، وبالمقابل ثمة من يتاجر بهذه الفئة ل«تلبسها» ببيانات وأفعال لم ترتكبها، والتلاعب في الشارع السني والاستقواء عليه مستمر، لكن تجارب السابقين تقول: إنه لا يمكن التعامل مع الطائفة - الأمة بهذا الشكل، وأن قادمات الأيام ستثبت ذلك. ■

المسيحي دوماً، عون يدعي أن ورقة التفاهم حمت المناطق المسيحية، وواجهات «حزب الله».. السنة تقول: إن أي تفاهم مماثل بين «تيار المستقبل»، و«حزب الله» هو الذي يحمي المناطق السنية، تحت شعار أن السنة كانوا دوماً مع «المقاومة»، أما الفتنة الحاصلة حالياً فيتعامل معها الحزب وملحقاته كأنها غير موجودة، حيث قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم قبل أيام: «هناك وهم اسمه فتنة سنية شيعية». الأمين العام لحزب الله كان قد قال في الثامن من مايو: «لم نعد نخشى الفتنة السنية - الشيعية»، ولتحقيق ذلك ما زال «حزب الله» على نهجه في استغلال الواجهات السنية، رغم أنه استهلكها خلال الأحداث الأخيرة حتى الحرق، ومع أنه يعلم أن هذه الواجهات فارغة من التمثيل الشعبي، خصوصاً في بيروت، فإنه لم يتوان عن الهروب إلى الأمام وطلب تسمية وزير سني من بيروت يمثل «المعارضة».

آثار ظهرت وأخرى على الطريق
والأثر الواضح للمرور العنيف لأحداث السابع من مايو على أكبر طائفة انتخابياً في

جرح غائر يتعمز مع شعور أحياء بكاملها بانعدام الأمن، وما زال الشباب السنة في عدد من أحياء بيروت يتعرضون للمضايقات - وأحياناً الخطف والضرب - أو إطلاق النار بقصد القتل، وبعضهم لم يعد إلى بيته حتى اليوم؛ خشية التعرض له من المسلحين، ولو أن سلاحهم غير ظاهر حالياً. نحن السنة في لبنان، من يحمينا؟ سؤال يتردد على كل لسان، لا سيما في المناطق التي استبيحت وذاق أهلها ظلم شركائهم في الوطن، ولا يبدو أن الجيش والقوى الأمنية يشكلان جواباً مقنعاً بعد الذي جرى، وهناك البعض يقول: «كان على سعد الحريري أن يسلمنا»، وثمة من يفضل «المقاومة السلمية»، وثمة من يفضل الركون إلى التاريخ ليؤكد أن بيروت أقوى من كل الذين يحاولون إزالتها؛ فالحاجة لإعادة اعتبار الذات بادية لدى السواد الأعظم لأحد أهم طوائف لبنان.

تجاهل الواقع

ولدى «الفريق الآخر» ميل ظاهر لتجاهل ما حصل.. لا اعتراف بالخطأ، ولا اعتذار عما جرى، ولا وجه للمقارنة بين «الشهداء» المسلحين و«الضحايا» العزل.. قتلى «أشرف الناس» هم الشهداء عند الله وعند الناس دوماً وكيفما وقعوا على الموت، أما الآخرون فمجرد ضحايا.

ما يريد «حزب الله» قوله للسنة، شبيه بما يقوله العماد «ميشال عون» لجمهوره

**ما زال الشباب السنة
في عدد من أحياء بيروت
يتعرضون للمضايقات
وأحياناً للخطف والضرب
أو إطلاق النار!**

ماذا يجري في الجزائر الآن؟

ماذا يحدث في الجزائر هذه الأيام؟ وكيف يمكن قراءة تزامم وتوالي بعض الأحداث الوطنية والدولية؟ هل من قراءة تركيبية تحليلية لفهم الارتباط المحلي والدولي بين هذه الأحداث؟ وحتى تكون أكثر دقة في تحديد مفردات التحليل، نتساءل عن دالسر وراء إعادة طرح قضية الحجاب واللمحية في حديث وزير الداخلية ووزير الاتصال، واشتراط نزعهما في بطاقات التعريف وجواز السفر، وتبرير ذلك بالمصلحة الدولية للمواطن المحتقر في بلاده، والأكثر استهجانا هو ربط ذلك بالعوامة والتغيرات الدولية، وكان العوامة عرفت لأول مرة في ولاية «تيارت» والتغيرات الدولية بدأت من «سوق أهراس»!!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

ملفات الحجاب واللمحية والتنصير للتغطية على الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية!

تشهد دون اعتماد من السلطات الجزائرية؛ بينما يبلغ عدد الكنائس على المستوى الوطني ٢٢ في انتظار رد السلطات على طلب اعتماد ٢٠ كنيسة أخرى. ومن جهة أخرى، وفي نفس السياق نجد تصريح وزيرة الدولة الفرنسية لحقوق الإنسان، والتي قالت وهي في زيارة للجزائر هذه الأيام «رامايداد»: إن محاكمة حبيبة

لتهديدات مستقبلية - الله يعلمها - وتقف وراءها كواليس التنصير في الجزائر، وهذا الملف الذي بلغ درجة الإعلان عن القلق، حيث كشفت التقارير المسوقة - ولا ندري مصداقيتها - أن عدد السكان الذين اعتنقوا المسيحية بولاية «تيزي أوزو» مثلاً وصل إلى ٢ آلاف، وعدد الكنائس بها ارتفع إلى ٢٥ كنيسة تتوزع على عدد من الدوائر، ٢٤ منها

وثمة سؤال آخر عن خلفيات الحملة الدعائية في صحف بقايا التيار العلماني، علي بلخادم، الذي أعلن عن انطلاق «قافلة فارس القرآن الكريم» من ساحة الشهداء وهذه الساحة التي شهدت استشهاد ٤ آلاف مواطن جزائري في مجزرة الاستعمار الفرنسية بمسجد «كتشاوة» الذي حولته الإدارة الفرنسية إلى إسطنبول، حملة بدأت من خلال إعادة إخراج شريط (قديم ومشروح)، يتضمن مفردات (إسلاموية) بلخادم؟

ثم لماذا تثير نفس الصحف قضية «حبيبة قويدري» هذه المنتصرة التي أُلقت عليها الشرطة القبض في ولاية «تيارت» وهي توزع أناجيل، وعندما قُدمت للمحاكمة قالت نفس الأبواق: «إن ذلك يمس بحرية المعتقد والحريات الدينية التي برزت في الآونة الأخيرة على رأس التقارير الصادرة عن مراكز الدراسات الأمريكية حول الحريات الدينية في العالم، والتي وصفت الجزائر بأنها من الدول التي تضيق على الأقليات المسيحية»!

ومن خلال استخدام مفردة «أقليات» تظهر النية المبيتة في إمكانية استغلال ذلك



عالم اجتماع: مشكلة الجزائر تتمثل في غياب أخلاقيات وثقافة الدولة

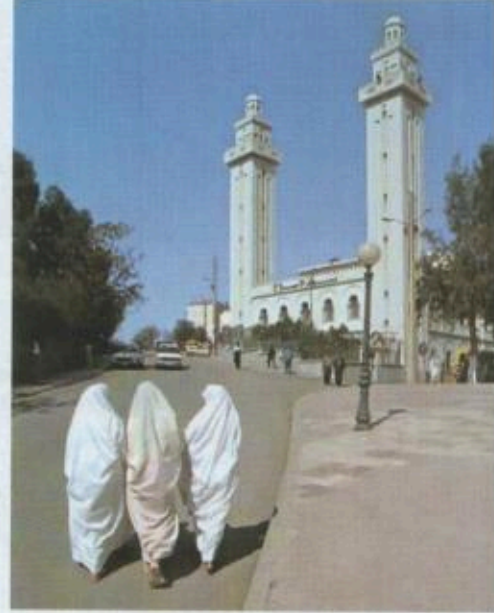
تتحدث بعض المصادر عن إعادة بعث المبادرة من جديد.

طبيب على نار هادئة: القراءة المتأنية لمثل هذه الأحداث ومن خلال مراجعة طبيعة النظام السياسي الجزائري، يتبين لنا في قراءة أولية أن هناك شيئاً ما يطبخ على نار هادئة يحتاج في بعض مراحله إلى إشغال بعض الأطراف ببعض القضايا الثانوية، وإهدار وقتها في ردود الفعل حتى لا تشوش على المولود الجديد. وإلا فإننا لا نجد تفسيراً لتركيز الإعلام المعروف الهوية على قضايا الاحتجاجات الرياضية والاجتماعية، وكذا إعادة طرح ملفات عولجت في السابق كملفات: اللحية، والحجاب، وإعطاء الصفحة الأولى لقضايا التصوير والفرانكفونية؟

الساحة السياسية الجزائرية تتفاعل هذه الأيام على وقع اضطرابات اجتماعية وشبابية وسياسية تحيل الطبقة السياسية إلى ضرورات التفاعل الإيجابي من أجل المشاركة الحقيقية في صياغة المستقبل، ولا تفرق في قضاياها الحزبية الداخلية، وهو تحدٍ مهم وإستراتيجي لاسيما إذا علمنا أن هامش الحريات يتراجع بشكل لافت، ذلك أن دخول ما تبقى من الطبقة السياسية في عطلة، أو فترة نقاهة تقتضيها ظروفها النظامية، وهو طريق نحو الاستقالة من الفعل السياسي في ظروف جد حساسة.

التدهور الأخلاقي: إن الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها المواطنون والمواطنات قد هزت أركان المجتمع الجزائري وبدأت تفرز مجموعة من الظواهر السلبية على المستوى الأخلاقي، والروحي والثقافي

**صحف علمانية تدافع عن
منصرة توزع الأناجيل علناً
بحجة حرية الأديان.. وتنصير
آلاف في «تيزي أوزو»**



«التي اعتنقت المسيحية» أمر محزن ومثير للصدمة! ويأتي ذلك في سياق استقالة القس «تيسي»، وتعيين الأردني «غالب» على رأس أساقفة الجزائر، وتكريم السفير الفرنسي على جهده وتعيينه رئيساً للمخابرات الفرنسية، وليس غريباً ولا مستهجناً هذا التدخل الفرنسي - وقبله الأمريكي - في شؤوننا الداخلية والخاصة، فالأمر بالنسبة لهؤلاء محسوم ويعتبر إستراتيجية تجسد بخطوات مرحلية مدروسة في ظل تنافس ثقافي وديني محموم على بلاد المغرب العربي، وآخر فصول هذا التنافس هو الطلب الكندي - وقبله الشيراكي - بالدعوة إلى انضمام الجزائر إلى «منظمة الفرانكفونية»!

وفي نفس هذا السياق تعاد صياغة المبادرة السياسية حول الدستور الجزائري حيث تحدثت بعض المصادر عن مقترح تعديل دستوري رفعه إلى السيد رئيس الجمهورية ١٧ عسكرياً جزائرياً يتضمن مفردات فتح العهدة وتعيين نواب للرئيس، مقابل إسرار بعض المصادر عن مبادرة أخرى ظلت طي الكتمان في مضمونها وأعلنت عنها سابقاً شخصيات جزائرية كان (آيت أحمد) أحد موقعيها وفي غضون ما رشح من معلومات

بين الأجيال الشابة على وجه الخصوص. ومن الناحية التاريخية فإن المجتمع الجزائري كان معروفاً بالتكافل والتضامن، ولكن في العقدين الأخيرين ضرب هذان التقليدان، الأمر الذي غير العلاقات والسلوك؛ مما دفع بعالم اجتماع جزائري إلى تسجيل ملاحظة خطيرة لخصها في إحدى مداخلاته بقوله: إن مشكلة الجزائر تتمثل في غياب أخلاقيات وثقافة الدولة.

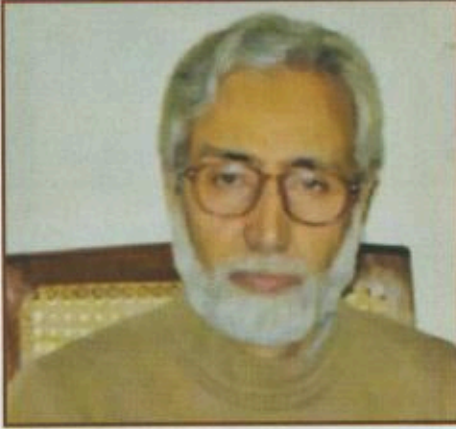
إن هذه الملاحظة الدقيقة في محلها، بمثابة دق لناقوس الخطر الذي يهدد المجتمع الجزائري ككل. ويمكن تفسير غياب أخلاقيات وثقافة الدولة تفسيراً مادياً محضاً، بمعنى أن تخلي الجزائر عن النهج الاشتراكي ودخولها في الليبرالية واقتصاد السوق قد أفرزوا وضعاً اجتماعياً مختلفاً ضحايا من الشريحة الشبابية والشريحة الوسطى، والشريحة الفلاحية.

وفي هذا المناخ برز إلى السطح الاقتصادي مجموعة من الأثرياء، وأصحاب الشركات الكبرى، مع العلم أن هذه المجموعة لها ارتباطات مع بعض النافذين في السلطة، وبسبب ذلك تمكنت من احتكار التجارة، وأدت إلى غلاء الأسعار، وتعميق البطالة، وإبقاء المرتبات في علاقة غير متزنة مع المعروض في السوق. إن هذا التأويل المادي هو الذي يجعلنا نفهم ظاهرتين، وهما «ظاهرة الفرانكوفونية» و«ظاهرة حركة التبشير المسيحي» الغربي بين أوساط الشبان بشكل خاص.

إن الموقف الجزائري من التبشير بالمسيحية الغربية حساس جداً، وله دلالات سياسية واجتماعية كثيرة ومعقدة جداً، فالمسيحية الغربية في الذاكرة الوطنية الجزائرية مرتبطة بالاستعمار الروماني الذي دام عدة قرون.

ففي تلك المرحلة الرومانية كان عدد الأسقفيات المسيحية في الجزائر وحدها أكبر من نظيراتها في الضفة الشمالية الأوروبية، وفضلاً عن ذلك فقد كان الاحتلال الروماني وحشياً؛ ولذلك فإن مجمل التطبيقات الدينية المسيحية الرومانية في الجزائر كانت تعسفية، ولم تكن روحية محضة.

أما عمليات التنصير التي قادتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على مدى قرن و٢٠ سنة فقد كانت ذات أهداف استعمارية،



بعد عودة قضية كشمير الى واجهة الأحداث، وبدء المفاوضات بين باكستان والهند في العاصمة الباكستانية، واتفاق الطرفين على مواصلة الحوار، والقيام بإجراءات تعزيز الثقة؛ تجدد الحديث حول الأزمة الكشميرية!

الأمين العام لأحزاب الحرية الكشميرية «فاروق رحمانى»: مقاومتنا ستستمر رغم تراجع التأييد الباكستاني والإسلامي لها

فيها؛ وإذا كانت لها أي أهمية فهي من أجل القضاء عليها، ليس غير. وعندما بدأوا التفاوض جاءوا بقضايا ثانوية، من بينها قضية كشمير». رغم أن قضية المياه، وقضايا أخرى أقل أهمية من قضية كشمير. وقد اعترف وزير الخارجية «شاه محمود قريشي» بأن الهند ليست راضية عن نتائج المفاوضات بخصوص قضية «سياتشن»، أو «سركريك» أو قضية المياه، ناهيك عن قضية كشمير. وأرى أن باكستان عرضت موقفها التاريخي من كشمير إلى ضعف شديد بسبب تقديمها مبادرات وتنازلات خلال الأعوام الخمسة السابقة؛ في حين لم تقم الهند إلا بالموافقة على خدمة الحافلات بين «مظفر آباد» و«سري نغر»، وترى أن باكستان مضطرة للمفاوضات وليست بحاجة لها. وهكذا تم استبعاد «كشمير» من حق تقرير المصير؛ وبناء عليه لا يلوح في الأفق ما يشير إلى أن الهند ستقوم باتخاذ إجراء يذكر، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة أيضا لا تريد سوى إجراءات تعزيز الثقة بين البلدين ليس أكثر، وكانت ترغب في هذه المفاوضات؛ لذا عُدَّت.. لكنها لم تتمخض عن أية نتائج!

• ما آخر التطورات على الساحة الكشميرية؟

إسلام آباد.. خدمة (ميديا لينك)

ولمعرفة موقف أحزاب الحرية الكشميرية التي تقود مقاومة ضد الهند وتعمل على استعادة كشمير منها، كان لنا هذا اللقاء مع الأمين العام لجميع أحزاب الحرية الكشميرية التي تضم ١٣ جماعة كشميرية البروفيسور «فاروق رحمانى» في مكتبه، في «إسلام آباد».

• ما تقييمكم للمفاوضات الجديدة بين الهند وباكستان حول «كشمير»؟

- أرى أن كشمير لم تحظ بأي أهمية



حيث استهدفت القضاء على الوحدة الدينية الجزائرية، وتحطيم التراث الثقافي والروحي الوطني، وإحلال الثقافة الاستعمارية محلها بالقوة. واستخدمت في ذلك شتى أنماط الترغيب وإجراءات الضغط، والعقاب الفردي والجماعي.

هدف سياسي للتنصير

تلك هي الخلفية التاريخية التي تجعل من المجتمع الجزائري يعتبر التنصير عاملاً مهدداً للهوية الوطنية، وللوحدة الوطنية أيضاً، وبخصوص هذه الأخيرة فإن المشكلة المطروحة تتمثل في تركيز عمليات التبشير المسيحي الغربي في منطقة حساسة جداً، ألا وهي منطقة «القبائل الأحرار».

إن هذا التركيز الإستراتيجي له أهداف سياسية وهي استغلال الوضع اللغوي في هذه المنطقة، وكذلك الأوضاع الاقتصادية المتردية للشباب العاطل لتحقيق الاختراق، وإنشاء قواعد جديدة لتشجيع بعض العناصر الانفصالية التي تطالب بالحكم الذاتي لمنطقة القبائل الأحرار (الأمازيغ).

وتفيد الأبحاث والدراسات والتحقيقات أن توغل العمل التبشيري المسيحي في هذه المنطقة يستمد مبرراته من اليأس الاقتصادي الذي يعصف بالشرائح الشبابية العاطلة عن العمل، ومن الإغراءات المادية التي تقدم إليهم من قبل المبشرين فضلاً عن وعود منح تأشيرات السفر إلى «فرنسا» والغرب عامة.

وبالتالي هنالك تاويل آخر يؤكد أن تجربة الإسلام السياسي، وسنوات الصراع الدموي قد لعبا مجتمعين دوراً في دفع قطاع من الشباب إلى تغيير موقعه الديني.

ورغم خطر هذا الوضع فإن الدولة الجزائرية والطبقة السياسية والمجتمع المدني والعلماء والمفكرين والدعاة لم يدخلوا بعد في الرهانات المصيرية اجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، وروحياً لمقاومة تعقيداته وتداعياته.

فالبطالة لا تزال مستشرية، وأزمة السكن متفاقمة فضلاً عن أزمة الثقة في السياسة والسياسيين، وهذه الأوضاع لها ضلع أساس في الهزة الروحية التي تصيب الأجيال الشابة في الجزائر، وهو تحدٍ يقتضي أن يضطلع الجميع برفعها.

المعلومات بشدة وتقول: إن الأمم المتحدة تجدد جدولها كل عام، ولا تزال قضية كشمير مدرجة.

• ماذا عن إعلان الأمريكان أنهم سيقومون بدور الوساطة لحل قضية كشمير؟

- نقلت الصحافة عن بوش عبارتين: «الوقت ناضج لحل قضية كشمير»، و«قضية كشمير ناضجة للحل»، ولا نعرف أي تطور أو أي مستجد يشير إلى ذلك.

• هل تريد الولايات المتحدة أن تقضي على تلك القضية بممارسة الضغوط على باكستان والهند؟

- ليست للولايات المتحدة رغبة فينا؛ إلا أن جهات من كشمير الحرة تقوم بتضليلها فتقول لهم: كل شيء جيد، وتبادل الزيارات والتجارة عبر خط المراقبة، ولعل «بوش» قال ما قال بناء على تلك المعلومات الخاطئة!!

• كيف تقيمون دور العالم الإسلامي وباكستان إزاء قضيتكم؟

- لقد قبلوا الوضع كما هو، وأصيب قواهم باضمحلال، وقبلوا بهزيمتهم نفسياً على أساس أنهم لا يقدرّون على فعل أي شيء؛ لكن الكشميريين لم يقبلوا بتلك الهزيمة بعد؛ ويجب على الجميع أن يقدموا المساعدة السياسية لقضية كشمير لزيادة الضغط على الهند. وقد بدأت الهند تعترف بلهجة ضعيفة، بأنها لم تتمكن من إلحاق الهزيمة النفسية والسياسية بالشعب الكشميري!

• هل تتوقعون بأن يتغير وضعكم في عهد الحكومة الباكستانية الجديدة؟

- أرى أن الحكومة الحالية التزمت الصمت بخصوص مشروع مشرف؛ لأنها عندما تشير إلى تشبّثها بمنح الشعب الكشميري حق تقرير مصيره، فإنها تبدي رغبتها في التفاوض أيضاً. كما أنها لا تزال في عين عاصفة المشكلات الداخلية. ومن هذا المنطلق فإن موقفها يقوم على التقارير السياسية والعسكرية السابقة. أرى أنه يجب عليها أن تناقش هذا الموضوع في قاعة البرلمان.

• هل أنتم مرتاحون من موقف رئيس الجيش الجديد بخصوص المشكلة؟

- هو جنرال وقد قال: إننا نؤيد الإجماع الوطني؛ لكن إلى أي مدى سيذهب في هذا التوجه، لا نعرف شيئاً عنه. الزمن سيكشف الحقيقة ■



الحصول على تصريح العبور إلى «كشمير الحرة» عن طريق خط المراقبة، ولا يستطيع من يسكن في باكستان من الكشميريين منذ ١٥ عاماً الحصول على تصريح السفر بالحافلة إلا بعد الحصول على موافقة المخابرات الهندية، وهذه العملية تستغرق من ثمانية إلى تسعة أشهر... «عملية السلام» كلمة فارغة لا تعني عندهم في الحقيقة شيئاً. كل ما نسمعه منهم هو ادعاء فقط، ولم يتم تطبيق أي شيء منه في «كشمير». لو انسحبت القوات المسلحة، وتوقفت الشرطة عن ممارسة الظلم والاضطهاد لقلنا إن شيئاً ما تغير؛ لكن لم يتغير شيء على أرض الواقع.

• هل هناك أمل في نجاح المفاوضات الجديدة حول كشمير؟

- ليس لموقف باكستان تأثير في الوضع الراهن؛ وبناء عليه فإن الهند لن تقبل بأي اقتراح، وتعماني باكستان هذه الأيام من مشكلات جمة: اقتصادية، وسياسية، فالهند لا تجد نفسها مضطرة إلى القبول بأي شيء لصالح باكستان، وبالتالي فإن أي حوار بين الجانبين لن يكمل بالنجاح!

• وماذا عن سحب قضية «كشمير» من مجلس الأمن الدولي؟

- ليس لنا تعامل مباشر مع الأمم المتحدة وبالتالي فليست لدي أي معلومات عن هذا الموضوع؛ بيد أن باكستان قد نفت تلك

الهند نشرت ٢٠ ألف جندي آخر في منطقتي «كبارة»، و«بارة مولا» الحدوديتين، كما أنها تسعى جاهدة من أجل الحصول على قطع أراض شاسعة في منطقة «باندي بورة» لإنشاء ثكنات عسكرية؛ من جهة أخرى تم الكشف عن مقبرة تحوي ١٠٠٠ قبر على الشريط الحدودي، وهي مقابر الشباب الذين اغتالتهم القوات الهندية، ودفنهم دون أن تخبر ذويهم. وقد طالبت منظمة العفو الدولي ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان بإجراء تحقيق شامل في هذا الصدد، ومن المحتمل الكشف عن مقابر جماعية كثيرة على غرار «البوسنة والهرسك» بعد انسحاب القوات الهندية من تلك المنطقة. وهناك اختناق اقتصادي وسياسي. والجيش موجود في جميع المدن والقرى.. القوانين العسكرية غير الإنسانية مطبقة.. مراكز التفتيش والتعذيب مليئة بالشباب؛ لكن رغم كل ذلك فهم (الهنود) يستعدون لإجراء الانتخابات في سبتمبر القادم، لتدعي أمام العالم بأن «كشمير» يسودها السلام والأمن!!

وأمر آخر، وهو أن القوات الهندية تقوم بنشاطات ثقافية؛ بهدف إضعاف الثقافة الإسلامية، كما أنها تنقل جميع محاصيل الغابات في كشمير إلى الهند دون أي رقابة عليها، ولا يُمنح أي مسلم كشميري الجواز الهندي؛ بل يواجه المسلمون مصاعب في

تركيا: الحرب على الحجاب





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟ (٢)

المذاهب والنحل كثيرة ومتعددة، وقد لا يحترق المرء في تفضيل بعضها على بعض، غير أن هناك مقاييس وضوابط، تميز الخبيث من الطيب، وتكشف الصواب من الضلال، هذا ولا يلتفت إلى الدعاوى والإطراءات التي يطلقها سدنتها وكهاتها والمرتزقون من رهبانها ومسحوريها، رغم بهتانها وخداها.

وكل يدعي حباً ليلي
وليلى لا تقهر لهم بذاكرا
إذا اشتبكت دموعه في خدود

تبين من بكى ممن تبكاكى
ونحن سنذكر مقاييساً واحداً اليوم؛ ليكون برهاناً من البراهين الدالة على امتياز الإسلام ورفعة إبداعاته، وهو مقياس العدالة والقسط، الذي هيا كتاب الله المؤمنين له وفرضه عليهم؛ لأنهم خلفاء الله في أرضه وحملته رسالته وهدية، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنياً أَوْ فَقيراً فَآلَهُ أُولَىٰ بِهِمَا فَلَا تُبْعَثُوا إِلَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيراً (١٣٥)﴾ (النساء).

إنها أمانة القيام بالقسط... بالقسط على إطلاقه، في كل حال وفي كل مجال، القسط الذي يمنع البغي والظلم في الأرض، والذي يكفل العدل بين الناس، والذي يعطي كل ذي حق حقه من المسلمين وغير المسلمين... ففي هذا الحق يتساوى عند الله المؤمنون وغير المؤمنين، كما نرى في عمل الصحابة، ويتساوى الأقارب والأبعد، ويتساوى الأصدقاء والأعداء، ويتساوى الأغنياء والفقراء، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾.

حسبة لله، وتعاملاً مباشراً معه، لا لحساب أحد من المشهود لهم أو عليهم، ولا لمصلحة فرد أو جماعة أو أمة، ولا تعاملاً مع الملايسات المحيطة بأي عنصر من عناصر القضية، ولكن شهادة لله، وتعاملاً مع الله وتجرداً من كل ميل، ومن كل هوى، ومن كل مصلحة، ومن كل اعتبار، ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾.

وهنا يحاول المنهج تجنيد النفس في وجه ذاتها، وفي وجه عواطفها، تجاه ذاتها أولاً، وتجاه الوالدين والأقربين ثانياً.. وهي محاولة شاقة.. أشق كثيراً من نطقها باللسان، ومن إدراك معناها ومدلولها بالعقل.. إن مزاولتها عملياً شيء آخر غير إدراكها عقلياً، ولا يعرف هذا الذي نقوله إلا من يحاول أن يزاوِل هذه

التجربة واقعياً، ولهذا نرى عمر رضي الله عنه يلاحظ هذا على أهل بيته وولده.

عن ابن عمر قال، «اشترت إبلاً وأرجعتها إلى الحمى، فلما سمعت قدمت بها، فدخل عمر السوق، فرأى إبلاً سماناً، فقال: لمن هذه الإبل؟ قيل: لعبد الله بن عمر، فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر! يخ بع ابن أمير المؤمنين! فحجث أسعى فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما هذه الإبل؟ قلت: إبل اشتريتها وبعتها بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون، فقال: ارفعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر! اغد على رأس مالك، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين..»

كما يتفذه على نفسه، وهو أمير المؤمنين، - أخرج ابن عساکر، وسعيد بن منصور، والبيهقي عن الشعبي، قال: «كان بين عمر وأبي بن كعب خصومة، فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعل بينهما زيد بن ثابت، فأتياه، فقال عمر: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتى الحكم، فلما دخل عليه وسع له زيد عن صدر قرأه، فقال: ها هنا أمير المؤمنين، فقال له عمر: هذا أول جور جرت في حكمك، ولكن اجلس عن خصمي، فجلسا بين يديه، فادعى أبي، وأنكر عمر، فقال زيد لأبي: أصف أمير المؤمنين من اليمين، وما كنت لأسأله لأحد غيره، فحلف عمر، ثم أقسم: لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء..»

كما ينفذ ذلك على ولاته على الأمصار،

عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم، فإذا اجتمعوا قال: «يا أيها الناس! إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ولا من أعراضكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا بينكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك فليقم، فما قام أحد إلا رجل واحد فقال: يا أمير المؤمنين! إن عاملك فلاناً ضربني مائة سوط، قال: فمضضه؟ قم فاقتص منه، فقام عمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك إن فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك، فقال: لم لا أقفده وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد من نفسه؟ قال: فدعنا فلنرضه، قال: دوتكم فأرضوه، فاهتدى منه بمانتي دينار عن كل سوط يدينارين..»

وهكذا كان عمر مع ولاته إذا انحرفوا أو انحرف أحد من أهله،

عن أنس أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! عائد بك من الظلم، قال: عدت معاداً، قال: سأبقت ابن عمرو بن

العاص فسبقتة، فجعل يضربني بالسوط، ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بآبائه معه، فقدم، فقال عمر: أين المصري؟ خذ الصوت فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين، قال أنس: فاضرب، هو الله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما أفلح عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع السوط على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما ابنه الذي ضربني، وقد استقدت منه، فقال عمر رضي الله عنه لعمرو: ماذا تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين! لم أعلم ولم يأتني.

وعن عمر رضي الله عنه قال: أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغني مظلّمته فلم أغيرها، فإن الذي ظلمته.

- وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن عساکر، والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي، فقال لها عمر: هل رأيت ذلك عليك؟ قالت: لا، قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا، فقال عمر: علي به، فلما رأى عمر الرجل قال: اتعذب بعداب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتهمتها في نفسها، قال: أرايت ذلك عليها، قال: لا، قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا، قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد مملوك من مالكة، ولا ولد من والده، لاقدتها منك، وضربه مائة سوط، وقال للجارية: اذهبي فأنت حرة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حرق بالنار أو مثل به فهو حر، وهو مولى الله ورسوله..» (كذا في الكنز).

هذه هي عدالة المجتمع الطاهر، وهذه هي تعاليم رسالة الإسلام الهادية، أفلا يحتاجها الناس اليوم بعد أن استعبدوا وفقدوا كل شيء دماء وأعراضاً وأموراً، وحكموا بالشهوات والمظالم والديكتاتوريات، ويقانون: «ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرّشاد (١٤)﴾ (غافر)، وتحكم فيهم الجبال والسراق والعصابات الضالة وقطاع الطرق، بل وعملاء الأعداء، حتى جاع الناس، وتسول الشريف والضعيف، والمثقف والعامل، وساروا على مقولة: (جوع كلبك يتبعك)، وبعد هذا كله من المعروف والمجهول، لا نقول إن الإسلام هو الحل؟ بل «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (١٥)﴾ (محمد) نسال الله السلامة آمين. ■



الشيخ رشيد رضا..

ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (٣)

أولى المعارك ضد العلمانية



بقلم: أ. د. محمد عمارة

قبل صدور «المنار» - أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (سنة ١٨٩٨ م) - كانت أوروبا الاستعمارية - ممثلة في فرنسا - صاحبة العلمانية المتوحشة في بلادها.. والنزعة الصليبية ضد الإسلام في مستعمراتها المسلمة.. كانت قد نجحت في جعل لبنان - بواسطة مدارس الإرساليات النصرانية الفرنسية - معمل تفريخ كتيبة من المثقفين الموارنة، الذين ضربت عقولهم وصيغت وجداناتهم وفق المناهج التغريبية.. المعادية للحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي.

(*) مفكر إسلامي

فلقد كانت رسالة هذه المدارس الفرنسية - بلبنان - وفق عبارات القناصل الفرنسية في بيروت - هي «تكوين جيش (ثقافي) - متفان في خدمة فرنسا والحضارة الأوروبية المسيحية. وتأمين سيطرة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة - (المشرق العربي) ... وجعل البربرية العربية (هكذا) - تتحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا» (١)

ولقد هاجر كثيرون من «جنرالات» هذا «الجيش الثقافي» إلى مصر.. فأصدروا الصحف والمجلات.. وأقاموا المؤسسات الصحفية والثقافية «وأصبحوا» - (بعبارة عبدالله النديم ١٢٦١ - ١٣١٣ هـ - ١٨٤٥ - ١٨٩٦ م) - «لا شرقيين ولا غربيين، اتخذتهم أوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولاً إلى مقاصدها من الشرق، وهي تحثهم على المشاركة على عملهم باسم المدنية».. (٢) .. وكانت مجلة (المقتطف) (١٢٩٣ - ١٣٧١ هـ - ١٨٧٦ - ١٩٥٢ م) الساحة التي نصبت فيها أعلام نظريات التغريب الأوروبية.. حتى ليقول «النديم» عن أصحابها: «إنهم أعداء الله وأنبيائه، والأجراء الذين أنشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لا يدينون بدين، ممن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الحق، وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وما هي إلا معاول يهدمون بها عموم الأديان» (٣).

● وعن أحد «جنرالات» هذا الجيش الثقافي - هو أمين شميل (١٢٤٣ - ١٣١٥ هـ - ١٨٢٨ - ١٨٩٧ م) - صدرت أولى دعوات استخدام العاميات العربية بدلاً من لغة الأمة.. لغة القرآن الكريم!

● وعن «جنرال» آخر صدرت أولى الدعوات إلى «الدارونية» - الملحدة عن شبلي شميل (١٢٧٦ - ١٣٣٥ هـ - ١٨٦٠ - ١٩١٧ م).

● وكانت الدعوة إلى إحلال العلمانية الغربية - وفصل الدين عن الدولة - محل الشريعة الإسلامية وشمول الإسلام للدين والدولة.. كانت واحدة من أخطر دعوات هذا التغريب، التي كان للشيخ رشيد رضا - و«المنار» - شرف التصدي لها - في العام التالي لصدور «المنار»... أي أن الشيخ رشيد كان أول من تصدى لدعوى العلمانية والعلمانيين في العالم الإسلامي على الإطلاق!

● فعلى صفحات «المقطم» (١٣٠٦ - ١٣٧١ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٥٢ م) - التي كانت لسان حال الاستعمار الإنجليزي بمصر.. والتي أنشأها هؤلاء الموارنة المتفرنسون - «صحيفة إنجليزية ناطقة بالعربية» - على حد تعبير عبدالله النديم!!

على صفحات «المقطم» بدأ عدد من نصارى الموارنة الدعوة إلى العلمانية، وفصل الدين عن الدولة في الشرق الإسلامي. دعا إلى ذلك حنا الطرابلسي - في ١٢ و ١٧ أغسطس سنة



**رأي لحـو السلطة
الإسلامية من لوح الوجود،
قاتل الله قائله، ولا كثر
فيمن يدعون الإسلام
من أمثاله!**

هكذا أعلن الشيخ رشيد رضا أن الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة قد تفوقت . في خطرهما على الإسلام . على كل دعاوى المفسدين للإسلام عبر التاريخ... بل وتفوقت على أحلام إبليس!

ثالثاً: مضى الشيخ رشيد رضا يؤكد رفض الإسلام . بحكم طبيعته الشاملة . للعلمانية، فقال: «لقد عرّف علماء المسلمين الدين بأنه: وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إلى الصلاح في الحال والصلاح في المال. وإن شئت قلت: إلى سعادتهم الدنيوية والأخروية، وقواعده عندهم ثلاث:

- ١ - تصحيح العقائد .
- ٢ - وتهذيب الأخلاق .
- ٣ - وإحسان الأعمال .

والأعمال قسمان: عبادات، ومعاملات .
ومن الثاني: الأحكام بأنواعها .
قضائية ومدنية وسياسية
وحرية....

رابعاً: أشار الشيخ رشيد رضا إلى مغايرة الإسلام . في هذا الشمول . للنصرانية، التي لا علاقة لها بالدولة السياسية... فقال:

«أما الدين عند النصارى، فهو . (كما في دائرة المعارف) . - عبارة عن مجموع النواميس الضابطة لنسبة الإنسان إلى الله . أو يبين صفات تلك النسبة» .

وهو . كما ترى . لا علاقة له بالأمور الدنيوية ولا بالأحكام والسلطة . ومن المشهور أن الديانة النصرانية مبنية على الخضوع لأية سلطة

حكمت أصحابها، لما في الإنجيل من أن سلطة الملوك إنما هي على الأجسام الفانية، وأن سلطة الدين على

**تصدى لجملة
فصل الدين عن الدولة
التي أعلنها نصارى الشام
في صحفهم المصرية**

مفيد، كما أن الأخذ بالفنون والصنائع الأوروبية مفيد مع ذلك...

وثانياً: أن هذه الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، التي ظهرت في (المقطم) ٣ أغسطس ١٨٩٩م لا يقول بها مسلم.

«فهو قول لم يتابع به قائله مسلماً، ولن يتابعه عليه مسلم، لأنه ناسف لبناء الدين الإسلامي، ومقوض لعمود بنائه، وهو: زعم أن الدين والدولة أمران متباينان يجب أن يتفصل أحدهما عن الآخر.

ولقد وجد للإسلام أعداء اجتهدوا في كل عصر بمحوه أو إضعافه، منهم من حاول إفساد العقائد بالتأويل، ومنهم من وضع الأحاديث الكاذبة، ومنهم من سهل للملوك طريق الاستبداد، ومنهم ومنهم، ولكن مجموع مفسادهم ومضراتهم لم تبلغ بعض ما يرمي إليه هذا القول الخبيث الذي لم يخطر في بال إبليس، فهو أبلغ قول يشير إلى أحكم

**أكد على اختلاف المشرق
الإسلامي عن الغرب
المسيحي لأن شمولية
الإسلام تغاير النصرانية
التي لا علاقة لها
بالدولة والحكم**

١٨٩٨م . وميشيل حكيم . في ١٥ أغسطس سنة ١٨٩٩م . ثم جاء واحد منهم، مستتراً تحت توقيع «مسلم حر الأفكار» ليدعو إلى ذلك في ٣ أغسطس سنة ١٨٩٩م.. فكانت معركة الشيخ رشيد رضا ضد هذه الدعوى أولى معارك الإسلام ضد العلمانية في ذلك التاريخ.

● وفي أثناء هذا الحوار بين الشيخ رشيد رضا وبين من يدعي أنه «مسلم حر الأفكار» كشفت «زلات القلم» عن أن هذا المدافع عن فصل الدين عن الدولة ليس مسلماً بأي حال من الأحوال...

١ . فلقد اعترف بأنه متخرج من مدارس الإرساليات النصرانية.. وأنه قد تربى وتعلم فيها .

٢ . واستخدم مصطلحات لا يستخدمها عادة إلا الكتاب النصارى... من مثل «الدعوات الدينية المسكونية»!

٣ . وجهر بما لا يقول به مسلم، من مثل اتهام الإسلام ودعاة الجامعة الإسلامية بأنهم يرون «أن الخطر لا يزول عن الإسلام إلا بتمزيق شمل النصارى، وأن عز الإسلام لا يكون إلا بذل النصارى»!!

● وفي هذا الحوار وضع الشيخ رشيد رضا النقاط على الحروف فيما يتعلق بموقف الإسلام من العلمانية وفصل الدين عن الدولة... على النحو الذي يمكن إيجازه في عدد من النقاط... فهو:

أولاً: كشف عن أن هذه الدعوى لا يقول بها إلا غير المسلمين، الذين تفتح لهم المنابر الصحفية النصرانية صفحاتها لينتقدوا الدعوة إلى الجامعة الإسلامية:

«(الأهرام) و(المقطم) متفقتان على أن الدعوة إلى الجامعة الإسلامية باسم الدين مضرة، وغير موصلة إلى الغاية، وأنه لا سبيل إلى ترقى الأمة الإسلامية إلا باتباع خطوات أوروبا. كما فعلت اليابان. و(المؤيد) لصاحبها الشيخ علي يوسف (١٢٧٩. ١٣٣١ هـ - ١٨٦٣. ١٩١٣ م) رد عليهما قولهما الأول، ولم يبد رأياً جديداً، إلا أنه وافق على أن مسلك الكتاب المسلمين في الدعوة الدينية

الشيخ رشيد رضا.. ومعاركه مع العلمانية والصهيونية

الأرواح فقط، فيجب على كل متبع لهذا الدين أن يدين لكل سلطة، ويدعن لكل شريعة حكمته، بخلاف الدين الإسلامي فإنه مبني على السلطة والغلبة..»
خامساً: شرع الشيخ رشيد رضا يفصل في تميز الإسلام - كدين ودولة - عن النصرانية فقال:

«إن الدين الإسلامي جامع لمصالح المعاش والمعاد، ومبني على أساس السلطتين الزمنية والروحية، وإن الديانة النصرانية على خلاف ذلك، وإن الخليفة هو رئيس المسلمين القائم على

مصالحهم الدينية والدنيوية، وإن كل حكومة تخرج عن طاعته الشرعية فهي منحرفة عن صراط الإسلام، وإن القول بفصل الحكومة والدولة عن الدين هو قول بوجوب محو السلطة الإسلامية من الكون ونسخ الشريعة الإسلامية من الوجود، وخضوع المسلمين إلى من ليس على صراط دينهم ممن يسمونهم فاسقين وظالمين وكافرين، فإن القرآن العزيز الذي هو أساس الدين يقرع دائماً آذانهم، بل يناديه من أعماق قلوبهم قائلاً بلسان عربي مبين: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)» (المائدة)، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)» (المائدة)، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٦)» (المائدة).

ونحن نقول للذين يدعوننا إلى فصل الدين عن الدولة والتفريق بين السلطة والخلافة لأجل تأييد الجامعة الإسلامية:

إن كنتم تدعوننا هذه الدعوة جاهلين بمعنى هذه الألفاظ عندنا فما نحن أولاء قد بيناها لكم فارجعوا عن دعوتكم، فقد علمتم أن قياس الإسلام على النصرانية قياس مع الفارق، فإن فصل السلطة الروحية عن السلطة الزمنية هو أصل النصرانية،

وقد كان رؤساء الدين تعدوا الحدود وتسلقوا عروش السلاطين والملوك مخالفين لصاحب الدين الذي: قد جاء لا سيف ولا رمح ولا فرس ولا شيء يباع بدرهم يأوي المغارة مثل راعي الضأن راعي الممالك في السرير الأعظم

من أقواله: إن القول بفصل الحكومة والدولة عن الدين هو قول بوجوب محو السلطة الإسلامية من الكون

فلا بدع إذا ترقى الدين بانصراف رؤسائه إلى خدمته وتركهم الاشتغال بما ليس منه في شيء، ونحن والنصارى في هذا الأمر على طرفي نقيض، فإننا إذا تلونا تلوهم فيه، نكون قد تركنا نصف ديننا الذي هو السياج الحافظ للنصف الباقي.

كلا، إن الدين كله يكون بهذا العمل عرضة للاضمحلال، ومهدداً بالزوال، لا جرم أن ما تدعوننا إليه هو أقرب طريق لإعدام «الجامعة الإسلامية»، فكيف جعلتموه طريق إيجادها؟! وهو أقوى علل شقائنا، فأنى تقنعوننا بأنه علة إسعادها؟!؟

سادساً: وبعد أن حسم الشيخ الرشيد الأمر على هذا النحو، الذي أكد فيه أن فصل الدين الإسلامي عن الدولة إنما يعني القضاء على نصف الإسلام الذي هو سياج حفظه.. أي أن في ذلك ضياع كامل

ومن أقواله أيضاً: خير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سراً وجهراً

الإسلام، ومحوه عن الوجود... شرع في بيان خطأ «الحجة» الكبرى التي يثيرها دعاة العلمانية وفصل الدين عن الدولة.. وهي أن هذا الفصل هو الذي يحقق «الوفاق الوطني» بين أهل الأديان المختلفة في الدولة الواحدة.. فقال:

«ربما كان الحامل لبعض الكتب المسيحيين على اقتراح ما ذكر. (فصل الدين عن الدولة) هو اعتقادهم بأن زوال السلطة الشرعية الإسلامية هو الذي يساوي بين طائفتهم وبين المسلمين، ويخمد نيران الغلو في التعصب، فيتفقون على إعلاء شأن الوطن، ويخدم كل دينه من الوجهة الروحية التي لا مثار فيها للتناحر والتفاخر..»

وبعد عرض «حجتهم» هذه - التي هي عمدة ما لدى العلمانيين حتى اليوم! - أخذ الشيخ رشيد يفند هذه «الحجة» فقال:

«ويسهل علينا أن نبين لهم خطاهم في اعتقادهم هذا، فنقول:

١- إن بناء الشريعة الإسلامية قام على العدالة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الأحكام والحقوق المعبر عنها بهذه الجملة التي يتناقلها الإسلام خلقاً عن سلف، وهي: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا..» وقد دنا التاريخ على أن الحكومات الإسلامية كانت تراعي هذه القاعدة بحسب تمسكها بالدين قوة وضعفاً.

ومن قابل بين مساواة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب الإمام علياً صهر النبي ﷺ وربيبته وابن عمه برجل من أحاد اليهود في المحاكمة، وانتقاد علي عليه بقوله له: «يا أبا الحسن»، وعده التكنية إخلالاً بالمساواة لما فيها من التعظيم، وبين ما هو جار اليوم في فرنسا من التحامل على «دريفس» (١٨٩٥ - ١٩٣٥ م)، وهو من أكابر عظماء اليهود، حتى إنهم حاولوا قتل وكيله الذي يحمي عنه، وهم أصحاب



فيان الاحتكام إليها هو الضمان لقيام المسلمين إزاء غيرهم بقواعد هذه المساواة وحقوقها.

وإذا لم يكن في النصرانية شريعة للدولة والاجتماع، فسيان عندهم أن تكون الشريعة التي تطبقها الدولة دينية عند غيرهم أم غير دينية، فهي - بالنسبة لهم - وضعية في كل الحالات.. وإذا كانت هذه الشريعة، الضامنة للمساواة، مقدسة عند المسلمين، كان ذلك أدعى لاحترام قواعد المساواة فيها من القوانين الوضعية، التي لا يكن لها المسلمون الاحترام!

وبعبارة الشيخ رشيد رضا - التي يحسن بنا أن نعيدها، ولكن ختام هذا المقال ..:

«... فالشريعة في نفسها عادلة، ولا يضر المسيحيين أن مواطنيهم المسلمين يعتقدون أنها سماوية، بل هو ينفعهم.. وهم لا فرق عندهم بين الشرائع، إذ دينهم يوجب عليهم اتباع أية شريعة حكموا بها.. فخير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سرا وجهرا، وبدون هذا يتضرر المسيحيون ولا يرتقي المسلمون»!

نعم.. كانت تلك أولى معارك الفكر الإسلامي مع العلمانية، ودعوى فصل الدين عن الدولة، وكان هذا هو قدر «المنار» وصاحبه في الرد على العلمانيين بالمنطق «الشرعي» والبرهان «العقلي» على حد سواء! ■

الهوامش

- (١) من محفوظات أرشيف الخارجية الفرنسية بباريس لسنوات ١٨٤٠، ١٨٨٨م.
- (٢) مجلة (الأستاذ) العدد ٢٢ ص ٥١٠.
- (٣) المصدر السابق، العدد ٢٩ ص ٩٢٣، ٩٢٤.
- (٤) (المنار) السنة الثانية . عدد ٢٥ ص ٣٨٥، ٣٩١، ٣٩٦ ربيع الثاني سنة ١٢١٧هـ

به إلى العلم والعمل، ونفض غبار الجهل والكسل، والقيام بمصالح المعاش والمعاد، على ما تقتضيه سنن الترقى والإسعاد، فهو إمام كل إمام، وكما كان المبدأ في ترقّيهم كذلك يكون الختام...» (٤).

هكذا خاض الشيخ رشيد رضا - على صفحات (المنار) - أولى معارك الفكر الإسلامي ضد العلمانية وفصل الدين عن الدولة في العصر الحديث - وأبرز:

- ريادة النصاري الموارنة - وصحفهم ومجلاتهم - في التبشير بالعلمانية.
- ورفض المنابر الإسلامية لهذه الدعوى..

أكد أن الشريعة الإسلامية قامت على العدالة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الأحكام والحقوق.. وقد دلتنا التاريخ أن الحكومات الإسلامية راعت ذلك حسب تمسكها بالدين

- ورفض الإسلام - بطبيعته المتميزة عن النصرانية - وشمولية مناجاه للدين والدنيا أية دعوة لفصل الدين عن الدولة..
- وبيان أن شمولية الإسلام هذه للدين والدولة والسياسة والقانون هي الضمان للمساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية.. وليس العكس - كما يدعي العلمانيون... فالشريعة الإسلامية هي الضامنة للمساواة بين المواطنين على اختلاف أديانهم ومللهم، ولأن المسلمين لا يخضعون خضوعاً حقيقياً إلا لشريعتهم،

القلم الذي ينطق بالحرية والعدالة والمساواة، يظهر له الفرق بين المسلمين في بدايتهم والأوروبيين في نهاية مدنيّتهم، فالشريعة في نفسها عادلة، لا يضر المسيحيين أن مواطنيهم المسلمين يعتقدون أنها سماوية، بل هو ينفعهم.. وهم لا فرق عندهم بين الشرائع، إذ دينهم يوجب عليهم اتباع أية شريعة حكموا بها.

٢ - إن الترقى الديني الذي نقصده من إحياء «الجامعة الإسلامية»، يتوقف على التهذيب وقيام الأفراد بما عليهم من الحقوق والواجبات لمن يعيشون معهم، وهذا القول لا يخالف فيه أحد.

ومعلوم أن المسلمين لا يعتقدون بحق ولا واجب إلا إذا كان مبيّناً في شريعتهم ومأخوذاً من أصول دينهم، فإذا فصل بين الدين والدولة كان جميع ما تكلفهم به الدولة من الحقوق والواجبات غير واجب الاتباع في اعتقادهم، فإذا أخذوا به في العلانية لا يأخذون به في السر، ولا يتم تهذيب الأمة ما لم يكن الوازع لها عن الشر والاحمال لها على الخير ثابتاً في نفسها، مقررّاً في اعتقادها، فخير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سرا وجهرا، وبدون هذا يتضرر المسيحيون ولا يرتقي المسلمون، بل يتدّلون ويهبطون، كما علم بالاختبار والمشاهدة.

فقد أنبأنا التاريخ أن مبدأ الخلل والضعف الذي ألم بنا كان إهمال وظائف الخلافة، والخروج بها عن معناها الذي هو حراسة الدين وسياسة الدنيا.. ونحن نعود للإسلام مجده إلا بإحياء منصب الخلافة واتفاق المسلمين على إمام واحد يعتقدون وجوب الخضوع له سرا وجهرا، ولا إمام اليوم للمسلمين بهذا المعنى إلا القرآن الكريم. فيجب على من يهمل ترقية شؤونهم أن يدعواهم

د. رعد محمود البرهاوي (*)

ويمكن إرجاع كل هذه التطورات الإيجابية في ازدياد دور المرأة التعليمي إلى جملة من الأسباب.

أولها: ازدياد عدد الفقهاء والمحدثين الذين ساروا على سيرة المصطفى ﷺ وجيل الصحابة والتابعين، الذين أعطوا المرأة المسلمة حقها المشروع بجوار الرجل في هذا الميدان.

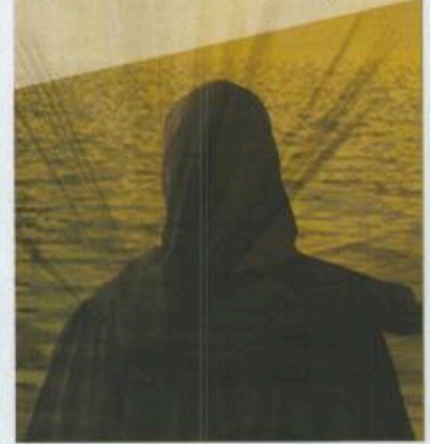
وثانيها: الاستقرار النسبي، على صعيد الصراعات الداخلية، والتحديات الخارجية، باستثناء قرن الحروب الصليبية وما تبعه من غزو المغول، فضلاً عن الرفاهية الاقتصادية التي وفرها الوقف الإسلامي للعلماء وطلبة العلم، وتشجيع الممالك في مصر والشام للحركة العلمية بفرض اكتساب الشرعية السياسية عن طريق التعاون مع الفقهاء باعتبارهم صمام الأمان المؤثر في السيطرة على المجتمع بكل شرائحه.

تشجيع الأسرة

يلاحظ بصورة عامة أن الأسرة التي تربت فيها العالمة، كان لها الدور الكبير في دفعها إلى طلب العلم، سواءً كانت هذه الأسرة علمية أو اعتيادية لديها استعداد لدعم إمكانات بناتها والأخذ بأيديهن للتفوق. وهناك أمثلة كثيرة في هذا الصدد، فعلى صعيد الأسر التي اشتهر بعض أفرادها بالعلم نجد عائلة «آل صصري» التغلبيية الدمشقية التي أنجبت الكثير من العلماء،



**الفقهاء
والمحدثون
أعطوها حقها
في ميدان العلم..**



النساء العالمات

بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين (١ من ٤)

شهدت القرون ما بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين تطورات كبيرة في عدد ونوعية العالمات، وبتأثير مرتفعة بلغت ذروتها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، حيث فرضت العالمات وجودهن المؤثر في الحركة العلمية، وبدأنا نقرأ معاجم تراجم النساء في تراجم الشيوخ الكبار، بدءاً من الخطيب البغدادي، مروراً بالسمعاني، والمنذري، وابن الجوزي وابن حجر والسخاوي.

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

ظهرت من بين صفوفها العالمة المشهورة **أسماء بنت صصري** (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، و**ملكة بنت إبراهيم بن صصري** (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، وهي من شيوخ الحافظ علم الدين البرزالي والعز بن جماعة. وأنجبت عائلة «آل عساكر» الدمشقية المشهورة العالمة **فاطمة بنت الحافظ علي بن عساكر** (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، واشتهرت عائلة «الشحامي» النيسابورية بأنها أنجبت العالمة **جوهرة بنت زاهر الشحامي**، فقد سمعت العلم من أبيها، وأسمعتها على علماء عصره، وعرف عن عمها وإخوتها وأقربائها وزوجها وعددهم عشرون شخصاً بأنهم علماء سمع منهم السمعاني.

وسمعت الشیخة تاج النساء **بنت فضائل التكريتي** (ت ٦١٢هـ/١٢١٦م) ببغداد على زوجها الحافظ عبدالرزاق بن عبدالقادر الكيلاني العالم الرباني المشهور، وهي أم قاضي القضاة نصر بن عبدالرزاق، كما سمعت من غير زوجها، واشتهرت عائلة الشيخ «علي الطراح» البغدادي المعروفة بأنها أنجبت العالمة **ست الكتبة نعمة بنت الشيخ علي الطراح** (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، فقد كان أبوها وجدها وجد أبيها وأخوها محمد وأختها **عزیزة**، و**جوهرة** من المحدثين، كما أنجبت عائلة «حمد الحبال» الأصبهانية أم **الرضا ضوء الصباح بنت حمد الحبال** (ت في حدود ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، التي أخذت عن أبيها وعن جدة أبيها العالمة **عائشة بنت الحسن الوركانية**، وأنجبت هذه العالمة المحدثين الأخوين ابني أبي الوفاء المديني، أما عائلة «أبي القاسم عبدالكريم القشيري» صاحب الرسالة القشيرية المشهورة في التصوف، فقد كانت زوجة أبي القاسم **فاطمة بنت الحسن الدقاق** (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) عالمة وعابدة، وأنجبت هذه العائلة أمة **القاهر بنت عبدالله حفيدة عبدالكريم القشيري**، وكان شقيقها عبدالرزاق وابنها سعيد الشحامي من علماء عصرهم وعرف عن عائلة العالمة **فرحة بنت عبد الجبار البغدادية** بأنها عائلة علمية، فقد كان أبوها وعمها **عبد العزيز** و**عبد الخالق**، وأختها أم **الخير صفية**، وأولاد عمها، **عبدالرحيم** و**عبد الغني** و**عبد الملك** وأولاد **عبد العزيز** من

علماء عصرهم، توفيت فرحة سنة (٦٠١هـ/١٢٠٥م).

واشتهرت عائلة «العديم» الحلبية المعروفة بأنها أنجبت أربعة عالمات وهن: **شهادة، ومؤنسة، وزينب، وزين الحرمين بنات كمال الدين ابن العديم**، وأنجبت عائلة «آل تيمية» المشهورة **ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية**، وهي إحدى شيخات الإمام تقي الدين بن تيمية، وكذلك **زينب بنت عبد الله** بنت أخي الشيخ تقي الدين، التي تتلمذت على أولاد عمها وشيوخ بيتها، ثم على غيرهم، وهي من شيخات الحافظ ابن حجر، كما أنجبت عائلة السبكي المصرية المشهورة العالمة **سارة بنت علي السبكي** (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)، التي سمعت من أبيها ومن غيره.

تسهيل عملية السماع

إن قيمة العائلة العلمية، أنها تسهل عملية السماع، وتجعلها سلسلة، حيث يتحول البيت إلى مدرسة تغنيها عن الذهاب والإياب إلا ما ندر، ونحن نتحدث عن المرأة والإحراجات التي تصاحب تنقلها وموضوع الخلوة وغيرها، وولفت الانتباه موضوع بروز الشقيقات في البيت الواحد، وهذا دليل على الاهتمام ورعاية المواهب وتنميتها في سن مبكرة، فلا غرابة أن يشتهرن ويتحولن من متعلمات إلى عالمات.

وقد يعود الفضل إلى الأب الذي كان عالماً فتولى رعاية بناته، وأحياناً الزوج الذي يتولى تعليم زوجته، ولدينا أمثلة كثيرة في هذا الصدد، نورد منها على سبيل المثال لا الحصر: **العالمة ستيتة أمة الواحد بنت الحسين المحامي** (ت ٤٤٧هـ/٩٥٨م) التي تتلمذت على أبيها وروت عنه وعن غيره، وكذلك الحال مع بنات الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) حيث أشار سبط ابن الجوزي إلى أن **رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وشمس العلماء الصغرى، وشمس العلماء الكبرى**، سمعن على أبيهن الحديث، وعلى غيره من العلماء، وهنا نحن أمام ست بنات وليس أمام بنت واحدة أو اثنتين، حيث نجد اليوم وفي ظل التسهيلات المتاحة صعوبة متابعة البنات في دراستهن الجامعية أو العليا، علماً بأن ابن الجوزي عاش في ظل تقلبات سياسية انعكست على حياته، لا سيما في خلافة الناصر لدين الله العباسي.

الاهتمام بالمواهب ورعايتها في سن مبكرة.. يحول الطفل من متعلم إلى عالم

الإمام ابن حجر خير نموذج على الاهتمام ببناته «رابعة، و فرحة، و زين خاتون»

ويمكن أن يكون الإمام ابن حجر العسقلاني خير نموذج على الاهتمام ببناته **رابعة، وفرحة، وزين خاتون**، وابنته محمد، ويلاحظ أنه اهتم برابعة كثيراً، فقد طلب لها الإجازات من العلماء، بل إنها كانت زميلته أحياناً في طلب العلم على الشيوخ، علماً بأنه أسمعها في سن الرابعة سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) على الزين المراغي، وحصل لها إجازات من علماء مصر والشام، وربما يعود هذا القرب الروحي الكبير بين الأب وابنته إلى إحساسه بذكائها واستعدادها لتلقي العلم والنمو فيه، كما اهتم بشقيقتها فرحة التي أسمعها وأجاز لها من بعض العلماء، وإن كان ذلك دون اهتمامه بـ «رابعة»، وقد توفيت فرحة مبكرة في الرابعة عشرة من عمرها عام (٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، كما كان حريصاً على إسماع ابنه محمد وابنته الثالثة زين خاتون. وقد يعود الفضل إلى الجد في الأخذ بيد حفيدته، **فأم أنس ستيك بنت أبي الحسن الفارسية**، والتي ولدت في حدود (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) وكانت من أهل نيسابور سمعت أولاً من جدها إسماعيل بن الفاجر الفارسي، ثم على غيره. بل إن أم الرضاء **ضوء بنت حمد الحبال** سمعت من جدة أبيها **عائشة بنت الحسن الوركانية**، (توفيت في حدود ٤٥٠هـ/١٠٨٤م). كما أن **ست العراق بنت أبي مضر العتبري البزاني** من أهل أصبهان، سمعت من جدها المطهر عبد الواحد البزاني (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، وسمعت أم الكرام **شريعة بنت الإمام محمد أبو الفضل الغراوي** من جدها لأمها طاهر الشحامي، ثم على غيره (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م).

ويشير المنذري إلى العالمة أم إسماعيل **لبابة بنت الشيخ المبارك البغدادية** (ت ٦٠٢هـ/١٢٠٥م) التي سمعت من جدها لأمها

هبة الله بن القاسم بن البندار، وكذلك الحال مع الشيخة **كمال بنت أحمد الكوفية** (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)، التي سمعت أيضاً من جدها لأمها عمر بن عبد الله المقرئ الحربي، كما روت المسندة المشهورة **شامية بنت البكري** (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) عن جدها وجد أبيها، فضلاً عن الأب، وهنا نلاحظ أسرة علمية من أربعة أجيال.

وسمعت الشيخة **فاطمة بنت الشهاب الحراري المكية** (ت ٧٣٨هـ/١٢٨١م) على جدها لأبيها العالم المشهور الرضي الطبري الكثير، وسمعت على أخيه الصفي الطبري، ثم على آخرين، ويشير ابن حجر إلى أن **ملكة بنت إبراهيم بن صصري** سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن صصري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، كما سمعت **فخر النساء الباجسرائي** من جدها لأمها يحيى بن علي بن خطاب.

وسمعت أسماء **بنت محمد بن صصري** من جدها لأمها المحدث المشهور مكي بن المسلم بن علان، وعرف عن **فاطمة بنت أحمد الحسنية الحلبية** (ت ٨١٣هـ/١٤١٠م) أخت نقيب الأشراف في حلب أنها سمعت من جدها لأمها إبراهيم بن الشهاب، وكانت إحدى شيخات الحافظ المزي شيخ ابن حجر، وهناك ما يشير إلى دور الأم في التعليم، فقد أخذت المسندة **فاطمة بنت عبد الرحمن الدبهي** عن أمها العالمة **ست الفقهاء ابنة الإمام تقي الدين الواسطي**.

ويشير ابن حجر في رواية طريفة إلى ابن يساعد أمه في طلب العلم، حيث إن العالمة **عائشة بنت الحسن الدمشقية** (ت ٧٨٥هـ)، طلبت العلم بمساعدة ولدها العلاء شمس الدين ابن الجزري.

وقد لجأ الزوج إلى إسماع زوجته، كما حدث مع **عائشة بنت علي الدمشقية** (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسني أولاً، ثم على غيره ثانياً، وأسمع الحافظ المشهور المزي زوجته **عائشة بنت إبراهيم بن صديق** (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)، ثم أسمعها على غيره، مثل: أبي الفضل بن عساكر وآخرون، كما سمعت **أنس بنت عبد الكريم اللخمي** من زوجها ابن حجر، ثم على غيره من علماء عصره، مثل: الشرف بن الكوكب وأجاز لها آخرون. ■



التاريخ الإسلامي

رصد مساره وسبر أغواره (أخيرة)

فهم الحياة وتقويمها

جرى لكل أمة أو شعب بعد دخوله الإسلام، ولم تكن شيئاً قبله، وبه انتقل هذه النقلة النوعية العجيبة الفريدة؟ فما كان لمجتمع الإسلام أن يتفوق في أي من الميادين، لولا تفوقه في بنائه الإسلامي، بالجوانب كافة: الإيمان والروحي، والخلقي، والاجتماعي، والإداري، والتنظيمي، والسياسي، والقيادي، والحضاري.. الإنساني الفزعة والتوجه. كيف يمكن أن يفهم أو يفهم غير هذا الفهم الجديد المتفوق الذي ما يزال وسيبقى جديداً، رغم توافر النظريات المتنوعة في هذا الأمر والتفسيرات المادية والسطحية القاصرة (١) والجاهلية كذلك؟ ذلك لعدم أخذها بهذا المنهج الذي أوحاه الله تعالى، لتقويم الحياة وقيامها على السلامة والاستقامة؛ لأخذها بهذا المنظار الذي لا يأتي إلا به وحده، وهو أمر طبيعي. «إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز (٤١) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢)» (سورة فصلت).

بين التخلف والتقدم

واليوم تخلف من تخلف منهم حال ضعف التزامه، مع ثبوت العناصر الأخرى كافة: بيئية، وتاريخية، ومع توافر إمكانيات العصر بكل وسائله في الانتقال والاتصال وتقنياته وخبراته، ومع وجود الإسلام الذي بين يديها وتنسب إليه، لكنه لم يقع في نفسها ذلك الموقع، والمنهج الذي أخذ به أولئك السلف الصالح الذي كان به أمة متميزة، يوم كانت بمستواه وهي مسلمة

كيف يمكن أن يُقبل أو يصح أو يتحقق تفسير التاريخ الإسلامي ممن غيب أساسياته وأنكر دعائمه وأهمل مرتكزاته. وغاب عنه بناء الإسلام الركين، الذي فهمه كل من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً؟

الخير وماله

إن مثل هذا المسلك السطحي الفج المتعجل تكذبه ليس فقط الوقائع القلبية والخلقية والفطرية في دروب الحياة؛ بل في أحداثها المادية المجسمة، ولا يمكن أن يستقيم فهم أو يصدق تفسير بدون الالتحاق بالإسلام وحده والأخذ بمنهجه كاملاً والاكتماء به والاستقامة عليه. وهذا يعني أنه لا بد أن يكون المال إليه، عاجلاً أو آجلاً، بعون الله ومشيتته. وهذا لا يتأتى إلا بأعباء يؤديها المسلمون.

كيف يمكن أن تُفسر الانتصارات التي حققها المسلمون في كل ميادين الحياة والسبق المتنوع في جوانب الحضارة الفاضلة كافة - وأكبرها الإنسانية - والارتقاء الرفيع البليغ المتنوع؟ وكيف يمكن أن نفهم - مثلاً - تلك الانتصارات المتلاحقة المتتابعة المتواكبة في الجانب العسكري؟ فما كان لذلك كله، ولا لجزء منه أن يحدث لولاء، وبدون تواتر أخباره ما كان ليصدق!

التفوق المتميز وإنسيابه: وكيف يمكن أن يُنظر إلى ذلك التفوق المتفرد المتميز الذي

(٥) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

أهمية البناء الإنساني الذي يتبنى هذا الفهم والتفسير للحياة والتاريخ تكمن في أنه يفهم الحياة، ويعمل على تقويمها، ويردها بهذا المنهج إلى الصواب.. والمسلم خير من يفهم الحياة بأعماقها، ويعمل على إعمارها في حضارة وحيدة موحدة لله رب العالمين.. تحقق له إنسانيته المكرمة من خالقه؛ فهذا التفسير ضروري لفهم التاريخ الإسلامي وغيره، ويرد الحياة حين تنحرف إلى المنهج السليم، حيث إن هذا الفهم والتفسير ثمرة للبناء الإسلامي فرداً وجماعة ومجتمعاً.

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

الأمْر يُطَلَّبُ بِمُؤَهَّلَاتِهِ

والخلاصة: إن كل عمل يريد الإنسان لا بد من عدّة مستلزمات، في فهمه وفي الإمكانيات المطلوبة، والمؤهلات والمواصفات والمهمات. ولا يمكن فهم الحياة وتاريخ حركتها أو حركة تاريخها - والتاريخ الإسلامي أولاً - إلا بهذا المنهج الكريم الصادق المنسجم مع سنن الحياة والنواميس الكونية، التي وضعها الله تعالى العلي القدير الحكيم. وبذلك يتوافق مع كل الظواهر الكونية الأخرى، ولا يصح ولا يصلح بحال لمن يطلبها

بغير هذه المؤهلات، وإلا يكون كمن يريد الذهاب للحرب بدون عدّة أو كمن يريد أن يهين طبخة بدون موادها، أو كمن يقيم بناءً عائماً بدون العدّة المساهمة والخبرة اللازمة. وهكذا... وإلا فالنتيجة معروفة سلفاً، ينهدم ويسقط فوق رأسه، فيذهب البناء بكل ما احتواه ويأخذ جميع من فيه وما فيه، وسرعان ما ينهار، مأسوفاً عليه، أو غير مأسوف: ﴿أَلَمْ يَنْسِ بِنَانَهُ عَلَيَّ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مِنْ أَسَى بِنَانِهِ عَلَيَّ شِفَا جِرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)﴾ (التوبة).

والعقيدة النصرانية السليمة كانت دوماً غائبة عن أهلها، إلا في حدود، وهي دوماً لديهم رخوة متهافئة هشة، وأمتلكت السطح والقشور والشعارات. وهي وثنية ودنيوية غارقة مغرقة، فسقطت لدى أول هزة، وانسلخت أثوابها. فما كان غير قليل منهم موحّداً لله تعالى على دين صحيح، وما كان أهلها إلا هارين منها، بين الإفراط والتفريط. على غير ما كان من الإسلام الذي حفظه الله تعالى في السطور والصدور في ذاته وأمته، ومكّنه ذلك بفضل الله من البقاء والقيادة الماضية والقادمة، إن شاء الله تعالى. ■

الهوامش

(١) هناك بحث تحت الإعداد يفسر هذا الأمر، ويلقي عليه مزيداً من الضوء: مستقبل الإسلام في عالم النظريات والتقنيات.

(٢) Symphony. وهي لحن موسيقي طويل متألف الأصوات والألوان.



تفسير التاريخ ومسيرته: بل في تسديد الحياة الإنسانية وتوجيهها واستقامتها. عند ذلك يكون الانسجام مع سنن الحياة وقوانينها، بتناغم عجيب، لإبداع الأنعام الرخية في سيمفونية (٢) وحيدة فريدة، ويسعد بمصاحبتها وسماعها مهما تكررت. عندها سوف لا يستريح إلا إليها، ولا يطرب إلا على أنغامها ولا ينتشي إلا في جوها العتيق. وبذلك أيضاً لا يستريح إلا لهذا التفسير، وما عداه لا يكون انحرافاً أو التواء فحسب؛ بل اعتداء على الإنسانية والحياة وسننها وإضاعة جهدها وحياتها وجعلها عبثاً يطحن ويوهن ويُعَرِّي ويهتك معناها ويدمر ميناها، ويأكل سعادتها في الدارين. ﴿سَرِّبِهِمْ آيَاتِي فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾ (فصلت).



**المسلمون.. عندما أخذوا
بالإسلام سادوا الأمم وبعد
أن تغلوا عنه تراجعوا إلى الوراء
في ركاب الحضارة**

مؤمنة. كل ذلك جرى رغم تخلف أولية وسائل الحياة يومها، إذن فعلى أي مستوى كانوا رضي الله عنهم. ونحن نلوم الآخرين، والمسلمون اليوم أولى به. لكن الحديث يجري هنا لبيان ميزة الإسلام، منهج الله العلي القدير، حيث كان سبب تقدمهم يوم التزموه، وتخلفهم يوم هجروه، وتلك سنة الله، مع التأكيد على أن التقدم الحقيقي للإنسانية هو في هذا المنهج الكريم وحده.

مَنْ أَحْدَثَ النِّقْلَةَ؟

إذن فما الدعوة الإسلامية؟ أليست هي العمل على إحداث نقلة للإنسان - وهو هو الإنسان في بيئته ونسبه وحسبه - إلى مواقع الإيمان، يقيناً وعلماً وعقلاً، يتحول به إنساناً جديداً، بولادة جديدة في الطريق الجديد الوحيد، الذي به وحده يمكن أن يتحقق ذلك، بتربيته الربانية المؤمنة. وهو ما أثار الإعجاب حتى من غير المسلمين حين رأوا هذا الإنسان الجديد الذي بهرهم، وقادهم ذلك إلى معرفة السبب، وهو الإسلام فدخلوه أفواجا.

المنهج وتفسير التاريخ

كيف يمكن أن يصح تفسير التاريخ الإسلامي لمن لم يقيم لهذا حساباً أو وزناً، حتى الذين ينتسبون إليه؛ لكنهم لا يحيون به، ولا يمكنهم أن يدركوا ذلك تمام الإدراك، فضلاً عن أن يبنوا بمفاهيم ويتعاملوا بمنهج خيالية ناقصة العلمية بالحياة، بعيدة أو مبتوتة الصلة بها والفهم لها؛ بل وتتأقض معها؟

فلا يمكن إذن أن يجيد تفسير التاريخ الإسلامي - وغيره كذلك - إلا من ذاق طعم هذا الإيمان، وعرفه متمرساً وأجاده بقدر ما لديه من ذلك. والمسلم وحده هو الذي فهم الحياة خَيْرَ فهم، وأخذ بقوانينها ومسالكها، لتصبح هي الموازين عنده، ومن خلاله تتسجم لديه السنن، وينسجم هو معها. وإذا لم يأخذ بذلك يحيا مضطرباً، ليس فقط في تفسيراته؛ بل وكل أمور حياته.

الانسجام مع السنن؛ إذن فقضية الإيمان بهذا الدين لا تأتي أهميته فقط في



توجيهات أمها الصارمة عندما كانت تقصّر
في واجباتها المنزلية منادية بحقوق المرأة
وأنها لم تخلق فقط لتكون في خدمة الزوج
والولد! فهذا هي الآن تحن وتعود إلى
فطرتها!

ارتشفت رشفة أخرى ثم شمّرت عن
ساعديها، وهمت بتنظيف المنزل وترتيبه،
وإعداد ما تيسر من طعام لوجبة الغداء لها
ولأخيها، يصاحبها في أداء مهامها تلك
صوت الحادي وهو يتغنّى بالأناشيد العذبة.
«النظافة والترتيب من أجل نعم الله
التي أنعم بها على عباده»

هذا ما كانت تسمعه من والدها
الحبيبة بشكل يومي...
«صدقت يا أمي... كم اشتاق إليك، وإلى
والدي الحبيب وإخوتي الأعزاء، وإلى عشنا
الدافئ! بل لأقل... إلى حديقتنا الغناء!»
أما زلت. يا أماء. تعنتين بورودك أكثر
منّا؟

همى الدمع فاستسلمت له.
يرتفع صوت المؤذن مُنادياً إلى صلاة
الظهر، تحجب المؤذن بخشوع ثم تتوضأ
وتستقبل القبلة... بين يدي الله تصغر
مساحات الكون الشاسعة، وتتضاءل لتصبح
بحجم تلك البقعة التي تستقبل جبهتك
لحظة السجود لا أكبر!

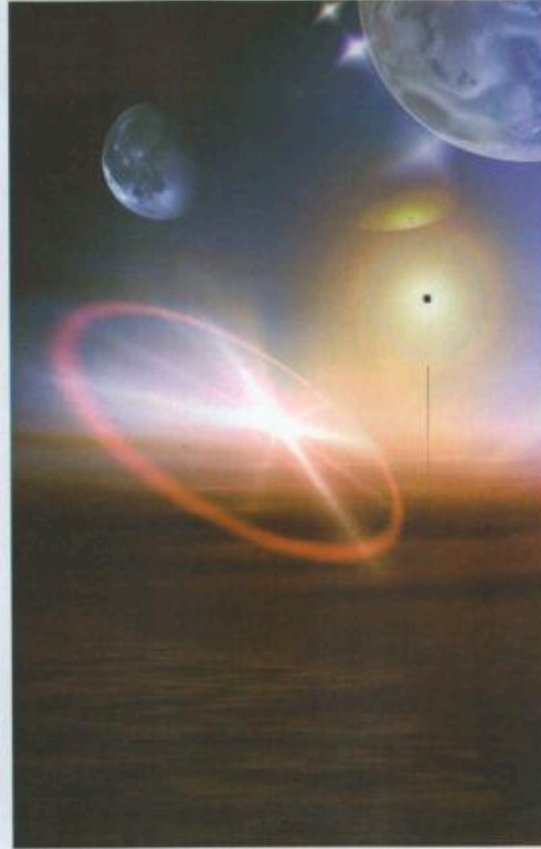
بين يدي الله تفحني الجباه بينما
الأرواح تحلق في علو!

بين يدي الله تنزل السكينة وتواد بنات
الصدر وأحزانه تحت تراب مناجاة صادقة:
﴿... ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
(٧) ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن
صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت
العزیز الحكيم (٨) وقهم السيئات ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
(٩)﴾ (غافر).

دقائق غاليات، ونفحات ربّانية تمرّ على
القلب فتسمو به ويسمو بها.

٣-

جلست أمام مكتبها تتوي مراجعة بعض
الدروس، فلاحت منها التفاتة نحو تلك
القصاصات الملتصقة على رف المكتب..
«كثيرة هي الأسئلة التي ننسى أن
نطرحها على أنفسنا أو ربما نتناسى، فيمر
اليوم تلو اليوم وهي في تراكم..»



رجع العسدي

قصة قصيرة

رجاء محمد الجاهوش

الحادث: طريق طويل تكسوه الثلوج،
والأشجار على حافتيه عارية! ارتشفت
رشفة شاي وبصرها لا يفارق تلك
اللوحه...

«لا أرغب في فعل شيء، فليكن يوم
تمرد!

لن أذهب إلى جامعتي، أعتقد أنه يحق
لطالبات الدراسات العليا ما لا يحق
لغيرهن! ساجلس في المنزل، وأمارس دور
ربة البيت».

تضحك ملء فيها وتحملها الذكرى إلى

١-

تعودت أن تستقبل يومها
بصلاة وتسبيح ثم تتجه نحو
ذلك الفنجان الذي تبتسم
عندما تراه!

إنه رفيق درب وصديق
عمر، فنجان من الفخار
الأبيض، زينته رسمة طفولية
مُتقنة لدب قوي يرتدي سترة
حمراء ويندفع بكل قوته نحو
شجرة تفاح يهزها فتتناثر
ثمارها غنيمة شهية.

فنجان له قيمة خاصة،
فهو أول فنجان تقنتيه بعدما
ملكّت أمرها!

تبتسم والابتسامة ترسم
هالات من العجب على
محياتها كلما تذكرت كيف كان
اقتناء فنجان كهذا من
الممنوعات في لائحة أسرتها!

وإذا سألت نفسها عن السبب تاهت في
دروب الإجابات! ألا يسمى هذا قهراً؟...

عندما يختار لنا الآخرون نوع الأنبة
التي نأكل أو نشرب بها!

أليس من القسوة أن يحرم طفل من أن
يقلّد غيره من الأطفال في أمر مباح؟..
«أما زلت تستنكرين؟ كفي عن هذا
الصياح» تنهر نفسها بلطف ثم تمضي
لإعداد فطور الصباح.

٢-

تحتضن فنجانها بين كفيها وهي جالسة
تتأمل تلك اللوحة المعلقة أمامها على

ستون عاماً.. ونحن للعودة أقرب!

سنة في متاهات تدور
وعلى الرجا شب الصغير
للخلف والأقصى أسير
بيحات بشري أو نذير
حكنا وأخريستثير
وأنا إلى هدفي أسير

ستون عاماً والقضيـ
هلك الكبير بحسرة
ستون عاماً والخطيـ
ستون عاماً فرسل الصـ
والقائد المغوار يضـ
كل البلاد تحـررت

ومحاصراً كي لا يطير
فاكدا على نحو خطير
أحرارياً بنس المصير
ضى في قليل أو كثير

قتل الزعيم مسالماً
أعطى السلام والاعترا
القى السلاح وأسلم الـ
لكن هوذا ليس تر

عصب الرجال الأوفياء
أبداً وإن حم القضاء
إيمان والمولى الرجاء
حجر الصرامة والآباء
طور إلى طور سواء

حسبتي أطلت للورى
من لا يسلم للعدا
قامت حماس يقينها الـ
وسلاحها حجر وفي الـ
ومضت على اسم الله من

سند هناك ولا بلاء
ي غدت جماعتهم جراء
دمهم وفي سقر الثواء

والسيادة الأعـراب لا
الكل في ركب الغـوي
والأحمق المافون يقـ

سيري حماس فكلنا في الدرب سائر
الله مولانا فلان نخشى الدوائر
بصددورنا القـران في الجلى بصائر
ولنا بسنة، أحـمد، أهدي منائر
والله غايتنا فلان نعنو لكافر
ودمناؤنا مـهر التحرر للأوائل والأواخر
والقدس موعودنا وفي الأفق البشائر

سيري حماس إلى حمى الأقصى الحبيب
ستون عاماً والدماء لها صبيب
والثبخن الأسى تداركه الطبيب
فإذا الجراح بلاسم والعبيب طيب
وإذا الرجوع إلى الحمى عهد قريب
أمل قريباً.....

«وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً (٥١)» (الأنعام)

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عَلَّتْ وَجْهَهَا علامات سُرود وهي
تتخيل ذلك الكم من الأسئلة المتراكمة
مائلًا أمامها كُتْلٌ مِنْ وَرَقٍ! مَدَّتْ يَدَهَا
لتنشل سؤالاً وتطرّحه على نفسها: «هل
يومي يشبه أمس؟»

أم أنني تعلمت من تجارب أمسى ففدا
يومي أنضج...!
أطرفت...

بالأمس... كنتُ أحتاج إلى من يقف
بجانبي ماداً يَدَ العون كي أخطو... ولو
خطوة!

بالأمس... كنتُ أنتظر وجودهم
لأحلم...!

بالأمس... كانت الحيرة تكتفني كلما
هممت بالمسير: من أين سأبدأ؟ وإلى أين
أريد الوصول؟!

بالأمس... كانت الأحلام والآمال كثيرة
متشعبة، والعزمُ في شتات!

بالأمس... كان القلب غضاً لا يعرف
إلا البياض!

أما اليوم... فما أجمل اليوم وما
أقساه!

اليوم... حصاد أمس وبذرة غد.
اليوم... سعة فهم، زيادة خبرة، ورعاية
صدر.

اليوم... أمل وعمل وحلم ممتد.
اليوم... قلب بين الطفولة والكهولة
يترنم!

اليوم... رحلة أعرف موعدها وأخشى
فواتها.

طَرَّقَ على الباب أبْقَظَهَا مِنْ سُرُودِهَا،
فَطَوَّتْ سُؤَالَهَا وَأَعَادَتْهُ إِلَى ذَلِكَ الْكَمِ
المتراكم من الأسئلة...

«سأحتاجك ثانية» همست لنفسها؛ ثم
رَنَّتْ نحو الباب لتجيب الطَّارِقَ..

- السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- عدت مبكرة! هل أنت بخير؟
- نعم يا أخي، أنا بخير الحمد لله!

- فلا تقلق.
- الحمد لله.

- يتقدم بضع خطوات فيلمح حلة البيت
الجديدة، يسأل بدهشة:

- ما الأمر؟
- لا شيء! لا شيء سيؤي رجع

صَدَى ■



إيصال رسائل إيجابية عن طريقه..

نحو مسرح إنشادي إسلامي



شهد النشيد الإسلامي في السنوات الأخيرة تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة، لا يخفى على أحد أنها أخرجت النشيد إلى طور جديد يتسم بالجدية والاحتراف، الأمر الذي أدى إلى اتساع رقعة النشيد، وظهور الفيديو كليب الإنشادي الذي حققت به القنوات الفضائية المختلفة، الملتزمة منها وغير الملتزمة، بل وأصبح للنشيد قنوات فضائية خاصة.

آلاء صالح شحادة

استطاع المسرح الإسلامي في زمن الإمام حسن البنا أن يناهض المسرح غير الملتزم، وصارت المسرحيات الإسلامية تُعرض في أكبر مسارح القاهرة. فحين يكون المسلم مُقدماً ومبادراً يوقّقه الله تعالى ويكتب له القبول عند الناس، لكن بشرط أن يكون الفن الذي يقدمه الفنان المسلم الملتزم متقناً من الناحية الفنية والموضوعية، كي يجذب الجمهور إليه.

موضوعات الحياة

من الضرورة بمكان أن تكون الموضوعات التي تدور حولها أحداث المسرحية الإنشادية تلامس واقع الناس في حياتهم اليومية والمعاصرة، فلا نكثّر من المسرحيات التاريخية، ولا من المسرحيات ذات الصبغة الدينية، وإنما نقدم مسرحيات تمس واقع الناس ومشكلاتهم، ولكن من خلال رؤية إسلامية واعية،



المنشد ابوراتب

على الأدباء الإسلاميين كتابة هذا اللون من المسرحيات والتعايش الجاد مع المستجدات للاستفادة منها في الدعوة

المسرح غير الملتزم بدأ يغزو العقول ويمسح الأخلاق، فعمل الإمام البنا على إنشاء فرق مسرحية كثيرة، لكي تقدم المسرح الإسلامي الهادف، ولتقف في وجه المسرح غير الملتزم. وهكذا يجب أن يكون كل مسلم غيوراً على دينه ودعوته. وفي خلال فترة وجيزة

إنشادي ملتزم؟ فالمرء يعجب من نشاط وتفاني غيرهم في فنه الهابط وتقاعسنا وتكاسلنا في فننا الإسلامي الهادف! فالجماهير تتعرض ليل نهار إلى مسخ رهيب من تلك الفنون الهابطة، ولا يجوز لنا أن نقف متفرجين دون أن نعمل شيئاً، والله تعالى قال في كتابه الكريم: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ (التوبة: ٦٧)، ثم قال الله تعالى بعد آيات قليلة من نفس السورة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١) والفن الإسلامي الهادف هو من الأمر بالمعروف.

ويذكر الأستاذ عصام تليمة في بحثه الرائع (حسن البنا وتجربة الفن) أن الإمام حسن البنا - رحمه الله - أدرك بوعيه الكبير أهمية المسرح في توجيه الأجيال، لا سيما حينما رأى

إلا أننا يمكن أن ننحو بالنشيد منحى آخر يزيده التصاقاً بالجمهور وتأثيراً فيه، وذلك من خلال إيجاد مسرح إنشادي يشترك فيه المنشدون، فتجمع بين فن التمثيل وفن الإنشاد، فيكون أثره أشد وأقوى. فكما أن الإنشاد المصور أشد تأثيراً من الإنشاد المسموع، فإن الإنشاد الذي يتخلل قصة درامية على المسرح سيكون أشد تأثيراً أيضاً.

ولا تخفى الإيجابيات العديدة لإقامة المسرح الإنشادي، إذ إن الرسائل التي يؤمل الفن الإسلامي إيصالها للجمهور ستصل بشكل أفضل؛ فقد يصعب إيصال هذه الرسائل بالإنشاد البحت، لا سيما أن مدة المسرحية تصل إلى أضعاف مضاعفة من مدة إلقاء الأنشودة، مما يجعل التأثير أشد.

ضرورة وجود مسرح إسلامي هادف؛ لماذا لا ينشط المنشدون في إنشاء مسرح



أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، يعرض فيه أوضاعهم الديموغرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلقة باللاجئين، مفرداً فصلاً خاصاً لمأساة مخيم نهر البارد. وهو يعدّ الكتاب الأحدث الصادر في هذا الشأن بما يشتمل عليه من معلومات.

يقع الكتاب الذي حرره د. محسن محمد صالح في ١٩٦ صفحة من القطع الكبير. وقد شارك في إعداده ستة باحثين متخصصين في الشأن الفلسطيني في لبنان، وهم: أمل عيتاني، وزباد الحسن، وعلي هويدي، ومحمود حنفي، ومعين مناع، وناقد أبو حسنة.

وهو يرصد معاناة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وحرمانهم من عدد من الحقوق المدنية بحجة منع توطينهم، وهو ما جعل البيئة السياسية والقانونية اللبنانية بيئة طاردة للفلسطينيين، لافتاً الانتباه إلى أن الحقيقة هي أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون في معاملة إنسانية عادلة، غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية أو الحقوق السياسية الخاصة بأقرانهم اللبنانيين.

ويرى الكتاب أن الاحتجاج بأن الإبقاء على معاناة الفلسطينيين، وحرمانهم من حقوق الحياة الإنسانية الكريمة يعين على استمرار اهتمامهم بقضيتهم هي حجة غير مستندة إلى أية أسس صحيحة؛ إذ إن استمرار المعاناة يدفع الفلسطينيين للهجرة إلى دول أوروبا الغربية، وأمريكا، وكندا، وأستراليا، وأمريكا الجنوبية، حيث توجد أخطار أكبر في توطينهم وذوبانهم وابتعادهم عن مركز الاهتمام بقضيتهم، كما أن الفلسطينيين الذين حصلوا على حقوقهم المدنية في البلاد العربية لم ينسوا قضيتهم، ولم يتوقفوا عن العمل على تحرير أرضهم، ومثال ذلك الفلسطينيون في سورية، وكذلك في الكويت التي شهدت نشأة حركتي «فتح»، و«حماس» في الخارج.

ويتميز الكتاب بأنه موثق من الناحية العلمية، ومكتوب بطريقة موضوعية، ويستعين بالكثير من الجداول والإحصائيات التي تدعم الحقائق والمعلومات الواردة في

لصوصه ■

الكتاب: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

الناشر: مركز الزيتونة للدراسات

والاستشارات - بيروت

المؤلف: د. محسن محمد صالح

الإنشادية، كان من أبرزها تلك التي شارك فيها المنشد «أبو راتب» في الأردن، وكان هناك إقبال كبير على مشاهدة تلك المسرحيات من قبل الجمهور، وذلك لما للمنشد المشهور من رصيد كبير عند الجمهور، وأعني أن الجمهور إذا علم أن المنشد المشهور مشارك في المسرحية فإنه سيأتي لمشاهدة المسرحية، فمثلاً لو شارك المنشد «موسى مصطفى» أو «عبد القادر قوزع» أو «يحيى حوى» أو «مشاري العرادة» أو «أحمد الهاجري» أو غيرهم.. فإنه سيكون للمسرحية صدى طيب عند الجمهور، وسيقبل هذا الجمهور على المشاهدة أكثر مما لو لم يكن هؤلاء المنشدون مشاركين فيها، بل ماذا لو كان المنشدون أنفسهم أصحاب جميع الأدوار الرئيسية؟ فعندها سيكون الجمهور جمهورين اثنين: جمهور المسرح، وجمهور النشيد.

ومما يميز المسرح - عموماً - تفرد بالاتصال المباشر بالجمهور، مما يحفز الجمهور على التفاعل مع مضامين المسرحية. كما أن وجود المسرح الإنشادي يفتح الأفق واسعاً لتتوّع الموضوعات، فتضفي على أحداث المسرحية ديناميكية أكبر، مما يولد لدى الجمهور الإحساس بالمشاركة والتفاعل والمتعة.

ولا أعني هنا أن تكون المسرحية كلها بالإنشاد، وإنما أعني أن يكون النشيد جزءاً من أحداث المسرحية، كما فعل المنشد «أبو راتب» في المسرحيات التي شارك بها. وإنني لأعول كثيراً على الأدباء والشعراء الإسلاميين الاتجاه نحو كتابة هذا اللون من المسرحيات، والتعايش الجاد مع المستجدات ومواكبة التغيرات، لننهض بفن لو قدّر له الانتشار لكان المحرك الأبرز في مجتمعاتنا ■

ومن خلال حبكة درامية جميلة، فتجتمع بين المتعة والفائدة: لأن بعض الفنانين الملتزمين يصرون على حشر أحداث المسرحية بالوعظ والإرشاد المباشر الذي يشعر المشاهد وكأنه في محاضرة دينية! والملاحظ أن المسرح غير الملتزم تكثر فيه الكوميديا بشكل كبير، وأن معظم المسرحيات التي يقدمها الفنانون غير الملتزمين هي من نوع «الكوميديا»، باعتبار أن الكوميديا تدخل البهجة والفرح والضحك على نفوس المشاهدين، كنوع من تخفيف زخم الحياة المعاصرة التي امتلأت بالمشكلات المختلفة، لا سيما الأزمات الاقتصادية الخانقة. والمسرح الإنشادي ينبغي أن لا يغفل عن الكوميديا، حتى لا يعيش بعيداً عن واقع المسرح المعاصر، ولكن يحاول أن تكون مسرحياته الكوميدية هادفة قدر المستطاع.

تكاليف قليلة

سيتذرع البعض بأن تكاليف العمل الفني كبيرة جداً، وأنه لا طاقة للشباب الملتزم بها، فأقول: إن تكاليف أية مسرحية قليلة جداً، فهي لا تخرج عن ثمن استئجار قاعة المسرح، وثمان الديكور وأمر أخرى ثانوية جداً، وهي تختلف تماماً عن تكاليف الفيلم، أو المسلسل اللذين يحتاجان إلى مصاريف باهظة. وأرجو أن نكون مقدمين ومبادرين؛ لأن الأعمال الفنية تأخذ حيزاً كبيراً في توجيه الناس في عصرنا الحاضر، ولا ينبغي أن نتهاون في ذلك، فالحمل الفني وسيلة دعوية لا تقل عن أي عمل دعوي آخر؛ بل إن العمل الفني الهادف أثره أشد من تأثير كثير من الوسائل الدعوية الأخرى.

قبول جماهيري

في فترة الثمانينيات من القرن الماضي شهدت بعض الدول العربية بعض المسرحيات



أموال المعاشات والتأمينات



د نصر فريد واصل



الشيخ جاد الحق

في طبيعة هذا المال المستفاد بعد الوفاة إلى رأيين:

الأول: أنه يجب توزيع المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة على الورثة، وأنه جزء من التركة، وهو رأي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله -

الثاني: أن المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة ليس من التركة، ولا يوزع على الورثة، وإنما يخضع لرغبة المتوفى ووصيته أو إلى القوانين المنظمة لهذا العقد.. وهو رأي

الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق - يرحمه الله، ورأي الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، وهو ما ذهب إليه الشيخ أحمد هريدي مفتي مصر في فتوى له صادرة في شعبان سنة ١٣٨٨ هجرية - ٢٣/١٠/١٩٦٨م. وهو ما أفتى به القاضي

مع التطور المصرفي والمؤسسات المالية في عصرنا، وسيطرة بعض الأوضاع التي تتعلق بقانون العمل، ظهرت أوعية جديدة لكسب المال بعد وفاة الإنسان، وكانت النظرة الفقهية القديمة أن كل مال مكتسب بعد الوفاة هو من الميراث الشرعي، لكن هذه النظرة تصطدم مع قوانين تلك المؤسسات المالية التي تجعل العائد من المعاش أو من المال المستفاد من التأمين مقصوراً على عدد من أفراد العائلة، أو أنها تتيح للمشتري أن يحدد عند العقد المستفيد من هذا المال بعد وفاته، وبقي الأمر محل اجتهاد بين من ينظر بمنظار الرؤية القديمة التي تلحق هذه الأموال بالميراث، وبين من يجعلها حسب عقد تلك المؤسسات المالية.

واختلفت كلمة الفقهاء المعاصرين

سليمان بن إبراهيم الأصقعه رئيس المحكمة العامة بمحافظه بقرن بالسعودية، والدكتور سعود بن محمد البشر عضو هيئة التدريس في المعهد العالي للقضاء، وهو رأي قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت.

أدلة اعتباره من الميراث واستند الرأي القائل بأن المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة من الميراث على ما يلي:

من كتب الفتاوى:

«إعلام الموقعين عن رب العالمين»

من أشهر كتب العلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ - ١٣٥٠م)، تلميذ الإمام ابن تيمية، وشيخ الحنابلة في عصره. وقد اختار الإمام ابن القيم تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم «إعلام الموقعين عن رب العالمين» إشارة إلى أهمية الفتوى، وأنها توقيع عن رب العالمين في بيان الحلال والحرام، تشبيهاً لتوقيع الوزراء عن الملوك في كتبهم.

و«إعلام الموقعين عن رب العالمين» كتاب جامع بين الفقه وأصوله ومقاصد الشريعة وتاريخ التشريع والسياسة الشرعية والفتاوى، حث فيه ابن القيم على اتباع الآثار النبوية، وبين فيه مصادر التشريع، وشرح رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري التي تعتبر أصلاً في

(مجمع الفقه الإسلامي)

من فتاوى المجمع

المستفيد (المكفول له).

ثانياً: إن الكفالة هي عقد تبرع يقصد به الإرفاق والإحسان.

وقد قرر الفقهاء عدم جواز أخذ العوض على الكفالة، لأنه في حالة أداء الكفيل مبلغ الضمان يشبه القرض الذي جرّ نفعاً على المقرض، وذلك ممنوع شرعاً.

قرر ما يلي:

أولاً: إن خطاب الضمان لا يجوز أخذ الأجر عليه لقاء عملية الضمان - التي يراعى فيها عادة مبلغ الضمان ومدته - سواء أكان بغطاء أم بدونه.

ثانياً: إن المصاريف الإدارية لإصدار خطاب الضمان بنوعيه جائزة شرعاً، مع مراعاة عدم الزيادة على أجر المثل، وفي حالة تقديم غطاء كلي أو جزئي، يجوز أن يراعى في تقدير المصاريف لإصدار خطاب الضمان ما قد تتطلبه المهمة الفعلية لأداء ذلك الغطاء. والله أعلم ■

قرار رقم: ١٢/١٢/٢٠١٢ مجلة المجمع

٤٤ ج ٢ ص ١٠٣٥

خطاب الضمان

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٦-١٠-٢٢/٢٢ - ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م.

وبعد النظر فيما أعد في خطاب الضمان من بحوث ودراسات، وبعد الدورات والمناقشات المستفيضة التي تبين منها:

أولاً: أن خطاب الضمان بأنواعه الابتدائي والانتهاهي لا يخلو إما أن يكون بغطاء أو بدونه، فإن كان بدون غطاء فهو: ضم ذمة الضامن إلى ذمة غيره فيما يلزم حالاً أو مثلاً، وهذه هي حقيقة ما يعني في الفقه الإسلامي باسم: الضمان أو الكفالة. وإن كان خطاب الضمان بغطاء فالعلاقة بين طالب خطاب الضمان وبين مصدره هي: الوكالة، والوكالة تصح بأجر أو بدونه مع بقاء علاقة الكفالة لصالح



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه،
www.dr_nashmi.com

تركيب مكيفات لكنيسة

• شركة تبريد طلبت منها كنيسة تركيب مكيفات، فهل يجوز شرعاً أن تتركب لها المكيفات المطلوبة؟

المذاهب الفقهية الأربعة ماعدا الحنفية لا يجيزون للمسلم أن يعمل نجاراً أو بناءً ونحو ذلك، ومنه تركيب المكيفات للكنيسة، لأنهم يرون في ذلك إعانة على المعصية، ولكن الحنفية أجازوا العمل بناء على أن العمل نفسه ليس معصية فلا يحرم. والله أعلم ■

تسجيل مبلغ أقل عند الشراء

• أود أن أشتري بيتاً بقيمة ١٥٠ ألف دينار، والبائع يريد كتابة عقد البيع بمبلغ ١٤٠ ألف دينار، وذلك ليتسنى له الحصول على قرض مرة أخرى من بنك التسليف، فما رأيكم بذلك من الناحية الشرعية؟

لا يجوز الإدلاء بمعلومات كاذبة في أوراق رسمية أو غير رسمية، وينبغي الالتزام بما يفرضه ولي الأمر من الأمور التنظيمية والإدارية وغيرها، والله أعلم ■

من هم الأرحام

• من هو الرحم المحرم؟ وكيف نفرق بين الأرحام وغيرهم؟

الرحم نوعان: رحم محرم، ورحم غير محرم. وضابط الرحم المحرم: كل شخصين بينهما قرابة، لو فرض أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يحل لهما أن يتكاحا، كالأباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجداً وإن علواً، والأولاد وأولادهم وإن نزلوا، والأعمام والعمات والأخوال والخالات، ومن عدا هؤلاء من الأرحام، فلا تتحقق فيهم المحرمية، كبنات الأعمام وبنات العمات وبنات الأخوال وبنات الخالات ■

الاختصاص في المسألة.

فلا بد أولاً أن ينظر إلى تكييف العقد، وطبيعة التصرف، وذلك على النحو التالي:

أما من حيث إن المال آل إلى ملك المشترك (المتوفى)؛ فإنه لم يؤل؛ لأن مقتضى العقد يقضي بأنه تبرع للغير بما سيؤول إليه، فقد خرج عن ملكه إلى ملك غيره، واعتبر وقت وفاته هو وقت مال المال الذي لم يكن معه حال حياته إلى من وهبه وتبرع له. كما أن من الواجب الوفاء بالعقد، والعقد قد جعل الحق في هذا المال للقرابة من الدرجة الأولى: الأم والأب والأبناء، ويدخل في هذا أيضاً أن يخصص المشترك لبعض أقاربه، وأن يختار ممن حددهم قانون العقد، يضاف إلى هذا أنه لم يثبت من خلال العقد أن المشترك تراجع عن هبته، لأن الهبة لا يجوز الرجوع عنها بالوفاة؛ فتثبت الهبة والتبرع بعد وفاة المشترك.

وبناء على تلك المحددات، فليس بلامر اعتبار تلك الأموال من الميراث. ■

من فتاوى العلماء

العلاقة بين الاستخارة والرؤيا

• سئل الشيخ يونس محيي الدين الأسطل عن كم مرة يتم عمل الاستخارة عن الموضوع الواحد، وهل بعد عمل الاستخارة إذا رأى الإنسان رؤيا منامية تعتبر نتيجة الاستخارة؟

فأجاب: الاستخارة هي أن يصلي المسلم إذا أراد الإقدام على أمر ركعتين بنية الاستخارة، ويدعو بالدعاء المأثور في ذلك. وبعد ذلك يرى ماذا يحدث له من الاندفاع أو الانقباض، فإذا صلى ليل ونام فليفتقد صدره عند الاستيقاظ: هل هو مرتاح للإقدام على الزواج مثلاً من فتاة بعينه أم غير مرتاح؟ وقد يكون سبب الارتياح رؤيا براها، أو خبر يسره أو غير ذلك من أسباب الراحة النفسية.

وإذا لم ينشرح صدره في شيء فليكرر الاستخارة مرة ثانية وثالثة إلى سبع مرات، ولن يخيبه الله إذا وصل إلى سبع مرات. والله تعالى أعلى وأعلم ■

- أن هذا مال آل إليه، وأصبح ملكاً له، فيضم إلى باقي التركة، ويقسم على الورثة، وأن التركة كل ما كان للإنسان حال حياته وخلفه بعد مماته من مال أو حقوق أو اختصاص، وكذلك ما دخل بعد موته في ملكه بسبب كان منه في حياته.

أدلة اعتباره من غير الميراث واستند من قال بأن مثل هذه الأموال لا علاقة لها بالميراث بعدة الأمور، وهي:

أن العضو المتوفى لم يمتلك مقدار هذا المبلغ قبل وفاته حتى يحتسب المال المأخوذ ضمن التركة، بالإضافة إلى تكييف المال المأخوذ على أنه منحة من صندوق التكافل الاجتماعي بعد الوفاة، فلا يدخل في الإرث. كما أن المبلغ يعد مجهول القيمة قبل استحقاقه؛ لأنه يحسب على آخر مرتبة للعضو مضروباً في عشرين شهراً، والتركة هي كل مال مملوك للميت سلفاً يتركه بعد وفاته. وأن التقسيم الذي يحتسبه القانون قد رضي العضو بذلك القيد ابتداءً، فيجب الوفاء به، وأن الأصل هو الرجوع إلى أهل

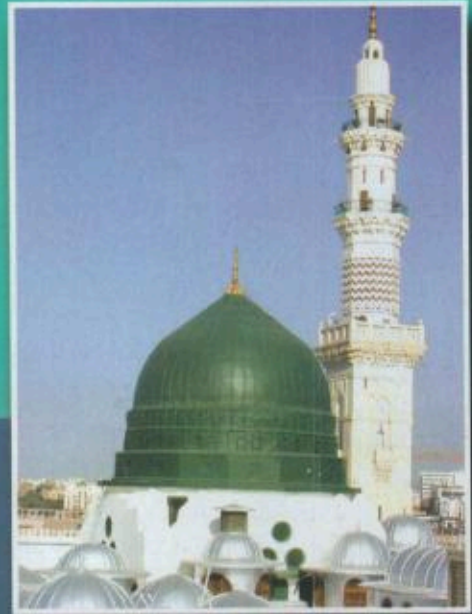
الإثبات والأحكام، ثم تناول بعض المباحث الفقهية الأصولية كالإجماع والقياس وسد الذرائع والحيل والتأويل، وتكلم عن شروط المفتي وآداب الفتوى، والطلاق الثلاث، وختم الكتاب بفصول مطولة عن فتاوى النبي ﷺ ورتبها على أبواب الفقه.

ويبحث المؤلف المسائل بإسهاب وتفصيل، واستدلال وتعليل، ومناقشة وبيان، وتوجيه مع حسن الاختيار والترجيح، وقوة الشخصية، وتخريج الأحاديث وعزوها إلى كتب السنة.

وقد اشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الفتاوى في مسائل مهمة في الإفتاء والقضاء والعقيدة والعبادات والمعاملات والزواج والطلاق وغير ذلك. وقد حقق الكتاب أكثر من مرة، وله طبعات متعددة، كان من أوائلها تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، طبعها مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. وهناك طبعات أخرى، كطبعة دار الكتب العلمية، وغيرها ■



لماذا كل هذا الحقد والكراهية؟



تزلزلت أركان الأرض ورجفت فرقاً.. وفزع
الطير والوحوش خوفاً، وجار الكون كله لله رب
العالمين؛ خشية أن يحل بأهل الأرض اللعنة، أو
ينزل بهم العذاب بما كسبت أيدي بعض الناس..
فلاذ الجميع بحول الله خائفين وجلين.. أن
رحمكم يا الله يا رب العالمين.. يا حليم.. يا قوي يا
متين.. يا منتقم يا جبار.. ما أعظم حلمك على
الجاهليين.. وما أحق من يجعل من نفسه نداً لله
رب العالمين ورسوله الأمين، فيبارز بالعصيان ويعلن
التمرد! وما أجهل من يتقول على رسل الله بالزور
والبهتان، بلا حجة ولا دليل أو برهان.. بل إن
الأوراق هي الأخرى لتتن، والأقلام تتبرأ، والمداد
يشتكى أن سخره في غير رضاه..!

إيمان مغازي الشرقاوي

فقد أبت القلوب الحاقدة إلا أن تكشف عن حقدتها، وتظهر صورتها القبيحة على مرآة السنن التي أبت هي الأخرى إلا أن تتسلط على سيدها وصاحب الفضل عليها وعلى الدنيا ومن فيها.. لقد أصبرت النفوس المريضة على أن تتشر مرضها وتوزع داءها وتبث سمومها، غير أبهة ولا عابئة بأنها إنما تضر بالدرجة الأولى نفسها، وإن كانت تؤدي عن عمد وسبق إصرار أكثر من مليار من مسلمي الأرض في طولها وعرضها، شرقها وغربها، فلم يسلم منهم أحد، فضلاً عن أذية أهل السماء من الملائكة الكرام البررة!

وكلا الأمرين جريمة كبرى من جرائم الخيانة للإنسانية جمعاء... كل ذلك يُنشر ويُبث عبر ريح الحرية المدمر، الذي ينسبونه زوراً وبهتاناً لحرية الرأي المزعومة، التي يحترم المرء فيها رأيه فقط، ولو سقته في سبيل ذلك آراء المليار من إخوانه في الإنسانية! وهذا لا ينتمي بحال إلى الحرية الحقة التي يفهمها ويمارسها الأحرار.

تجدد الفتنة

ووالله، لقد تأملت النفوس المؤمنة حسرة، وزفرت ألماً وامتألت أسى على ما حيك من مؤامرة على رسول الله ﷺ، تمثلت في إلصاق ما لا يليق به كتيب مرسل معصوم موقر مبجل.. يؤمن بنبوته مليار وثلاث المليار من سكان العالم، ويشهد بعصمته قرآنهم المنزل من ربهم، ويتوجب على متبعيه منهم أن يحبوه حباً فوق حب النفس والأهل والمال والولد، وإلا ما كانوا به مؤمنين.. ورغم كل ذلك كان ما كان من شأن تلك المؤامرة التي نسجت خيوطها في الظلام لتطل

علينا في صبيحة أحد الأيام في إحدى الجرائد، التي تبعتها أخوات لها! وذلك عن طريق بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت شخص النبي الكريم بإسفاف وسخرية واستهزاء..

وليت الأمر انتهى عند ذلك الحد، بل إنه كلما خفت حدة الهجوم تجددت الفتنة مرة أخرى، وأملت رعوس المعتدين من جديد، لتجعل من ذلك العمل الهمجي نوعاً من الإثارة والاستفزاز لكل المسلمين على السواء، بل وإضافته كجزء من تاريخ تلك البلدة المروجة لهذه السموم الفكرية التي يريدونها تراثاً يدخر للأبناء من بعدهم.. فها هو من خزى وأي خزى، ويا له من عار، وما أقبح ما نقدم للأجيال من تاريخ مقيت، ليس فيه حب أو إنصاف، بل غش وتدليس ونفاق، فهل هذا ما نبغي منهم أن يتقنوه ويتعلموه؟!

العزاء الوحيد

ومع انسياب دموع المخلصين من مآقيها بكاءً شاركها القلب النحيب البكاء.. ولكنه بكى مع الدمع دماً! وعاوده مع النحيب الشوق.. وتجدد مع الشوق الحنين لخير البرية وسيد المرسلين، وأكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم على الإطلاق... روحي الفداء له ونفسي في سبيل الله قربان.. وأعتذر إلى الله تعالى.. فلقد وددت لو اتخذت من عظامي أقلاماً سنننها، وجعلت من دمي لها الحبر والمداد وفيه غمستها، فأزود عن رسول الله ﷺ ببعض خطوطها، لأعتذر إليه مما فعل بعض السفهاء من الناس الذين ما قدروا الله حق قدره حين سخروا من رسوله المصطفى الأمين، وما عرفوا منزلته حين فضله على العالمين.. لكن العزاء الوحيد لي ولكل المسلمين أنه سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه وكفائته في حياته وبعد مماته، فقال له في

كتاب الخالد: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧) .. وقال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر) .. وتوعد كل من يؤذيه فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٥٧) (الأحزاب)، وقال له: ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ أَثَرُ﴾ (٣) (الكوثر).

وقفات وتساولات

ومع هذه الأحداث المؤذية لنا وقفات وتساولات... خاصة بعد أن تطورت وسائل الإيذاء ونالتها يد التكنولوجيا والتقنية كغيرها من وسائل الحياة الأخرى.. فلئن كان إيذاء رسول الله ﷺ قديماً متمثلاً في سببه علانية وأمام عينيه، وضرب أتباعه وتعتيبيهم أمام ناظره، مع ما كان من المقاطعة الكاملة له ولأتباعه وعشيرته في حدود بلده، إلا أنه الآن صار إيذاء مقنناً ومُجمَعاً عليه من قبل أعدائه، ومعلنًا بشكل لافت للنظر، متمثلاً في بثه عبر وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وتلفاز وإنترنت، وقد بدت رائحة البغضاء تنفوح في حروف الكلمات وصبغة المداد، وما تخفي القلوب أكبر وأشد... والسؤال الذي يطرح نفسه على كل ذي لبٍ حصيف: لماذا كل هذا الإيذاء؟ وما أسباب هذه الحملة الشعواء على رسول الله ﷺ، وبالتالي على دين الله تعالى، وعلى المسلمين أجمعين؟

في ظني أن من أسباب ذلك إن لم يكن كله،

- الجهل بدين الإسلام والإعراض عن دراسته وفهمه من قبل أعدائه ولو من باب معرفة الشيء، ويدخل في هذا الباب الجهل بمعرفة رسول الله ﷺ حياة وسيرة ومنهجاً وأخلاقاً وجهاداً ودعوة.

- انشغال بعض المسلمين بأمور حياتهم عن الفهم الصحيح لدينهم، الذي يؤدي بدوره إلى التقصير في تمثيل الإسلام وسيرة الرسول ﷺ في أنفسهم وواقعهم تمثيلاً صحيحاً.

- تقلص وغياب دور العلماء المتكامل المطلوب منهم وتقصيرهم في القيام به سواء في توجيه المسلمين لحسن الالتزام بدينهم، أو تعريف غير المسلمين بالإسلام تعريفاً صحيحاً كافياً.

- العنصرية وبغض الإسلام وأهله من بعض الغربيين لعدم الدراية التامة

بأخلاقه وأوامره، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين لصعد الناس عن الدخول فيه بعد أن أصبح أكثر الأديان دخولاً وانتشاراً كما دلت الإحصائيات الأخيرة.

- الهزيمة النفسية التي مني بها البعض منا، وجهل الكثير منا نحن المسلمين بديننا الحنيف وأخلاقه العظيمة، أو فهمه بطريقة خاطئة، قد تؤدي إلى الغلو فيه أو التفریط، وكلا الأمرين مذموم مرفوض شرعاً، ويترك أثره سلباً على الناس، خاصة غير المسلمين منهم.

- بعض وسائل الإعلام الغربية وما تبثه من عداً للإسلام ووصف أهله بالإرهابيين وتعميم ذلك على الجميع دون تفرقة، وفي المقابل قحط وجفاف وسائلنا وإعلامنا أمام ذلك البحر الهائج والموج الجارف.

كلما خفت حدة الهجوم على

الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

..أطلت رؤوس المعتدين لتجعل

من هذا العمل الهمجي نوعاً

من الاستفزاز لكل المسلمين

- ضعف قنوات الحوار وقتلتها بين المسلمين والغربيين، سواء في المناظرات والمؤتمرات، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بالمسلمين، وقلة الترجمات باللغات على اختلافها التي تعرف بالإسلام ورسوله عليه الصلاة والسلام.

- شغل المسلمين بشتى الطرق وصرفهم عن قضايا أمتهم الساخنة والأحداث الجسام التي تمر بساحتهم ليل نهار دون توقف.

- طلب الشهرة للجراند والبرامج والأشخاص أبطال هذه الأفاعيل الكاذبة ولو كان على أنقاض الغير أو ازدياء معتقداتهم والسخرية من رسلم، من باب خالف تعرف!

- معرفة ردود أفعال هذه الأعمال عند المسلمين التي ربما صاحبها بعض العنف المرفوض، والذي يبرر وقتها كل ما يقال عن المسلمين كإرهابيين، ويعطي لبعض هذه الدول الأوروبية أحقية سن قوانين

جديدة ضد المسلمين، بحجة محاربة الإرهاب الذي صنعوه هم بأيديهم، ووضعوه طمعاً لاصطياد بعض المسلمين به.

- عدم اجتماع المسلمين شعبياً أو حكومات، علماء وهيئات، على عمل واحد موحد بهدف مواجهة هذه الأحداث، بل ربما يحدث ذلك انقساماً في صفوفهم تبعاً لاختلاف وجهات النظر فيما بينهم، ولو اتخذوا قراراً واحداً معاً، وأجمعوا على تطبيقه عند المرور بأحداث أمتهم الكبيرة، لكان لقولهم عند الآخرين صدق، ولصار لعملهم قوة، ولوجودهم حساب.

- الحط من قدر المسلمين والعرب، والتقليل من شأنهم، وإظهار زعامة الغرب عليهم، ووضعهم في موضع الضعف والدونية عنه.

شرف المشاركة

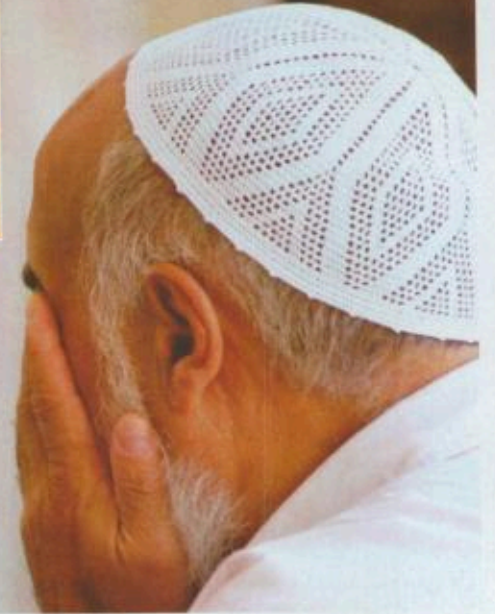
هذه في ظني بعض الأسباب، وعلى كل، حال فإن السلاح الذي استخدم لتحقيق هذه المآرب أو بعضها كان شخص رسول الله ﷺ، وهو الذي أمرنا بالإيمان بجميع الأنبياء وتوقيرهم، وعلمنا أن من يكفر بنبي واحد منهم فقد كفر بجميع الرسل، ومن لم يوقر أحدهم فقد أساء لجميعهم، إذ الرسالة واحدة والأنبياء كلهم إخوة.

ولست بصدد الحديث عنه ﷺ لأعرف شيئاً جديداً عن حياته، ولن أدافع عنه بسيل من الكلمات؛ لأنها مهما بلغت قوتها وبيانها وفصاحتها لن تسمو لمنزلته العظيمة عند الله الذي أرسله للناس أجمعين وكتب لرسالته البقاء والخلود إلى يوم الدين.. إنما أردت فقط أن أنال شرف المشاركة في ذكره والتبويه بفضل، وأقدم اعتذاري وبراءتي إلى الله.. وأن أقدم لكم قبساً من نور نبوته عليه الصلاة والسلام، الذي سطع وسط ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض، كادت تجثم على أنفاس أهل الأرض، حتى أوشكت أن تقطعها.. سطع نوره وسط تشقق الأرض وعطشها بعد أن جاءها الموت من كل مكان وكادت أن تموت.. سطع نوره غيثاً مع سحاب البشرى، وهي قادمة تحمل معها الحياة من جديد لموات القلوب.. وحين كانت أفراح مكة بنجاة البيت المعظم من أبرهة وجيشه، كانت أفراح الروح محلقة في السماء منتشية بذلك النور حينما ولد، فكان أن أخرج الله به الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد. ■



بُعْثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لِيُصْلِحَ وَيُطَهِّرَ نَفُوسَ النَّاسِ وَأَحْوَالَهُمْ، وَلِيَقُومَ سُلُوكُهُمْ، إِلَّا أَنْ الْمَتَأَمِّلَ فِي أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَرَى هَجْرَانًا لِبَعْضِ الْأَخْلَاقِ الرَّاقِيَةِ وَانْصِرَافًا عَنْهَا مَعَ أَهْمِيَّتِهَا فِي طَرِيقِ التَّزْكِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ، وَضُرُورَتِهَا لِبِنَاءِ مَجْتَمَعٍ صَالِحٍ مُصْلِحٍ قَوِيٍّ مُتَرَابِطٍ كَالْبَنِيَانِ الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْمَهْجُورَةِ: الْحُزْنُ وَالْبُكَاءُ عَلَى النَّفْسِ وَعَلَى حَالِ الْأُمَّةِ، وَهَذَا مَا سَأَنْتَرُهُ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

الحزن والبكاء على حال الأمة (٢ من ٢)



بأمر المسلمين فليس منهم» (رواه الطبراني والبيهقي عن أنس بن مالك).

إن المؤمن الصادق الحاذق هو الذي يهتم بحال نفسه مع الله، ويحاسبها ويحزن إذا ضيعت فرائض الله وأهملت واجباته، وحادت عن جادة الصواب، وظلمت عباد الله، وغفلت عن ذكر الله، وفرطت في جنب الله، وإذا نسيت مصيرها وما ينتظرها فيه، أما أصحاب القلوب المنكوسة والأدمغة المشطوبة من ذكر الله والتفكير في المصير والتأمل في حال الأمة فهم أشباح وأجساد بلا أرواح، وقلوب خاوية وانتماء شكلي غير صادق.

نضحك على أنفسنا

وإن الذي يتأمل في أحوال كثير من المسلمين اليوم يجدهم منشغلين بالثقافة والفكر والحضارة والرياضة والفنون، والآداب الإنسانية والفلسفات الفارغة، وهوس العالم وأخباره، والعلوم الدنيوية المختلفة، لاهثين وراء المال والثروات والشهوات والنزوات، لاهين بالعمل والأزواج والأولاد والتوافه، منصرفين عن ذكر الله والدار الآخرة، ضاحكين غافلين، يزداد فرحهم ويتعالى ضحكهم كل حين غير مهتمين بحال أنفسهم مع الله.

ألا يكفي هذا الضحك الطويل؟ ألا نفهم أننا نضحك على أنفسنا وإن لم نشعر؟

للسابقة: أختي.. أختي، أمة نائمة، لا تستفيد من تاريخ الحياة.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان وقال مهتم بآمته مغتم بנקباتها، بالك مشفق على أحوالها:

أبكي وقلبي زاد في الأحزان مما أسمع بل أرى بعيان من حال أمتنا التي ما هزها

ما يفعل الأعداء بالإنسان إن المؤمن الصادق الذي ينتمي إلى أمة المسلمين هو الذي يحزنه حال أمة، وتؤثر فيه آلامها، وتحز في نفسه وتؤرقه، وهو الذي يضع قضايا المسلمين في بؤرة شعوره ووجدانه وفي برنامج انشغالاته، وهو الذي يهتم ويغتم بمشكلاتهم وقضاياهم، يقول الرسول الكريم ﷺ: «من أصبح ولم يهتم

**الإسلام يستغيث ولا مجيب..
والمسلمون لا يكادون ينسون
مصيبة حتى تباغثهم أخرى
الناس يضحكون ملء أفواههم
لمسرات الدنيا.. ولا يحزنون
على سوء حالهم مع الله!!**

أحمد المتوكل (*)

إن الذي يلقي بنظرة فاحصة على أحوال أمتنا يجد واقعاً مرأً أليماً، تهتز له المشاعر، وتتفطر له القلوب، تدمع له العيون، وتقشعر منه الأبدان. فمن ولى بوجهه في كثير من بلدان المسلمين وجد للإسلام غربة، ولأهله كربة ونكبة، هناك أرواح تزهق في كل مكان، دماء تسيل لا تفتت، عظام تكسر لا تتجبر، أطفال تشرد، بيوت تهدم، بطون تتألم جوع، أعراض تنتهك، ثروات تنهب، أراض تفتصب، حقوق تهضم، شريعة معطلة، وفساد منتشر، ومنكر ذائع، وظلم شائع، أمة ضائعة بين الأمم، حكمها من تسلطوا عليها فباعوها لليهود والنصارى مقابل البقاء على كراسيهم؛ فشتتوا أمرها وضيعوا عزها وطمسوا مجدها، أهوال عظام وطوام جسام، تحزن القلب وتدمي الفؤاد، وتفتت الأكباد، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والإسلام يستغيث ولا مجيب، والمسلمون يذوقون الويلات، ويعانون الانهزامات والانقسامات والأزمات، لا يكادون ينسون مصيبة حتى تباغثهم أخرى، تتوالى عليهم المحن حتى تقول اللاحقة

(*) كاتب مغربي

جذور الإيمان في الفردوس المفقود

بعد سقوط غرناطة، غابت شمس الإسلام عن الأندلس وتوارت عن مدنه مشاعل الهداية والحضارة، وتقهقرت الحضارة الإنسانية أمام همجية الغرب، وانتهى عصر التسامح الديني والإنساني، وتركت محاكم التفتيش في الفردوس المفقود أبشع صور الحقد والعداء والاضطهاد الديني.

وشاء الله أن تعيش الأسر المسلمة التي نجت من الإبادة أقسى ألوان القهر والعذاب النفسي، فقد أجبرت على تغيير الهوية والعقيدة والانتماء، ولكن أسرة من تلك الأسر ظلت جذوة الإيمان متقدة في أعماقها، لم يطفئ أنوارها ما عانت وما لاقت، فراح كل ما سحنت لها فرصة في غيبة محاكم التفتيش تعيد إلى أبنائها نبض الإيمان، وتصلهم بجذور العقيدة والولاء... وفي ليلة عيد الفصح، وقد بلغ الابن العاشرة من عمره، اختلى به الأب، وقال له: ها قد بلغت يا محمد مبلغ الرجال، فهل تعي ما أفضي لك به؟ وهل أمك يا ولدي على سر كتمته في قلبي طيلة هذه السنوات؟ ما معني من البوح لك به إلا خوفاً أن تضعف فتفشيته فتعرضنا جميعاً للجلادين من رجال محاكم التفتيش.

وأخذ الوالد بيد صغيره ومضى به إلى الغرفة التي طالما تساءل ما حكايتها؟ وكم كانت دهشة الصغير كبيرة حين رأى غرفة أبيه خواء ليس فيها ما يلفت الانتباه، وتملكت الغلام فترة من الصمت الرهيب والتفكير الطويل، ما أخرجه منها ولا أذهب عنه روعه إلا صوت أبيه الندي الذي كان ممزوجاً بالحب والعطف والخوف... يقول له: أتريد أن تعرف سر الغرفة؟ أتريد أن أبوح لك بالسر الذي كتمته سنوات؟ لا بأس يا بني، فأنت اليوم رجل يمكنك أن تتحمل المسؤولية.

أحس الغلام بدبيب الرجولة يسري في أعماقه، ويستعلي في داخله، فإذا به يقول: نعم، ساكتم السر وأتحمل المسؤولية... وساكون يا أبتاه كما تريد... وبينما كان الصغير متلهفاً لسماع السر من والده، إذ بوالده يقول له: أترى هذا الكتاب يا بني؟ إنه القرآن الكريم، الكتاب المقدس الذي يحمل حقيقة الوجود كله، وهو الكتاب الذي حمل إلى هذه البلاد أنوار الهداية ومعاليم العمران، وصنع للإنسانية أجمل مدنية وأعظم حضارة. ■

عدنان عون

قدسي: «وعزتي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له آمنين: فإن أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإن خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة». (رواه الشيخان، وأبو داود عن أنس). اللهم اجعلنا يوم القيامة من الأمنين.

كان رسول الله ﷺ يحزن رقة لحادث ألم به، فيكون حزنه على عزيز انتقل من الدنيا، وهذا الحزن رقة بشرية مشتركة بين العباد مسلمهم وكافرهم، وهي مروءة، وكان رسول الله ﷺ يلازمه حزن آخر أعمق، حزن على النفس، وحزن على مصير أمته بعده في الدنيا والآخرة.

عظم حزن الرؤوف الرحيم وطال وتعمق على قدر عظمة ربه العظيم عنده، وعلى قدر تفكره وعمق ذكره، لما توفي ابنه إبراهيم عليه السلام بكى الرسول الكريم ﷺ وقال: «إن العين تدمع والقلب يخشع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»، وبكى وحزن كثيراً على عمه، وعلى زوجته خديجة - رضي الله عنها - سنة وفاتها، حتى سمي هذا العام بـ«عام الحزن»، وبكى عليه أركى الصلاة وأتم التسليم في مواقف كثيرة، إنه حزن بشري رفيع، وبكاء رحيم رفيع، عواطف نبيلة يرهاها الإسلام، وأعلى منه مرتبة حزن الذاكرين الله الخاشعين لجلاله، حزن الواجلة قلوبهم من ذكر الله، اللينة منه، شتان بين حزن على الناس، وحزن خاشع لله، كلاهما رحمة، لكن رحمة بين الخلق والخلق، لا تستوي مع رحمة بين الخلق والحق سبحانه، هذه الرحمة الأخيرة وفق لها ورزقها الأنبياء والأصفياء والأولياء.

عين بكت من خشية الله لا تدخل النار، تساوي في النجاء والعلاء عيناً سهرت حارسة في سبيل الله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه يكون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظل الله.

الحزن على الحبيب المفقود، وعلى المؤمن رقة وعطف وهو خير، وخير منه حزن على أحوال الأمة وما تعانيه من ويلات ونكبات ومشكلات، وأفضل من ذلك حزن على النفس، وهذا هو الحزن النفيس المطلوب - حزن على حالها ومآلها يوم تصير إلى الله، وتفكر في الأحوال التي تنتظرها يوم الحشر والحساب. ■

ألا ندرك أن العالم كله يضحك استهزاء على أحوال المسلمين، متى نستيقظ من غفلتنا عن الله؟ متى تؤثر فينا أحوال أممتنا البئيسة؟ ألا إن الموقف موقف مراجعة ومحاسبة، وتوبة وأوبة، ونقد وتقويم وبكاء دائم، وحزن عميق على حالنا مع الله ومع حقوقه، ألا إن الحال حال جد وحزم وعزم «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (الحشر).

إن أخلاقاً كهذه - للأسف - تركها كثير من الناس، وهجرها كثير من المسلمين، وسكت عنها كثير من العلماء والخطباء والوعاظ والأدباء، وفرغت منها القلوب، مع أنها أخلاق قرآنية، وسجايا نبوية، وشعب إيمانية ومدارج إحصائية.

إن الناس اليوم يحزنون ويبكون إذا ضاع منهم مال، أو فقدوا حبيباً، ويندمون إذا فاتتهم فرصة، ويأسفون إذا خسرت لهم صفقة، ويضحكون ملاء أفواههم لمسرات الدنيا ومباهجها، ولا يحزنون على سوء حالهم مع الله، ولا يبكون على ذنوبهم وعلى أحوال أممتهم البئيسة التعيسة، ولا يندمون على ما فاتهم من الخير، ولا على ما فرطوا في حق الله.

جاء عقبة بن عامر إلى رسول الله ﷺ يسأله: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». (رواه أحمد والترمذي والبيهقي).

وقال عليه الصلاة والسلام: «طوبى لمن ملك نفسه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته». (رواه ابن حبان).

حزن الدنيا والآخرة

إن المؤمن ينبغي له أن يكون في الدنيا صاحب نفس لوامة، للخير تواقة، للقاء الله مشتاقة، وصاحب قلب مكلوم وهواد مهموم، كي ينجو من نار السموم، وتتجلي عنه أحزان الآخرة ويفوز يومها ويفرح؛ لأن الله عز وجل لا يجمع على المؤمن حزينين: حزن الدنيا وحزن الآخرة، قال الله عز وجل حاكياً عن الذين حزنوا في الدنيا وفرحوا يوم لقائهم: «وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» (فاطر).

ويقول الله عز وجل في حديث

إجازة مفيدة = ذكرى جميلة



الذكرى الجميلة دائماً تحتزن في عقولنا وقلوبنا على شكل أوقات ممتعة قضيناها أو تجارب مثيرة عشناها، أو معلومات جديدة تعلمناها، ومن الممكن أن تتحول إجازة الصيف إلى ذكرى جميلة إذا تضمنت ما سبق، ولهذا فهي تحد كبير أمام الوالدين اللذين يحاولان طوال الإجازة أن يشغلا وقت أبنائهما بما هو مفيد.

التخطيط للإجازة يختلف من أسرة إلى أخرى، كل حسب إمكانياته والوقت المتاح والمساحة المتاحة، وكلما قلت الإمكانيات وقلت المساحة زادت الحاجة إلى الإبداع والتصرف الذكي؛ كي تصبح الإجازة أكثر امتعاً.

إجازة منزلية

مع طفرة ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية والغذائية والنفط أصبح المنزل - لدى البعض - هو البديل الناجح لرحلات السفر الصيفية التي كانت تقضيها الأسرة في فترة الصيف.

عدم سفر الأطفال الصغار قد لا يعني الكثير؛ فمجرد وجود بعض الألعاب الإضافية في المنزل أو خارجه أو بعض النزاهات الإضافية قد تضي بالغرض، أما بالنسبة للأطفال الكبار، فتقديم فكرة البقاء في المنزل طوال فترة الإجازة يجب أن تقدم لهم بطريقة أكثر تشويقاً لتكون الفكرة أكثر قبولا.

الهدف من الإجازة

الإجازة فرصة للراحة وقضاء وقت ممتع مع الأبناء لا يقاطعه أي عارض، هي فرصة

(*) كاتبة كويتية

تيسير الزايد (*)

لتبادل المشاعر واللعب وتعلم أشياء جديدة معاً - نحاول أن نحقق هذا قدر الإمكان - ويمكن أن يحتضن المنزل مثل تلك الأهداف؛ إذا أخذنا في الاعتبار بعض النقاط مثل:

١- تحويل العطلة إلى فرصة لتصليح التالف في المنزل، أو في السيارة، أو إنهاء أعمال الصيانة المؤجلة طوال العام.

٢- إدخال بعض التغيير على الروتين اليومي كتأخير بعض مواعيد الوجبات بل تغيير طبيعة الوجبة لإعطاء الأم فرصة لشعر بالتغيير؛ فالمطلوب هو وجبات خفيفة يشترك الجميع في إعدادها، أما المثلجات فلها النصيب الأكبر من أوقات الإجازة.

٣- يفضل استغلال مساحات المنزل بصورة أكبر، وعمل تبديل في أماكن بعض قطع الأثاث لإعطاء الفراغ فرصة أكبر من أجل مساحة للعب أكبر، ومساحة أكبر للأنشطة الصيفية، بل من الممكن أن نحول غرفة المعيشة إلى معسكر للصغار!

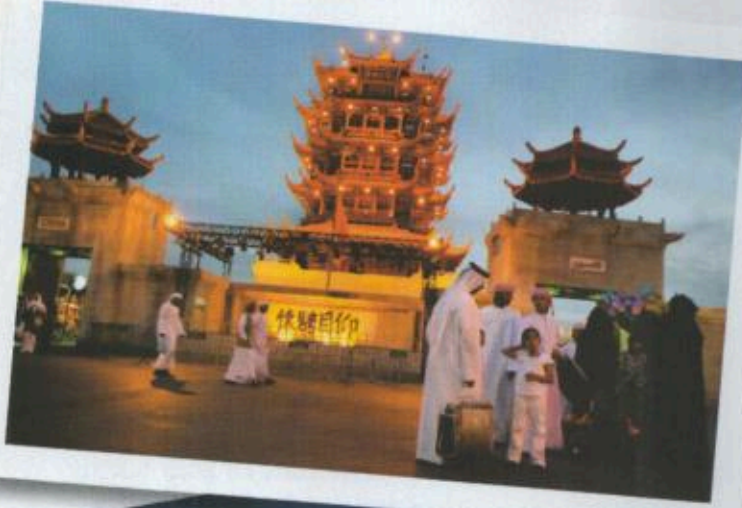
٤- إذا كانت هناك بعض الأماكن

في مدينتك تحب أن تزورها مع الأسرة فيفضل الإعداد لهذا مسبقاً بوقت كاف، مع الأخذ في الاعتبار رأي الأبناء... أعد قائمة بالأماكن، والأنشطة من حولك... تابع الإعلانات المختلفة؛ واختر ما يناسب أسرته.

٥- أهم ما في الإجازة المنزلية هو فرصة المشاركة مع أفراد الأسرة في عمل ما... تحدث مع أبنائك عن طفولتك... علمهم بعض الألعاب، أو الأعمال اليدوية، أو الفنون المختلفة التي تتقنها... شاركهم عالمهم ودعهم هم أيضاً يعلمونك بعض ما يعرفونه!

٦- الأب والأم لهما أيضاً نصيب من الإجازة؛ فإن استطاعا أن يجعلوا يوماً من الإجازة خاصاً بهما فهذا شيء رائع ومهم لعلاقتهم، وله تأثير إيجابي على الأسرة.

٧- الإجازة إلى جانب أنها وقت للعب فهي أيضاً وقت لتعلم أشياء جديدة، وحتى نتعلم مع الأبناء هناك عدد من الأنشطة التي يمكن أن نمارسها معهم، مثل تجميع



القواقع، أو أوراق الأشجار أو النباتات، ومن ثم البحث عن معلومات عنها في الكتب أو في شبكة الإنترنت.. المسابقات وسيلة أخرى للتعليم، إذا كانت متنوعة وممتعة وشاملة كل أمور الحياة والدين، ويشارك فيها الكبير قبل الصغير.. التقاط الصور لمعالم المدينة المختلفة أثناء رحلة عائلية، من أمتع الأنشطة المجربة للأطفال.. زراعة نبات ما ومراقبته أثناء النمو وتصوير مراحل نموه وعرضها وإن كان نباتاً صغيراً في إصيص أيضاً تعلم الأبناء المسؤولية، وتعرفهم على عظمة الخالق، والشيء الأكثر إمتاعاً هو استخدام ما تم زراعته في عمل بعض أطباق السلطة أو في الطهي.

٨- قراءة القصص أمر يمكن تطويره عن طريق تسجيل قصص خاصة للأطفال بصوت الأم أو الأب وعرضها على الأبناء في وقت نومهم .

٩- توقع سؤال الأبناء عن عدم السفر، فيجب توضيح الأسباب لهم، وإشراكهم في وضع برنامج السياحة الداخلي.



هناك الكثير من الألعاب والأنشطة التي يمكن أن تساعد الأبناء على ممارستها: كعمل المسرحيات، والمسكرات البسيطة للأصدقاء، واللعب بالألوان والماء، وتعلم بعض الوصفات البسيطة للطهي: بل يمكن أن تشارك بعض الأمهات في عمل نادر لأبنائهن، حيث تعلم كل منهن ما تعرفه للصغار.

التخطيط للسفر

إذا كنت تملك الإمكانيات المناسبة للسفر فالتخطيط له أمر مهم، وخاصة إذا كانت أسرتك كبيرة، ولكل فرد فيها وجهة نظر خاصة لما يراه مناسباً وممتعاً له، وفي الجزء المتبقي من هذا المقال سنحاول أن نلخص بعض النقاط التي يمكن أن تضيد في عملية التخطيط:

١- أن تكون الإجازة ممتعة، ليس بالضرورة أن تكون

مكلفة، وهنا علينا في البداية تحديد المبلغ الذي

على أساسه ستبدأ عملية البحث عن الوجهة

المعينة للسفر ومن ثم تحديد الهدف من

السفر: أهو التعرف على الأماكن التاريخية

مثل حضارة المسلمين قديماً، كالأندلس،

والهند، وتركيا؟ أم سياحة ذات هدف دعوي

وإنساني كالتي تقوم بها بعض الجمعيات

الخيرية، وهي رحلات خاصة للكبار يقوم فيها

الفرد بالدعوة والتعرف على بلاد جديدة مثل: بعض

دول إفريقيا وجزر المحيط الهندي؟ أم الغرض التعليم

والترفيه للصغار، حيث نختار الدول التي بها عدد من





باللعب والمتعة والمناظر الطبيعية.
٤- تأكد من أن المكان الذي تقصده يحتوي
ما اعتاد طفلك الصغير على استخدامه من
أغراض خاصة أو طعام .. اصطحب معك
حوضاً بلاستيكياً قابلاً للنفخ مثل الذي
يستخدم كحوض للسباحة؛ فهو آمن لحمام
الطفل وغسل ملابسه، ولا تنس المناديل
المرطبة في حقيبة اليد ■

التي يمكن أن يمارسوها، ويتعرفوا فيها على
أشخاص جدد.. لا تتجاهل رغباتهم إذا لم
تكن تشعر أنك بالمتعة، ولا تنس أنك من
زمن مختلف؛ فإن كانت المناظر الطبيعية
تشعرك بالراحة والسعادة؛ فليس بالضرورة
أن هذا ما يحدث معهم، فلا مانع من تقسيم
الإجازة إلى عدد من الأقسام، بحيث ترضي
كافة الأذواق فيها.. امزج العلم والمعرفة

المتاحف العلمية والأماكن
الترفيهية؟ أم الغرض هو
الراحة والاستجمام، وهذا
يتوافر في الدول التي
تكثر بها المدن الجبلية؟
فإذا ما اتضح الهدف
أصبح نطاق البحث
أضيق.

٢. اختر مكان الإقامة

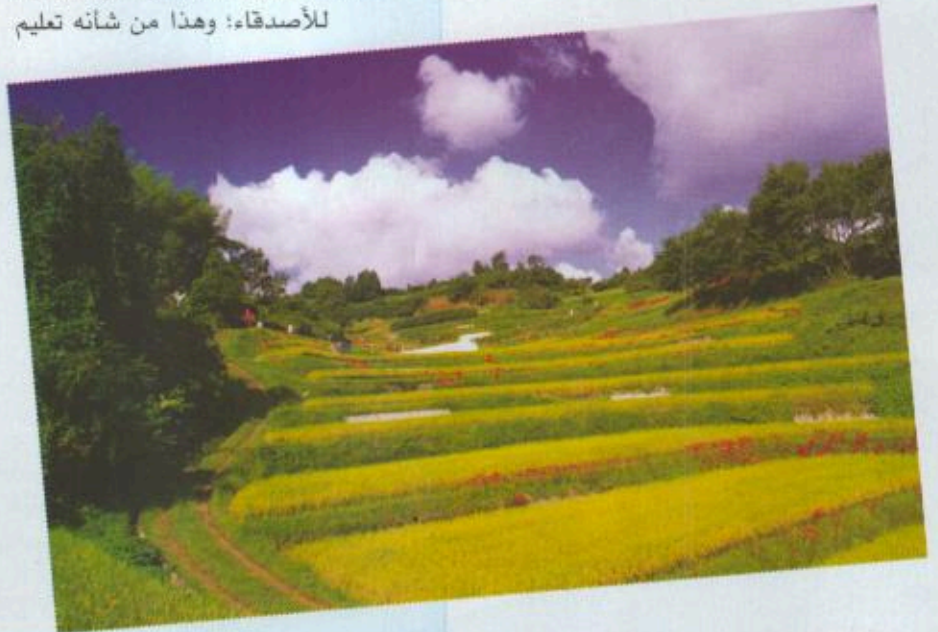
الذي يناسب عائلتك؛ فهناك في بعض
الدول «فنادق عائلية صغيرة» آمنة وممتعة
للعائلة، وسعرها مناسب لرب العائلة، أما
إذا كنت مسافراً مع طفل صغير فاختر
مكان الإقامة أمر ضروري جداً، حيث يجب
أن تختار غرفة تحتوي ثلاجة صغيرة،
وميكروويف، والشقق الفندقية تعتبر أفضل
في هذه الحالة، كما يجب التأكد من أن
مكان الإقامة مناسب للأطفال حيث يحتوي
على أماكن خاصة للعب الصغار؛ بل الكثير
من الفنادق يقدم برامج خاصة، وقوائم
طعام خاصة، ويجب التأكد من وجود طبيب
في حالة الطوارئ.

٣- **الأبناء في سن المراهقة لهم**
اعتبار خاص في السفر، والسبب أنهم إذا
لم يستمتعوا بالرحلة، فسوف يحرصون
ألا يستمتع الجميع بها، ولهذا حاول أن
تشركهم في التخطيط، ولكن إلى جانب
هذا كن حازماً في بعض القرارات.. اختر
الأماكن التي بها الكثير من الأنشطة المفيدة

اقتراحات أسرية

- ٥- **المرونة** مهمة من أجل رحلة
مريحة؛ فالتخطيط المسبق لا يشمل كل
المستجدات، والأفضل أن تكون بالسهولة
التي يمكنك من التعامل مع الأحداث
اليومية بمرونة كافية من أجل إجازة أكثر
راحة.
- ٦- **تقسيم** المسؤوليات بين الجميع
ينظم الرحلة ويجعلها أسهل؛ فهناك
مسؤول عن الجوازات، وهناك مسؤول عن
الحقائب، وآخر عن الخرائط، وملخص
الرحلة وهكذا.
- ٨- **الحصول** على نوم كاف و ليلة
مريحة تجعل اليوم التالي أكثر متعة.
- ٩- **يجب** تحضير بعض المعلومات
المهمة مثل:
- **عنوان** سفارة بلدك في الدولة التي
تزورها.
- **عنوان** المركز الإسلامي بها لأداء
صلاة الجمعة وأخذ مواعيد الصلاة.
- **إخراج** مواعيد الصلاة من شبكة
الإنترنت.
- **معدل** تحويل العملة مع آلة حاسبة
صغيرة للتحويل.
- **صور** لجوازات السفر، مع عمل مسح
لها، وحفظها كرسالة في عنوان البريد
الإلكتروني الخاص بك، أو الخاص بأحد
أبنائك.
- **إذا كان** هناك إجراءات صحية
معينة خاصة بالبلد التي ستقوم بزيارتها،
فيجب مراجعة الصحة الوقائية للتأكد
منها.
- **معرفة** الإجراءات الجمركية في
البلد، حيث إن بعض الدول تمنع دخول أي
نوع من الأطعمة إليها ■

- عدد من الاقتراحات تقدمها أكثر من
أسرة كان لها أثر إيجابي في رحلاتهم:
- ١- **مناقشة** كل ما تم مشاهدته
في الرحلة اليومية عند العودة منها
في السيارة، أو على العشاء في مكان
الإقامة.
- ٢- **عمل** ملخص عن الرحلة يحتوي
على خطوط الطيران، وأماكن الإقامة،
ومعلومات عن الدولة وتاريخها وعادات
شعبها وخريطتها، وإذا أمكن طباعة مثل
تلك الأوراق وتوزيعها على المسافرين.
- ٣- **عدم** إعداد جدول مزدحم بالكثير
من الرحلات؛ مما يفقد الرحلة بعض
أهدافها مثل: الراحة والاستجمام، فإذا
كانت المدة قصيرة اختر الأماكن المهمة
التي تتفق عليها الأسرة.
- ٤- **إعطاء** الأبناء مصروفاً محدداً
لشراء بعض التذكارات والهدايا
للأصدقاء؛ وهذا من شأنه تعليم





بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (٤)

التعرف على الابتكار عند الأطفال

الأفكار، حتى وإن كانت خاطئة؛ لأن ذلك سيضعف من قدرات الأطفال على هذا التوليد.

هالبيئة البعيدة عن التقييم هي البيئة الصحية لتوليد الأفكار وزيادتها، كما أنها تساعد على الانتقال للمرحلة التالية ذاتياً وهي مرحلة التقييم الذاتي، فيكتشفون بأنفسهم ما الخطأ.. إلا في حالة السؤال عن قضايا شرعية لا يحتمل فيها تعدد الإجابات كأركان الإسلام، أو عدد سور القرآن، أو حكم شارب الخمر، وغيرها من الأمور التي لا بد من إيضاح الإجابة الصحيحة عليها بأسلوب لبق، وحتى في هذه الأمور الشرعية لا بد من إعطائهم الفرصة لاكتشاف الأخطاء بأنفسهم، وذلك بالرجوع إلى النصوص الشرعية من القرآن والسنة، وأقوال العلماء، وذلك لتنمية روح البحث.

المعيار الخاطئة

يذكر أن جنسون صاحب كتاب «الأطفال والابتكار، Children and Creativity» بأننا نصاب بخيبة أمل عندما نسمع المعلق الرياضي يخبرنا بأن الرياضي الفلاني أحرز المرتبة الثانية؛ لأننا لا نعتبر النجاح إلا لمن يحوز على المرتبة الأولى.

لذلك فالأطفال لدينا يسرعون في إنجاز ما لديهم من مشاريع؛ لأنه لا يقدر إلا الأسرع، يجب أن نركز على تقديم الأفضل، وصاحب الأفكار الجديدة لا الأسرع؛ لأن السرعة أصبحت هي المعيار للأفضل، ولهذا السبب فإننا نواجه تحدياً كبيراً يجعل أبناءنا الأطفال يتقبلون المخاطرة لتعلم مهارات جديدة ومبتكرة.

نوعان من التفكير

حتى لا نقتل قابلية وقدرة توليد الأفكار لدى الأطفال لا بد من معرفة أن هناك نوعين من التفكير:

١. التفكير التقاربي Convergent.

٢. التفكير المتفرق Divergent.

فالأول لا يوجد لديه سوى حل واحد للمشكلة، والثاني لديه عدة حلول للمشكلة الواحدة، ولا بد أن نترك الفرصة للتفكير المتفرق لدى الأطفال، وأي تقييد خارجي سيقطع كثيراً من هذه القدرة. ■

في العدد الماضي تناولنا طرق تهيئة بيئة الابتكار لدى الأطفال، وفي هذا المقال سوف نتعرف على الابتكار لدى الأطفال. فمن خلال الدراسات العلمية تبين أن العامل الجيني له بعض الأثر على قدرة الابتكار لدى الأطفال، ولكن البيئة لها الأثر الأكبر. فالأطفال الذي ينشؤون بين والدين يركزان أو يحثان أطفالهما على حب الاستطلاع العقلائي ويتركان الحرية للاستكشاف، ويقبلون برحابة صدر فروق السلوك بين أطفالهما، تنمو لديهم قدرات الابتكار أكثر من غيرهم. وحتى نصل إلى فهم جيد للابتكار عند الأطفال لا بد من التفريق بين الابتكار والذكاء والموهبة.

فالباحث «موران» في دراساته الأخيرة أوضح أن مكونات الابتكار لدى الأطفال تختلف عن الذكاء لديهم. ولكن «الاش» ناقش هذه القضية، وتوصل إلى أن الذكاء لدى الأطفال والابتكار يعتمدان على بعضهما بعضاً. فالطفل الذي يملك معدلاً عالياً للابتكار من الممكن أن يكون عالي الذكاء أيضاً.

مقياس الابتكار لدى الأطفال

معظم الذين قاسوا نسبة الابتكار لدى الأطفال ركزوا على صفة التدفق للأفكار، وهذه الصفة عند الأطفال تستدعي أن يولد الطفل بقدر ما يستطيع من الأفكار، كما يحدث في العصف الذهني.

ضمان استمرار هذه القدرة

إذا أردنا أن نضمن استمرار قدرة توليد الأفكار لدى الأطفال فعلينا أولاً إيقاف تعميم هذه الأفكار، حتى وإن كانت لا تروق لنا، أو كانت غير معقولة لنا كالفين.

فطفل السنوات الثلاث أو أقل عندما تسأله عن الأشياء التي لونها أحمر، فإنك لا تتوقع أن يجيبك عن التفاحة أو الأشياء المشهورة باللون الأحمر، بل ربما يجيبك عن الأشياء غير الواقعية، مثل لون اليد، أو علبة الدجاج أو السمك، وهنا يجب على الكبار أن يتقبلوا هذه الإجابات ليستمر تدفق

(*) رئيس جمعية بشائر الخير





كيف تمتلك قائمة بريدية فعالة؟

تعتبر القوائم البريدية من أقوى وسائل الدعاية والإعلان عبر الإنترنت؛ لأنها تصل بالمتلقي إلى أهم مكان تصله عين القارئ وهو البريد الإلكتروني الذي لا يوجد اليوم أحد يستطيع الاستغناء عنه مهما تقلص استخدامه للتقنية والإنترنت، وتصل به أيضاً إلى أعداد كبيرة من العناوين الإلكترونية.

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

التعريف:

القوائم البريدية عبارة عن أعداد كبيرة من عناوين البريد الإلكتروني يتم جمعها بوسائل مختلفة من أجل إرسال محتوى معين إلى هذه العناوين من أجل الدعاية والترويج والتسويق. تستخدم في إرسال الرسائل عبر القوائم البريدية برامج متخصصة لإرسال الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من العناوين الإلكترونية قد يتجاوز الملايين، وهناك شركات لا عمل لها إلا هذه الخدمة، وهي إرسال هذه الكميات الكبيرة من الرسائل إلى ملايين العناوين الإلكترونية.

وتستخدم القوائم البريدية عادة في إيصال محتوى محدد إلى أكبر عدد ممكن من القراء والمستخدمين، قد يكون المحتوى مواضيع فكرية أو إخبارية أو متنوعة أو تسويق لمنتج معين أو تسويق لفكرة محددة تجارية أو دعوية أو شخصية المهم أنها تصل بهذا المحتوى إلى مساحة كبيرة من المستخدمين ليطلعوا عليها.

في قفص الاتهام!

لكن القوائم البريدية هي المتهم الأول بإرسال كميات كبيرة من رسائل (سبام) الدعاية التي تملأ البريد الإلكتروني للمستخدمين؛ فمعظم هذه القوائم تم عملها من أجل التسويق والدعاية لمنتجات أو مواقع أو عروض معينة خاصة بالشركات أو المؤسسات. وتحاول شركات البريد الإلكتروني العالمية مثل (الهوتميل،ياهو،جوجل) محاربة هذه الظاهرة ومحاربة برامج وأماكن إرسال الرسائل عبر هذه القوائم البريدية الضخمة، وذلك عن طريق متابعة «السيرفر» الذي يقوم بالإرسال ثم الإيعاز إلى شركات الاستضافة لإيقاف السيرفر ووضعها في القائمة السوداء التي من خلالها يتم منع السيرفر من الإرسال والاستقبال.

وسائل تكوين القوائم البريدية

يتم جمع العناوين البريدية لهذه القوائم من خلال وسائل وطرق متنوعة، بعضها شرعي وبعضها غير شرعي يتم من خلال طرق ملتوية، ويكون الضحية هو صاحب البريد الإلكتروني الذي يجد مئات الرسائل في بريده الإلكتروني يومياً... ومن هذه الطرق:

(*) خبير تقنية المعلومات

١- من خلال خدمة (القائمة البريدية) والتي تكون في المواقع من أجل إضافة الزوار لعناوينهم الإلكترونية، وهذه الطرق من أفضل الطرق الشرعية والرسمية، والتي لا تؤذي الزائر أو صاحب البريد كونه هو من اشترك فيها برغبته وإرادته.

٢- من خلال تكوين قائمة بريدية في أحد المواقع الكبرى مثل «ياهو»، ونشر رابط هذه القائمة لجمع العناوين البريدية، أي أن القائمة تنشر نفسها وتطلب الاشتراك من الجميع من خلال رابط معين. وهذه الطريقة تعتبر شرعية؛ لأن المستخدم يشترك فيها برغبته.

٣- من خلال برامج معينة تقوم بجمع العناوين الإلكترونية من المواقع أو المنتديات وإضافتها تلقائياً إلى قاعدة بيانات يقوم من خلال البرنامج بإرسال الرسائل لهذه العناوين المبيعة، وهذه أسوأ طريقة غير شرعية يتم من خلالها تجميع العناوين الإلكترونية؛ لأنها تتم بغير رضى صاحب البريد الإلكتروني ورغماً عنه؛ وهذا ما يجعل سمعة القوائم البريدية سيئة عند الجميع؛ لأنها تتطفل على عناوين المستخدمين وترسل لهم الكميات الكبيرة من الرسائل بدون إذن منهم؛ ٤- من خلال شراء مجموعات كبيرة من العناوين الإلكترونية من المواقع الأخرى والمنتديات، وهذا أمر غير شرعي، فالمستخدم الذي يملك بريداً إلكترونياً في الموقع أو المنتدى لم يسمح بإعطاء بريده لجهات أخرى، والموقع أو المنتدى مؤتمن على هذه العناوين.

خطوات مهمة لقائمة بريدية ناجحة

- ١- حتى تبقى قائمتك البريدية على قيد الحياة، لا بد أن تكون شرعية ونظامية، تستقبل الاشتراكات برضى المستخدمين ورغبتهم وقناعتهم بها.
- ٢- لا تكثر من إرسال الرسائل في أوقات متقاربة حتى لا يمل المستخدم منها ويبدأ بحذفها بدون أن ينظر فيها؛ حاول أن تكون الرسائل متباعدة قدر الإمكان.
- ٣- لا تحاول أن تجمع أي عناوين بريدية بطرق غير شرعية، فهذا سوف يفقد القائمة الجدية والتواصل ويضعها في القائمة السوداء عند المستخدم؛
- ٤- انشر رابط القائمة البريدية في كل مكان تستطيع النشر فيه من أجل أن تصل إلى عيون المستخدمين والزوار.

ومضة لتصحيح المسار

القوائم البريدية من أنجع الوسائل لإيصال فكرتك... مهما كانت طبيعة هذه الفكرة؛ فإذا كنت صاحب فكرة تريد تسويقها.. فأهم أداة لذلك.. هي القائمة البريدية الشرعية! ■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



إذا ابتليت فاصبر

وجد أنه لا يكاد يعيش أياماً دون ابتلاء، أياً كان نوع البلاء ودرجته... بل انظر إلى حال الأفراد والشعوب والمجتمعات والأمم وأنت تشاهد التلفاز أو تستمع إلى نشرة أخبار من الإذاعة، أو تقرأ صحيفة أو مجلة، أو تحدث صديقاً ويحدثك، أو عندما تأوي إلى فراشك ويجول عقلك في أعماق نفسك ومراحل حياتك وأحوال الآخرين.. انظر إلى حال الأمة الإسلامية، وما آلت إليه من ضعف وجوع ومرض وفقر وإيذاء لها من أعدائها، بل ومن أبنائها أحياناً... كل ذلك ينطق بسنة الابتلاء.. فماذا تفعل أخي المبتلى؟

دواء الصبر والأمل:

اصبر أولاً على نفسك الأمانة بالسوء، إنها كالداية التي ربما.. إن لم تضبطها.. جمحت بك، ثم اصبر على ما أصابك، فإن ذلك من عزم الأمور، واعلم أن النصر مع الصبر. ولقد اشتهر عنتر بن شداد في الجاهلية بأنه ما صارع رجلاً إلا غلبه، إما أن يقتله، وإما أن يضره، وظن بعض الناس أن عنتر لا يخشى شيئاً ولا أحداً أبداً، فسألوه، كيف تغلب أعداءك؟ فقال عنتر، بالصبر. كلما أردت أن أفرق، أصبر قليلاً لعله يفر هو، فيفر، فأدركه فأقتله، أو يهرب فانتصر عليه.

وقد بين رسولنا الكريم أن البلاء على قدر الإيمان. قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»، وفي رواية، الأنبياء، ثم العلماء، ثم الصالحون، وقد وضع ﷺ: «يبتلى المرء على قدر دينه»، فإذا ابتليت واشتد بلاؤك وصبرت فأبشر، أبشر بالأجر العظيم.

نموذج يوسف عليه السلام:

لقد كان ابتلاء يوسف عليه السلام ابتلاءات وليس ابتلاء واحداً، ابتلاء الإخوة، وابتلاء غيابات الجب، وابتلاء امرأة العزيز، وابتلاء تمكنه من إيقاع العنقوبة على إخوته والانتقام منهم أو العفو والصفح، فعفا وقال، «لا تريب عليكم اليوم» (يوسف: ٩٢)، وذلك أنه كان يعيش على أمل البشريين، البشري الأولى تحقق الرؤيا، «إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» (يوسف: ٢٤)، والبشري الثانية، «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض» (يوسف: ٢١).

فيها، فإذا وجدوهم أهلاً لذلك دفعوا إليهم أموالهم التي ورثوها.

معنى الفتنة:

الفتنة تأتي بمعنى الاختبار والامتحان. فيقال، فتنت الذهب أي وضعته على النار وأذبتة، حتى يتميز جوده من رديته. ومن ذلك قوله تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) (العنكبوت).

ولذلك يقال للصائغ الفتان، لأنه يصهر الذهب بالنار، ويصنع منه الحلبي بأشكال مختلفة، ويعرف جوده من رديته. وللفتنة معانٍ متقاربة أخرى، منها: الإزالة. ومن ذلك، فتن الرجل عن دينه، أي أزاله عنه وتركه، ومن ذلك قوله عز وجل، «فإنكم وما تعبدون (١٦١) ما أنتم عليه بفاتنين (١٦٢)» (الصافات).

ومن معاني الفتنة القتل، ومنه قوله تعالى: «فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم أن يفتكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً (١٦١)» (النساء)، والمعنى إن خفتكم أن يقتلكم الذين كفروا.

معنى المحن:

المحن، جمع محنة. وكلمة محنة مأخوذة من الفعل محن. يقال، محن فلان فلاناً، أي خيره وجريه. ومحن فلان، أي: وقع في محنة، فهو ممحون. ومحنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها من النار. ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى، «وأولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٢)» (الحجرات: ٣).

ومحنته، أي اختبرته وابتليته. ومن ذلك قوله سبحانه، «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننهن» (المتحنة: ١٠).

الدنيا دار ابتلاء:

إذا نظر الواحد منا في حاله ووقائع حياته

يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه».

ولله در الشاعر الإسلامي إبراهيم النبهاني عندما قال:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل
وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً
لحادثة أو كان يغني التذلل
لكان التعزي عند كل مصيبة
ونائبة بالحر أولى وأجمل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه
وما لمرئ عما قضى الله مزحل

إن المتدبر لنصوص القرآن والسنة، والناظر في وقائع الحياة وأحداثها وأحوال أناسها، لا يد أن يدرك ويوقن أن الابتلاء من سنن الله تعالى في الكون وفي حياة البشر، قال تعالى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبليه فجعلناه سميعاً بصيراً (٢)» (الإنسان)، ولكن الناس يختلفون في فهمهم للابتلاء.. فما معنى الابتلاء؟

معنى الابتلاء: للابتلاء ثلاثة ألفاظ، هو واحد منها، يضاف إليه لفظاً، الفتنة، والمحنة، وفيما يلي محاولة لتبيان كل منها:

يقول ابن منظور في لسان العرب، «الابتلاء في اللغة مأخوذ من الفعل ابتلى، ومجرده بلى، فنقول، بلاءه بلاءً وبلاءً أي: اختبره، ومنه قوله تعالى: «وإذا ابتلى إبراهيم ربه، أي اختبره. والمبتلى أي المختبر هو الله تعالى والمبتلى أي المختبر هو إبراهيم عليه السلام».

ومن الابتلاء قوله تعالى: «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم» (النساء: ٦).

فهذا نداء من الله تبارك وتعالى إلى الأوصياء على اليتامى أن يختبروا قدرة اليتامى عند البلوغ على إدارة أموالهم وإحسان التصرف

A close-up photograph of a plant with variegated leaves. The leaves are green with prominent white or light-colored edges and veins, creating a striking pattern. The background is blurred, showing more of the same plant.

العدد ١٨٦٦ - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨/٦/١٤ م

لا صلة بين الصداع النصفي واليد اليسرى

في العمر والجنس.

وتألفت كل من مجموعة الصداع النصفي ومجموعة التحكم من ٨٧ امرأة و١٣ رجلاً. وإجمالاً بلغ عمر المشاركين في الدراسة ٤٠ عاماً تقريباً.

وقد تعرف الباحثون على أربعة بين مجموعة الصداع النصفي، وثمانية بين مجموعة التحكم يستخدمون اليد اليسرى.

بحث الفريق في أي ارتباط بين الصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى، عن طريق جمع معلومات دراستهم مع نتائج خمس دراسات أخرى مشابهة، وقد خلص الباحثون إلى عدم

وجود صلة مهمة بين الصداع النصفي والتعود على استخدام اليد اليسرى. ■



جاء قول أطباء ألمان على عكس ما توصلت إليه دراسات طبية سابقة: إنه لا توجد صلة فيما يبدو بين الصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى.

وقبل ٢٦ عاماً ذكر مجموعة من الباحثين أنهم وجدوا أن عدد من يستخدمون اليد اليسرى بين مرضى الصداع النصفي يزيد على غيرهم. لكن الدكتورة «كاترين بيهل» وزملاءها بجامعة مونستر ذكروا في دورية طبية أنهم لم يجدوا أي اختلاف جوهري في تكرار أو درجة التعود على استخدام اليد اليسرى بين مرضى الصداع النصفي مقارنة بغيرهم من الأصحاء.

وقاس الباحثون استخدام اليد.. سواء اليسرى أو اليمنى، بين مائة مصاب بالصداع النصفي، ومائة آخرين من الأصحاء متشابهين

الألمان اكتشفوا فوائد النعناع



يقول الألماني «د. مانفريد بول» تم فحص نبتة النعناع، وإتضح فوائده الكثيرة سواء كان طازجاً أو مجففاً. والنعناع به زيت طيار مع مادة «المنتول» ومواد أخرى مدرة للصفراء ومسكنة للتشنجات؛ لذا لا يتردد الأطباء الألمان في نصيح مرضاهم بغليه، وشرب من ٢ إلى ٤ فناجين يومياً عند إصابتهم بمشكلات في الهضم. كما يحتوي النعناع

على قيمة طبية عالية، فهو يجدد الدم، ويمنع أوجاع المعدة والمغص والحموضة والفواق (الزغطة)، ويمتص الغازات، ويخدر، ويدير، ويفيد في النقرس والحكة والبواسير، وماؤه إذا ما وضع معه السكر كان شرباً قاطعاً لأنواع من الصداع وضعف البصر وآلام الرأس. وينقي الصدر من البلغم، ويسكن وجع الأسنان إذا مضغت أوراقه الخضراء، وله مفعول مضاد للتشنج. وإذا خلط شرابه بالعسل والخل يمنع الغثيان والديدان ويسكن أوجاع الأسنان ويقوي القلب، ويستعمل «النعناع البلدي» كمهدئ لهياج الأعصاب، ويريح الأحشاء من الغازات، ويفيد في علاج الربو والسعال ويسهل التنفس، ويدير البول، ويسكن المغص الكلوي، وآلام الحيض، ويستعمل كغرغرة للأسنان، ولعلاج التهاب الثدي بالنسبة للمرضعات، ومسكن للألم وخافض للحرارة ومضاد للالتهابات. وشرب منقوع النعناع أو إضافته إلى السلطة يعتبر فاتحاً للشهية ويساعد على عملية الهضم. ولا ينصح بإعطائه للأطفال الرضع نظراً لاحتوائه على نسبة عالية من الميثول، وينبغي أن يجفف في الظل وليس في الشمس لتبقى قوته عطرية. ■

«البطيخ».. فوائده لا تقتصر على مقاومة العطش



أظهرت الدراسات الحديثة فوائد صحية عديدة لفاكهة البطيخ، خصوصاً فيما يتعلق بسلامة الأمعاء والكلى، فقد أشارت الدراسات إلى

أن البطيخ لا تتحصر فائدته في كونه يطفئ العطش، ويرطب الجلد، وينعش الجسم فحسب، بل قد يفيد كملين قوي للأمعاء، كما يعد مادة تساعد على الهضم، ومقوٍ للدم، ومفتت لحصوات الكلى.

ووجد الباحثون أن المركبات الطبيعية الموجودة فيه تساعد على تخفيف شدة الأمراض الجلدية، كما تفيد بذوره في تخفيض ضغط الدم المرتفع، ويمكن استخدام جذوره في وقف النزيف الدموي.

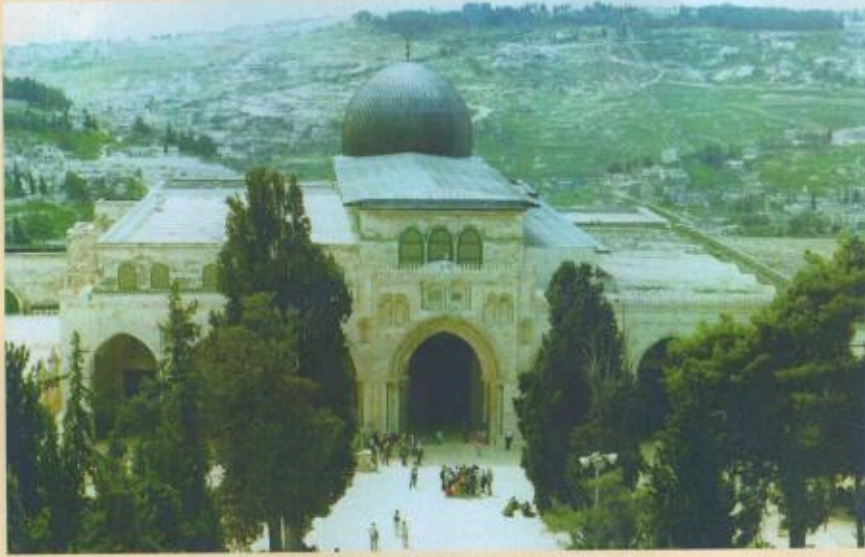
وأكد خبراء التغذية في المركز القومي المصري للبحوث، أن هذه الفاكهة غنية بالكثير من العناصر، التي تكفي حاجة الإنسان من الماء

والفيتامينات والمعادن طوال اليوم، خصوصاً في أيام الصيف الحارة؛ لذا فهو يغني عن عشرات الأصناف من الخضراوات واللحوم، لما له

من أثر ملطف على المعدة، ومنشط لإنتاج الطاقة. وأشار الباحثون إلى أن البطيخ يحتوي على ٩٢٪ من وزنه ماء، كما يضم القليل من المواد الزلالية والدهنية، بينما تصل نسبة السكريات فيه إلى ٨٪، إضافة إلى احتوائه على نسبة متوسطة من فيتامين «A» و«C»، لافتين إلى أن قيمته الغذائية بسيطة، مقارنة بقيمته الطبية الكبيرة، المتمثلة في تخفيف حالات الإمساك والتهابات الجلد، كما يساعد على إدرار البول، وتنقية الدم، وعلاج أمراض: الكلى، والنقرس، ومرض البواسير، ويفيد المصابين بأمراض القلب والضغط؛ لأنه لا يحتوي على الكوليسترول، كما يعتبر مقاوم للأكسدة. ■



الفجر الباسم قادم



كلمة للذكرى

إخواني المسلمين.. أخواتي المسلمات
في جميع أنحاء المعمورة سلام عليكم في
كلمة موجزة تحمل التذكرة لي ولكم
علها تجد السبيل إلى قلبي وقلبيكم.
فيا أحبتي، كل منا مهما كان قدره،
ومهما كانت مهنته فهو على ثغر من
ثغور الإسلام سواء في عمله أو في بيته
فواجب علينا جميعاً أن نتقي الله في
بيوتنا وأعمالنا فإن لم يفعل أحدنا ذلك
فقد فتح ثغرة يؤتى منها الإسلام وأهله
فيلحق بنا جميعاً الضرر والويل.
أحبتي في الله إنه لجهد جهيد
وشاق أن نثبت على الحق في زمن مليء
بالفتن من كل حذب وصوب، ولكننا
نقول: الله المستعان يقول الله تعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) (آل
عميران)، كما يقول عز من قائل:
﴿وَاصْبِرُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (١٤٥) (البقرة).
لذا، فلنثق بالله فيهما ولينا، ولنأمر
بالمعروف ولننهي عن المنكر، ولا يضرنا بعد
ذلك إن ضل الناس أو من نعمل. وما هي
إلا لحظات وتنقضي الحياة، فإما إلى نار
وإما إلى نعيم مقيم، جعلني الله وإياكم
من أهل النعيم المقيم. ■

د. مفرح محمد السعيد - المدينة المنورة

الصليبيون يحرقون البيوت على أهلها،
فيتساقط الناس من فوق المنازل هرباً من
النار.. وحولت المساجد إلى كنائس، ودنس
المسجد الأقصى بإدخال الخنازير فيه،
وعلق على جدران الصليب.. وبعد ثلاث
وتسعين سنة، جاء البطل الفاتح صلاح
الدين وحرر المسجد الأقصى من رجس
الصليبيين. والمسجد الأقصى اليوم بحمد
الله مليء بالمصلين ولم تنقطع خطبة
الجمعة فيه إلى اليوم ولا زال أهل الإسلام
يعيشون في أكتافه مصداقاً لحديث
الحبيب ﷺ: «لا تزال طائفة من امتي على
الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم
من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر
الله وهم على ذلك».. قيل: وأين هم يا
رسول الله؟ قال: «بيت المقدس وأكتاف بيت
المقدس».

إذن فلنعمل أيها الإخوة ولننتفعل ولا
نيأس ولا نحزن لأن الله معنا وهو ناصرنا:
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).
فيا معشر المسلمين وأخص المصلحين
العاملين وأبطال فلسطين المجاهدين:
لا تياسوا أن تستردوا عزكم
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى
وتجشموا للعز كل عزيمة
إني رأيت العز صعب المرتقى
وليد داسل. أبها. السعودية

لما أراد المؤرخ الكبير ابن الأثير رحمه الله
أن يؤرخ لحدث التتار المضجع اعتصر قلبه
الأسى ولم يستطع أن يكتب كلمة واحدة؛
لأنها كانت بحق كارثة عظيمة ومصيبة
جليلة تطيش العقول وتذهب بالقلوب، فقد
أجرم التتار في بلاد الإسلام أيما إجرام
وقتلوا وسرقوا وسلبوا ونهبوا حتى جرت
الدماء في شوارع بغداد، وقتل من أهلها ما
يزيد على المليون.. لما تذكر ابن الأثير هذا
الحدث اضطرب قلمه وارتج عليه من هول
المصاب، فلم يستطع أن يكتب شيئاً فكتب
«ليت أمتي لم تلدني! ليتني مت قبل هذا
وكنت نسياً منسياً!! وهكذا أحجم كبار
المؤرخين من أهل الإسلام عن الكتابة في هذا
الحدث العظيم!!»

وبعد هذا الحدث بسنتين فقط هبأ الله
أمة الإسلام قائداً فذاً ورجلاً عظيماً صالحاً
مصلحاً «سيف الدين قطز» فهزم التتار في
معركة من أشهر معارك التاريخ في «عين
جالوت»، حتى قال بعض المؤرخين: إن المظفر
قطز أفنى ذلك الجيش التتاري على بكرة
أبيه.. ولم تقم للتتار بعدها قائمة!
والمقصود من هذا الكلام أن هذا الدين
دين الله هو الذي شرعه وهو الذي تكفل
بحفظه فلن يضيع إلى يوم القيامة وهو
منصور حتماً بنا أو بغيرنا.. فلماذا يياس
أهل الدعوة وأهل الإصلاح ولماذا يحزنون وهم
الأعلنون والله معهم ولن يضيعهم؟
لما احتل الصليبيون بيت المقدس قتلوا
من أهل القدس سبعين ألفاً حتى خاضت
الخيول في الدماء إلى ركبتها، وكان



المختلفة إلى الجلوس على طاولة الحوار والصدق في النية، والإخلاص في التوجه والعمل، فذلكم يؤدي إلى حل المشكلات وفرض النزاعات، ونبذ الخلاف ولم الشمل، وتوحيد الصف وجمع الكلمة ■

على حكومي. ضرورة. السعودية

الفرقاء.. عندما تصدق نواياهم

الكل شاهد وتابع بشغف ما جرى في الدوحة من التقاء القادة الفرقاء اللبنانيين على الخلاف الحاد والتباين الجذري بينهم، فكل طائفة لها فكرها المستقل ومبادئها الخاصة لا تريد التنازل عنها، ولا تسمح لأحد المساس بها، بل ويدافعون عن آرائهم بكل ما أوتوا من قوة، ولكنهم عندما التقوا على طاولة الحوار ثم تقابلت الوجوه، وتصافحت الأيدي، وصدقت النوايا وهذات النفوس، وحكمت العقول، وأبدى كل طرف وجهة نظره بكل إخلاص وصدق لأجل وحدة شعبهم كانت النتيجة وردية الفعل، نعم للاتفاق.. لا للافتراق.. نعم للعناق.. لا للشقاق.. نعم للوحدة.. لا للفرقة. ففرح شعبهم، وفرح لهم الناس من حولهم وعادت روح الأخوة من جديد مهما كانت الخلافات. وهذا درس للسلطة الفلسطينية خاصة، والأمة الإسلامية عامة بكافة مستوياتها، وبجميع طوائفها

خطأ شائع

والأحضان لا يراها إلا الرئيس بوش وعباس وهي حلم جميل لا يراه إلا هما فقط في ليلة جميلة في منتجع شرم الشيخ، وعندما تشرق شمس الصباح يتبخر الحلم الجميل وعندئذ يعلم عباس أنه كان في غيبوبة، وأن الأجيال القادمة ستصب عليه جام غضبها.

والمنتجع لما يحدث على الساحة الفلسطينية يرى عجباً: ضحكاً وقلبات واستجداء ومذلة، وفي الناحية الأخرى يرى شهداء، ودماء، وثكالي وجرحى، ويتألم، وكأنه بالقدس تنادي أصحاب القبلات وتقول:

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

لقد أصبح حتماً على الذين تقدموا الصفوف زمناً طويلاً أن يتقهقروا إلى الخلف، ولينظروا إلى ما قد يحقق الله من نتائج على أيدي غيرهم وعندها سيعلمون أنهم كانوا كمن يجري وراء السراب يحسبه ماء وعندما جاءه لم يجده شيئاً، وعندئذ يعملون أن كل ما

كان يحدث من مؤتمرات واتفاقيات يمكن أن يطلق عليه

(هذا ضحك على

حالي (الذقون) ■

مجدي الشرييني

من الأمثلة الشهيرة (هذا ضحك على الذقون) ويضرب هذا المثل عندما يسمع كلام من شخص كذبه بين مثل: وعد قيام الدولة الفلسطينية، أليس من الأفضل في مثل هذا الأمر أن نقول: هذا ضحك على من ليس لهم ذقون «لحي»؟ وذلك لأن المخدوعين والمشدوهين ليس بينهم صاحب لحية واحد!!

فماذا جنى المسلمون من السنوات العجاف التي قضاها الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض حتى تؤمل خيراً من ورائه، وهو في الوقت الضائع الذي خصصه للتنزه والتسلية قبل أن يرحل، وليس له من حسنة في المنطقة العربية والإسلامية؟

إن أصحاب اللحى هم أكثر الناس وعياً وفهماً لطبيعة الصهاينة ومشروعهم التوسعي على حساب المسلمين، فيهم يفهمون جيداً قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِمُوا لِلْأَمْنِ رِيعَ دِينِكُمْ﴾ (آل عمران: ٧٣).

إن الذين جاؤوا إلى القدس للاحتفال بإقامة ما يسمى بدولة اليهود لا يرجو من ورائهم خيراً، والفيتو الأميكي خير شاهد على صدق ما أقول، وهذا الأمر لا يحتاج إلى عناء كثير لفهمه، وأظن إن إقامة دولة فلسطينية عن طريق القبلات

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجمع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

• مكتبة الرب الثقافية الخيرية في «زبيد» باليمن تطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، كما تطلب إمدادها بإصدارات جمعية الإصلاح والمصاحف بالقراءات المختلفة، وذلك لضعف إمكانيات المكتبة المادية.

رئيس المكتبة محمد آدم المرزوقي. اليمن محافظة الجديدة. مدينة زبيد.

ص.ب: ٤٦٠٢٧ - زبيد

• معهد النور الإسلامي التابع لجمعية الأمة الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية بجمهورية غامبيا يطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، نظراً لما للمجلة من دور فعال في رفع مستوى الوعي الديني والثقافي للمسلمين (كما يقول مدير المعهد).

معهد النور الإسلامي

جمعية الأمة الإسلامية

THE ISLAMIC NURR INSTITUTE UNDER THE ISLAMIC UMMA SOCIETY FOR THE SPREADING OF ISLAMIC CULTURE KANIFING SOUTH - THE GAMBIA/WA

مخترعون ومكتشفون

نأمل أن تأتينا اختياركم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

باتريك ستابتو عام ١٩٧٩م.
مخترع الأسبرين، شارل جيرهاردت عام
١٨٥٣م. ■



مبتكر لغة الكمبيوتر: A. P. T.
دي تي روس عام ١٩٥٦م.
مخترع آلة التبريد السريع: إدمون
كاريه عام ١٨٦٦م.
مخترع آلة تصوير المستندات: جي.
إس. بيدلر عام ١٩٠٣م.
مخترع لعبة الأتاري: نولاند بوشنال
عام ١٩٧٢م.
مبتكر الإخصاب الصناعي.
للأسماك: دوم بينشون عام ١٤٢٠م.
مبتكر تقنية أطفال الأنابيب.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من الدعاء عند نزول المصيبة

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». (رواه مسلم).

• عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.. اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيراً منها». قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه، رسول الله. (رواه مسلم).

ذكر الله نعمة كبرى

وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.
قال رسول الله ﷺ: «بادروا إلى رياض الجنة، فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر». ■

ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظمى: به تستجلب النعم، وبمثلته تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه.

قال الإمام الشافعي يرحمه الله



في فضيلة العلم: قال: كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.
وفي أشد الأعمال: قال: أشد الأعمال ثلاثة: الجود من القلة، والورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف. ■

لفظ

أوجد ستة أعداد صحيحة (لا تحتوي على فاصلة عشرية أو كسور) مجموعها ٦٢٠. ■

الحل

(٨ ١ ٣ ١٠ ٥٠ ١٠٠)

هل تعلم أن..؟

• أعلى مدينة في العالم هي «فاري» تقع بالصين ويبلغ ارتفاعها ١٤٣٠٠ قدم.
• معنى كلمة «بابل» أي بلاد الصوف.
• عدد الجزر الإندونيسية ثلاثة آلاف جزيرة.
• لغة أهل الجنة هي «اللغة العربية».
• أول كسوة صنعت له الكعبة المشرفة كانت في «مصر». ■



محدث الشام ومؤرخها الكبير الحافظ ابن عساكر

صديقه إسماعيل بن محمد: «ما رأيت شاباً أحفظ ولا أروع ولا أتقن منه»، ومن ورعه إعراضه عن طلب المناصب من القضاء والخطابة والإفتاء والإمامة وعدم الالتفات إلى الأمراء والسلاطين، توفي رحمه الله. بدمشق بين العشاءين ليلة الأحد حادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسائة، ودفن بمقبرة باب الصغير قريبا من قبر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي في ميدان الحصا، وبموته فقدت الأمة علما من أعلامها ■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الدمشقي الشافعي الحافظ المؤرخ.

كان يلقب ثقة الدين، ويكنى أبا القاسم، وشهرته ابن عساكر، ولد في العشر الأوخر من المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة (وقال الذهبي): ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة، قال ابنه: كنت أسمع والدتي تحكي أن أباه رأى في منامه رؤا، أنه يولد لك مولود يحيي الله به السنة. نشأ الحافظ ابن عساكر وعاش على منهج واحد حياته كلها من صغره حتى مماته، فقد قصرها على العبادة والتلقي والدراسة والتحصيل، ثم التأليف والتدريس، ونشر العلم، وكان من أخلاقه التواضع وعدم حبه للظهور والجاه، قال عنه

قالوا عن الإسلام:

الشهادة على العالمين تقتضي أن نقيم الإسلام في أنفسنا أولا، فنعمر الأرض إلى حد السيادة فيها، وتكون العمارة مصحوبة بالنزول على حكم الله في كل ما نأتي وما ندع.

د. السيد محمد نوح، من أخلاق النصر في جيل الصحابة

إن القرآن الكريم لا يقدم «قصصه» و«صوره» و«مشاهداته» لمجرد الترف الذهنى.. إنما يجي بمعطياته التاريخية من أجل أن يحرك الإنسان ويبعده فردا وجماعة عن المزالق التي أودت بمصائر مئات الأفراد والجماعات والشعوب.

عماد الدين خليل

التفسير الإسلامى للتاريخ

إن الإسلام وحده هو الذي صان شخصية المرأة ورد كل عدوان وفق قاعدته: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَبُو أُتَى بِغُصْنٍ مِنْ بَعْضِ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

محمد الغزالي، قضايا المرأة

إن المنهج الإلهي الذي يمثل الإسلام في صورته النهائية.. لا يتحقق في الأرض وفي دنيا الناس بمجرد تنزله من عند الله.. وإنما يتحقق بأن تحمله أمة من البشر تؤمن به وتستقيم عليه، ثم تجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك...

عبد البديع صقر، كيف ندعو الناس؟

إن المنهج في بناء المجتمع على النمط الإسلامى لا يمكن أن يتم بالوعظ والإرشاد فقط، وإنما بقيام الدولة التي تصوغ المجتمع الصياغة المطلوبة، وتشرف وتسهر على سلامته...

د. عبد الكريم زيدان، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية

إن الحاجة باتت ملحة لوضع تصور للعمل الإسلامى.. فلا تضيع طاقات إسلامية هائلة وراء آمال من سراب، وشعارات من كلام، حتى لا تبقى المساحة الإسلامية مسرحا لتجارب المجريين..

فتحي يكن، أبعديات التصور

إن ما حدث من إساءة دولة مثل الدنمارك لشخصية النبي ﷺ يُعد نمطا جديدا من أنماط الحرب العالمية لهذا الدين، والمطالع لآيات القرآن الكريم يجد أن الله أغلق أبواب اللوم على هؤلاء حيث قال: ﴿وَلَا يُسَالُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (القصص)، وإنما وجه اللوم إلى الأمة حين قال: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف).

محمد بن موسى بن قاسم، جريدة الأسبوع

خوذة للتحكم في الكمبيوتر عبر قوة التفكير



أصبح التحكم في الكمبيوتر عن طريق التفكير دون لمس لوحة المفاتيح حقيقة بفضل نظام جديد سيحدث ثورة في «عقلانية»

استعمال الكمبيوتر. إنها تكنولوجيا ثورية متعلقة بواجهة استخدام إبداعية تربط الكمبيوتر بالدمغ لاسلكيا. وتدعى خوذة التفاعل العصبية «إيبوك» (Epos) وتسوق اليوم بسعر ٢٥٠ يورو.

من جانب آخر يعتبر هذا النظام التفاعلي خفيف الوزن، فالمستعمل يضع على رأسه هذه الخوذة وكأنها سماعة كبيرة اعتيادية (موصولة عادة بالكمبيوتر).

كما أصبح في إمكان واضع هذه الخوذة أن يطلق العنان لحركاته وتفكيره وتعبيره وانفعالاته، وفي الوقت ذاته تراقب الخوذة نشاط الإشارات الكهربائية في الدماغ. بالإضافة إلى ذلك تضع الشركة المنتجة للخوذة أمام المبرمجين تشكيلة واسعة من الأدوات المعلوماتية: كي يتمكنوا من تطوير تطبيقات جديدة تعتمد على تكنولوجيا «إيبوك» العصبية.

وسيتيح استهداف قطاع ألعاب الفيديو التي ستصبح أكثر إثارة وتفاعلية، بفضل واجهة الاستخدام التي تقدمها هذه الخوذة ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (٥)

الأخيرة

الحوار أم الصراع؟

يصعب، بل يستحيل الحديث عن حوار الغرب والشرق دون التأكيد على وجهي الظاهرة، وإدارة الكاميرا على الجانبين معاً.. والجانبان هما: الصراع، والحوار.. تلك هي معطيات قرون متطاولة من الزمن، رسخت عبرها تقاليد السياقين بغض النظر عن المساحة التي احتلها كل منهما..

الوعي الجماعي. وبما أن من تحرك هذه المرة ليس من أتباع (الساسنة الفاسدين) وإنما من المفكرين اللامعين الذين اجتاحتهم فجأة موجة الغضب المفرط؛ فيجب أن نبحث عن الدوافع البعيدة.. إنها أعراض (بواتيه) (المرضية) التي تشهد على جهلنا العميق بحقائق الإسلام. كما تشهد في الوقت نفسه على عودة غريبة للمكبوت تجعل المسلم يحل وقتياً محل اليهودي في الاستيهام العنصري والمتوتر لغيرية قوية تنذر وتهدد.. إنه النسيان المذهل، والنفي المجنون لأفضال الحضارة الإسلامية على الغرب.. ولقد لعبت الكنيسة المسيحية في إطار هذا الكبت الكبير دوراً لا تحسد عليه أبداً، وأن الأوان لكي تعترف بذلك، خصوصاً وأنها سلبت الكنز الثمين الذي وصلها من الفكر الإسلامي، ثم عملت على طمس معالمه المدهشة..

وبموازاة هذا كله شهد الطرفان حلقات من الحوار (السلمي) والنشاط الدبلوماسي والتبادل الحضاري، بدءاً من زمن البيزنطيين والفرنجة وانتهاءً باللحظات الراهنة، حيث شهدت العصور الأموية والعباسية والمتأخرة والصليبية والاستعمارية مساحات للحوار، بغض النظر عن مدى التكافؤ بين الطرفين.

إذن فإن إمكانية إيجاد مساحة للحوار في اللحظات الراهنة أمر ممكن في ضوء المعطيات التاريخية.. إلا أن خلط الأوراق في هذا الحوار هو الأمر غير الممكن والذي قد يقود إلى نتائج معاكسة، أو طرق مسدودة في أفضل الأحوال.

فإن الحوار الديني في مسائل العقيدة أمر لا يأتي نطائلاً؛ لأن التباين موزع في العمق، وممتد من الطول إلى الطول.. فما بين «التثليث»، و«التوحيد»، مسافة أربعين ألف خريف لا يمكن عبورها بكل حال من الأحوال..

كما أن حوار المغلوب مع الغالب لن يتمخض هو الآخر عن شيء، بل على العكس، سيجرد المغلوب مما تبقى، ويضع المكاسب كلها في جيب الغالب.. فإذا تجاوزنا هاتين الحالتين، فإن الأبواب تظل مرسعة، والإمكانات قائمة للحوار والتقارب بين الطرفين، وبخاصة إذا ما وضعنا في الحسبان الضرورات السياسية والاستراتيجية التي تحتم على الشرق الإسلامي البحث عن فرص لكسب هذا الطرف أو ذاك في دوامة الصراع الدولي الراهن!

هذا إلى الضرورة الدعوية التي تتطلب افتتاحاً على الغرب يتيح للدعاة، وللجاليات الإسلامية عموماً فرصة التحرك لكسب المزيد من الغربيين إلى الإسلام، وهي الظاهرة التي نشهدها صباح مساء، والتي تبشر بمستقبل واعد لهذا الدين. ■

الصراع قائم ومتواصل بين القارتين الأوروبية (وامتدادها إلى أمريكا فيما بعد)، والأفروآسيوية (أفريقيا وآسيا).. أو بين الغرب والشرق، أو بين المسيحية والإسلام.. وقد عبر عن نفسه بصيغ شتى، كما أن دوافعه لم تكن واحدة.. فهناك الدافع الديني الذي تمثل بسلسلة من الحلقات المتتالية التي أعقب بعضها بعضاً، ولم تكد تترك هامشاً زمنياً لالتقاط الأنفاس، الصراع البيزنطي الإسلامي، الحروب الصليبية، حركة الالتفات الإسباني البرتغالي، الصراع الأوروبي العثماني، الاستعمار القديم، ثم الاستعمار الجديد (الإمبريالية)، والتبشير، فالنظام العالمي الجديد، بكل ما تنطوي عليه هذه الهجمات من بُعد ديني. صليبي مؤكد، يفصح عنه لسان المقال حيناً، ولسان الحال في معظم الأحيان..

وبموازاة هذا، هناك الدافعان الاستراتيجي والاقتصادي، واللذان مارسا دوراً خطيراً في صراع الغرب مع الشرق، وعالم المسيحية مع عالم الإسلام.. هذا إلى جانب التباين الثقافي الذي يقود إلى التباين الحضاري، والذي دفع هو الآخر باتجاه الصراع متمثلاً بالغزو الثقافي حيناً، وضغوط وتحديات العملة حيناً آخر..

باختصار شديد، يبدو أن عوامل الاصطراع تملك حضوراً مؤكداً في العلاقة بين الطرفين، وهو حضور ينطوي على عمق زمني واسع ممتد في مجرى التاريخ.. ولا يزال الأوروبيون، من جهتهم، يتذكرون محاولات الاختراق الإسلامي من الغرب (الأندلس)، ومن الشرق (الدولة العثمانية).. ولا تزال موقعة «تور بواتيه» (بلاط الشهداء) التي هُزم فيها «عبد الرحمن الفافقي» عام ١١٤هـ تمثل حضوراً مؤكداً في الذاكرة الأوروبية باعتبارها محاولة إسلامية متقدمة لاختراق الغرب المسيحي.. والفكر الفرنسي الحر (برنارسيشير) في مقال له بعنوان: (الحجاب، العرب، ونحن) يقول مذكراً بحوادث ١٩٩٢م في فرنسا بخصوص الحجاب: «حين تحجبت بعض الفتيات (المسلمات) في (الليسية) تحركت الطبقة السياسية وراح يدلي كل بدلوه حول الاحترام الواجب تجاه بلد الضيافة، حتى أن أحد الوزراء هدد باتخاذ موقف، واجتمعت الهيئة الدستورية، في حين كان يعلن بعض المثقفين، جهاراً، أن الوطن العلماني في خطر!!».

وبعض (سيشير) إلى القول بأنه «مهما بلغت قدرة عملاء العروش المشهدية على التلاعب والتأثير. وهم لم يترددوا في ممارستها بوقاحتهم المألوفة. فإن حادثاً كهذا لا يكتسب مثل هذه الأهمية ولا يثير مثل هذه الأصدا، إلا إذا كان يمس الطبقات العميقة من